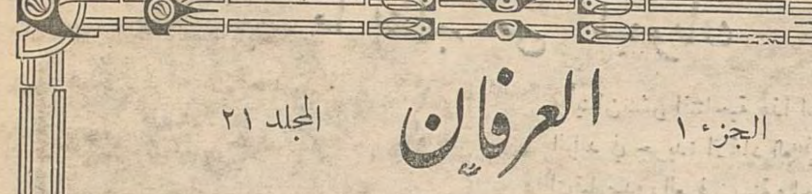





# العرفان

الجزء ١ المجلد ٢١

شعبان سنة ١٣٤٩ كانون الثاني سنة ١٩٣١


إنما يعرف قدر النعم بمقاساة ضدها • إذا وليت فاعدل ، إذا ائتمنت فلا تخن إذا تأكد الإخاء سمج الثناء ، إذا رأيت مظلوماً فأعنه على الظالم ، الحق سيف على اهل الباطل ، البلاغة ان تجيب فلا تبطئ ، وتصيب فلا تخطئ •

الإمام علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

## فاتحة المجلد الحادي والعشرين

بعد الحمد والصلاة والتسليم نودع الشطر الأول من سنتنا الحاضرة غير آسفين على أيامه السوداء ولياليهِ التي كانت عابسة ظلماء

ونستقبل الشطر الثاني منها راجين أن يقيض الله لهذا العالم المضطرب فرجا قريبا ، والشرق الرازح تحت أثقال الاستعمار تفكيكا من قيوده ، ونشراً لما طوي من اعلامه وبنوده ، وقد قال سبحانه في محكم كتابه « فإن مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » أللهم يسر لنا كل عسير وكن لنا خير ولي ونصير

أما « العرفان » فإنها تحمد انتشارها ، وإقبال القراء عليها من كل حدب وصوب ، وإن كانت لا تحمد بعض مشتركيها المماطلين ، وتستعيذ بالله من النصابين ، وترجو أن تصل للوقت الذي يتهيأ لها بهِ أن تصدر بأوقاتها ، وتجمع متفرق شتاتها ، ولا ترسل لمشترك لم يؤدِ حقها مقدما :

وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولهُ ... واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

# ما نطلبه من المبعوثان

رأينا ان ننشر افتتاحية هذا الجزء مقالا كتبه المرحوم الوالد في جريدة الاتحاد العثماني سنة ١٣٢٦ھ ١٩٠٨م اي قبل صدور العرفان بسنة واحدة وهو مملوء بالآراء الصائبة والعرفان إحدى غراسه الطيبة وهو كان صاحب امتيازها في سنتها الأولى لأن سننا يومئذ لم يكن يساعدنا على اخذ امتياز صحيفة ( العرفان )

اننا نعلم ان حصولنا على نعمة الدستور هي المادة الكبرى التي تنبعث عنها ينابيع ثروة الأمة ورقيها وتشييد دعائم الدولة وعلو شأنها . ورجال المبعوثان هم من صفوة الأمة الموكول اليهم بإخلاص وصفاء المحافظة على حفظ تلك المادة النفيسة واستخراجهم منها ما هو القوام لمتمات هاتيك الرغائب مع الراحة العامة والعدل الشامل

قد ألقت الأمة لأمانتهم بالمقاليد والقياد ، فأصبح عليهم بتوفيق الله تعالى المعول والاعتماد فهم الآن يمثلون دوراً مهماً من ادوار حياة الدولة والأمة ولذلك نرفع لهممهم ما أوحاه الجنان وجرى به القلم ولن نعدم من ارباب الأقلام ذوي الأفكار النيرة ما يرتأونه بهذا الشأن تسهيلا لمآخذ الحاجيات وعلى الله قصد السبيل

(١) تقرير تسوية الحوادث البلقانية بالصورة السلمية بالإمكان المستطاع ومراعاة الاحوال الزمانية ولو بالتعويض المقابل مع اجتناب جلباب الخضوع والخنوع فإن الأمة على حالتها الحاضرة حية لم تخمد منها نيران الحمية

(٢) إصلاح التعليم وتعميمه لأن العلم هو الأساس الوحيد لكل الاعمال وهو الروح والحياة لأجسام الدول ومنبع ارتقاء وثروة الأمم والجسم المجرد عن الروح لا حياة له بل هو جماد بل الجماد خير منه ولقد تعددت الكتابات بهذا الباب وبها الكفاية الشافية لأولي الألباب ويا حبذا تعميم التعليم الزراعي بمحال ضرورته فالأمة العثمانية حاكمها ومحكومها هي هي تلك الأمة التي ادخل على جسمها الأمراض المتنوعة رجال الظلم والاستبداد وعلى ذلك نشأ نشؤها وصار التقهقر مألوفا لها فأنسيت بسوء التربية ونبذ التعليم الصحيح ما يجب عليها فعمت البلوى

* المبعوثان جمع فارسي علامته الالف والنون وكان الاتراك يطلقون على مجلس النواب مجلس المبعوثان (العرفان)

وكثرت من المتنورين الشكوى ، وبفضل جهادهم كان ما كان . فالدواء الشافي من تلك الأمراض دفعة واحدة مستحيل الإيجاد ، ألم ترَ ان أشعة الشمس لا تعم الكرة الأرضية إلا تدريجا سنة في نظام الكون لا تتحول والمطلوب منع السريان ومداومة العلاج الذي لمعت بوارق تأثيراته ليكون الشفاء التدريجي مرجواً راجحاً وان فاتنا استكماله فلا ندعه يفوت نشأنا الجديد فنكون له من المحسنين

(٣) تجديد تحرير الويركو والطابو وتطبيقهما معا بالصورة المنتظمة والوجه العادل فإن التشويش الحاصل بهما والتعقيد بالمعاملات من سقطات القيود وسوء الاستعمال في الماضي لا يرجى معه راحة ولا امل بفائدة من العائدات للخزينة . ويرى البعض ان اجراء ذلك يتعسر في الوقت الحاضر ، وبرهانه ما قاسته مملكة فرنسا من المصائب بالتحرير الجديد وتكلفته من المصاريف الطائلة واستغراق المدة الطويلة . والجواب عنه ان فرنسا سعت إلى الكماليات ونحن نطلب الحاجيات الضرورية والتحرير البسيط الذي يتم بسرعة دون تحمل المصاعب والمشاق ومصاريف لا تطاق . ولسنا نطلب الآن كيماويين لتحليل الأراضي ولا مهندسين لوضع الخرائط فمتى وُجد بيننا بعد الاهتمام بالتعليم من يقوم بذلك فعندها نطلبه ان ادركناه ، أو يطلبه ويجريه من يدرك ذلك الزمن الذي تسود به المدنية في البلاد العثمانية بعناية الله تعالى فإذا جرى في كل قضاء اختيار أهل الخبرة والمعرفة التامة الموثوق بذمتهم وامانتهم مع هيئة المأمورين فإنهم يتممون بمدة وجيزة مساحة الأراضي والتحرير وتطبيق قيود الدائرتين بالضبط والدقة على العيان والوجدان مع مراعاة العدل بحفظ حقوق الدولة والأهالي وهذا يكون تمهيداً واساسا لتوحيد اموال الدولة وبدونه لا يمكن الوصول إلى ذلك بالحالة المرضية وهو من مهمات راحة الرعية والإصلاحات المالية وترقي العائدات الأميرية

(٤) تنظيم وتنسيق الجندية بكامل متفرعاتها مع انتظام امدها وترتيب معيشة الجنود حتى يعتقد الجندي ان معيشته بالخدمة الجندية خير من معيشته البيتية ، وانه بنهاية خدمته المفروضة يعود لوطنه

ومن سوء المعاملات السالفة كثرة كتمان النفوس والفرار من العسكرية والاحتيال للتخلص منها ويزول ذلك بالعفو العام عن هذه الانواع وقبول من يظهر نفسه بحالته الحاضرة وحسب اسنانه تصير معاملته بدون سؤآل ولا مجازاة عن الماضي وتحديد أجل معلوم لهذه المعاملات

وتشديد القصاص بالفعل على من يتأخر عن المبادرة لذلك وعندها يعيش الميت ويظهر المكتوم ويعود الفار ويصدق المحتال

(٥) تدوين قانون للمجالس العمومية بالولايات وتوسيع صلاحيتها بالمباحث العائدة على الدولة والرعية بالمنافع والعمران لكونها الأساس المتين لمباني اعمال المبعوثان ويكون انتخابها بالحرية الكاملة لا يقبل التداخل كما جرى بانتخاب المبعوثان ببعض الجهات ولو جعل للأفراد على سذاجتهم فهو خير من اجرائه على اغراض المنتخبين من الدرجة الثانية ويضاف لهذا الباب تخفيف قيود الولاة بالمراجعات المركزية ومنحهم الحرية بإجراء الأعمال النافعة بمراكزهم وملحقاتها ومسؤوليتهم بما ينشأ عن تصرفاتهم من الخالل

(٦) ان حصول الأمن واستتباب الراحة يكونان بإجراء الحزم والنشاط بتعقيب الأشقياء وتشديد القصاص عليهم تشديداً يقطع دابرهم وكذلك شهود الزور الذين كثروا كثرة الجراد ونفقت بسوق النفاق سلعتهم ، وهكذا المتصدون للافتراء والتزوير والمداخلات الفسادية وهذا يكفله اقتدار واهلية رجال العدلية والضابطة فيستأصلون الجذور الشائكة والحشرات المضرة من رياض الأمن والراحة

(٧) استحضار الأدوات الزراعية الحديثة بواسطة مصرف الزراعة وتسليمها للأهالي بأثمانها ومصاريفها قسطا قسطا لأنهُ يستحيل صرف فكرهم عن عاداتهم الموروثة بدون سيطرة والزام

ولقد توجه نظر الدولة العلية لري الأراضي وعينت لهذه الغاية النافعة المهندسين فنلفت النظر لري السهول الواقعة بين صيدا وصور من نهر القاسمية ومصاريف جر مياهه لتلك السهول جزئية بالنسبة لما ينتج عنه من المنافع الجمة والعمران المحقق لقضائي صيدا وصور وجوارهما والواردات الطائلة للخزينه العامرة فهو مورد ثروة للملاك وللزراع والصانع والعامل

(٨) المداخلات في أي امر كان من اشغال الحكومة وتركها وشأنهـا تدير إدارتهـا وتصرف اوقاتها بما بهِ ضبط الأعمال وترويج الأشغال فقد رأينا بالعيان يد الحكومة مغلولة عن إدارة دولاب الأعمال وصرنا بالفوضى أشبه

هذا ما أردت بيانه بهذه العجالة مستميلا اليه انظار المبعوثان وجمعية الاتحاد والترقي ومن الله تعالى نستمد العناية والتوفيق لما بهِ خير الدولة والأمة

صور علي الزين

# الإدخان بالتبغ

الإدخان: تعاطي الدخان وهو مقيس كالاصطباح والاغتباق والاصطباغ والاطباخ والاشتواء والاقتدار، أي اتخاذ الصبوح والغبوق والصباغ والطبيخ والشواء والقدر

والإدخان بالتبغ عادة منكرة يحرمها شرع حفظ الصحة البدنية قبل التعرض لها بوجه الدين فأضرارها للصحة كبيرة كثيرة لأن في التبغ – على ما ذكر الأطباء – سماقاتلا ولأن الإدخان به يضعف القلب والدماغ ويهيج مرض السرطان ويسيء الهضم ويخدر الأعصاب وقد يسبب الشلل والسل الرئوي ويفسد الهواء فيفسد منه الدم ويرك البصر وينهك قوة التناسل ويقلل شهوة الطعام ويفتر الهمم ويقصر العمر ويولد ارتجاف الأعضاء ويثلم الإرادة ويضيق الصدر فتنحني الكحالة ويفسد الذوق ويشعب لحن الصوت ويخفضه ويؤثر مالا يحصى فضلا عن تنتينه الفم وانخاره الأسنان

والتبغ مسكر من المسكرات الخفيفة لأنها كلها تتحد في تخدير الدماغ وان اختلفت انواعها وتباينت استعمالاتها وتنوعت تخاديرها وتأثيرها فهو اخو الحشيشة المعروفة ومن ينكر هذه الحقيقة فهو ان لم يكن مدخنا مدمنا فهو مار ومغالط ولا اعتداد بأقوال المعتادين الإدخان لأنهم يعلمون ما تؤثره فيهم السجاير ايام شهر رمضان ويدرون ما تعمله في المدخن الجديد من الدوار والاصفرار والمشي بازورار والخفقان

ولولا ان التبغ يسكر المدمنين اسكارة خفيفة لما رأيت هذا الاقبال الهائل عليه ولاموت الصبر عنه ولا تفضيله على الطعام والشراب وما هو بطعام ولا شراب ولكنه مخدر مسكر اختص الانسان بالعقل واتساعه فوجد في العقل متعبة ومشقاة لأنه يستلزم التفكير والتدبير وهما مسببان للتعب والاغتمام والحرص والاهتمام ولذلك قال المتنبي .

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فاستعمل الإنسان المسكرات لقطع سلاسل التفكر والتدبر وزيل الاغتمام والاهتمام واضعاف الحرص والطمع ومصداق ذلك قول عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

وقال شميم الحلي واسمه علي بن الحسن ولقبه مهذب الدين في وصف السكران من خمرياته

ومضى طليق الراح من | قد كان مغلول اليدين

***

وسالت نطاف الراح في الراح فاغتدى السـ | ـماح الى راحاتنا فسخينا

قال السيد نعمة الله الجزائري – رحمه الله وعفا عنه – في كتابه زهر الربيع ماصورته: « ذهب بعض المتأخرين وهو المولى علي نقي الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوه :

الأول : أنه من الخبائث التي دل على تحريمها الكتاب والسنة لأن الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة وتنفر عنه قبل اعتياده وإدمانه لتوقع نفعه بتسويل الشيطان وكون الدخان كذلك في عهدة الوجدان

الثاني : انه من نزغات الشيطان بشهادة شدة رغبة طباع البطلة والجهلة الفساق وبه حصل التزايد في الفسق والفساد واستعمال اواني الذهب والفضة والدخان المذكور انما حدث ابتداء من الكفار مشركي الفرنج ثم من المخالفين ثم من المستضعفين الذين أزلهم الشيطان عن قبحه وقال الله تعالى : لا تتبعوا خطوات الشيطان . وفي الحديث القدسي : لا تسلكوا مسلك اعدائي كما هم اعدائي

الثالث : قاعدة الضرر المنفي فإن كل من ادمنه يخبر بضرره وكذا الأطباء والضرر – كما في النصوص – علة التحريم، وقال (ع) الإسراف في ما اتلف المال وأضر بالبدن والإسراف حرام لقوله تعالى : ان المسرفين هم أصحاب النار

الرابع : ضياع المال بسببه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به وإضاعة المال منهي عنها

الخامس : أنه يشبه بالمزمار وقد مر : لا تسلكوا مسالك اعدائي وقال الشهيد (رض) في قواعده : ذكر الأصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهي عن مجالسة أهل المعاصي ومصاحبة أهل الريب والبدع لئلا يصير الانسان شبيها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبه بفاعل المحرم

السادس : انه تفاؤل بدخان مبين يغشى الناس . وقال الطبرسي في سورة الرحمن : قد عدّ من اشراط الساعة الدخان ، وأورد فيه حديثا

السابع : انه لغو فإن المروءة توجب اطراحه والاعراض عن اللغو واجب بنص القرآن . وقد وصف – سبحانه – طعام أهل النار بأنهُ لا يسمن ولا يغني من جوع

الثامن : سلوك سبيل الاحتياط وسلوك سبيله في ما نحن فيه واجب لقوله (ع) حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم . ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب قال (ع) دع ما يريبك

التاسع : وجوب اجتناب أكل الرماد فإن الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعاً وبإدمانه يدخل في الحلق غالباً ولما كان أكل التراب حراما بالنص والإجماع كان أكل الرماد لكونه حتنا ( كذا ) أولى بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى أكل التراب المحرم والرماد موجود في ماء الغليون وقصبته إلى آخرها

العاشر : انه من محدثات الأمور بعد النبي (ص) وقد قال : شر الأمور محدثاتها ، رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال (ع) : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها النار

الحادي عشر : كونه قبيحا مذموما عند كافة المسلمين من مدمنيه ، وقد نقل العلامة في نهاية الأصول : ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح ( قلنا وهذا الدليل كالدليل الأول أي كونه خبيثا فلا يستحسن استقلاله )

الثاني عشر : اعتبار اولي الأبصار امتثالا لأمر فاعتبروا يا أولي الأبصار ومعلوم ان صلاح الإنسان في التنزل والتسفل إلى خروج القائم ولا يكون الا على رأس شرار الناس كما اخبر به الصادق (ع) وقد بعث الله الأنبياء والرسل في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا معمولا في الأزمنة الخالية أكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الأمور المحدثة المتزايده في آخر الزمان . انتهى ما نقله السيد نعمة الله من فتوى هذا الفقيه الجليل وظاهرها انه حرام ولو كان الفقيه متعاطيا له لعرف انه مسكر ايضا فأضاف الى الأدلة السابقة دليلا قويا ومن يحتج بأن المدمن لا يشعر بإسكار الدخان يرد عليه بأن الإدمان يقلل الأثر فالسكير الخمير يأتيه زمان لا تؤثر فيه الخمر خلاله ولا تختل بهاموازنته العقلية فهل تكون هذه الحال محلة للخمر ؟

وقد ألف السيد هبة الدين الشهرستاني العلامة كتيبا في ( أضرار التدخين أو شرب الدخان في نظر الطب والدين ) جمع فيه اسماء المفتين بتحريم الإدخان والأضرار التي ذكرها الأطباء ومما قاله في ص ٧ ( ان المتعود بالتدخين(١) لا يجب عليه ترك العادة اذا خاف من تركها الضرر لوجوب اجتناب المضر عقلا وشرعا بالاجماع والكتاب والخبر ) قلنا : وقوله — حفظه الله — منقوض بأن تارك التدخين ينجو بتركه من الضرر وما كان تركه نفعا فلا يكون تركه ضرراً ويؤيد قولنا وينقض قوله ما نقل هو في ص١٣ من كتيبه إلى ان قالوا : ومن المؤكد ان المدخنين قد يصابون بنوع من ضعف البصر ( الميوبيا ) وهذا الضعف يزول حالما يبطلون التدخين ثم يعاودهم لما يعودون إليه ، دلالة على انه حاصل عنه لا محالة الخ ) .

ونقل في ص ٢٥ :

( ان امرأة صبية كانت قد تعودت ان تدخن كل ليلة مع رجلها فكان قلبها يقف كل ثمان ضربات أو عشر ويغشى عليها وكانت الأعراض تنقطع كلما انقطعت عن التدخين وتعاودها كلما عاودته و . . . . )

ونحن بمقالتنا هذه لا نأمل ان نؤثر في المدخنين ونتركهم عادتهم فسيأتي زمان تكون الخمر فيه كالتبغ مع تبديل اسمها وتنويع اصلها . لكن التبغ اضر من غيره من المسكرات(٢) في الحالتين الإفراط والإقلال فمرض الرئة اخبث الأمراض وعلاجها اصعب علاج . هذا ولكلٍّ رأيه والله الهادي

العراق — دلتاوه

مصطفى جواد

قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث
( قرآن )



نعمتان مجهولتان الصحة
والأمان
العافية تاج على رؤوس
الاصحاء لا يعرفه إلا المرضى
(حكمة)

---

(١) كذا والصواب « المتعود التدخين » و « المتعود للتدخين »

(٢) نريد به الضرر الصحي لا المالي

# العراق في التاريخ

## أو صفحة من تاريخ الحكومات التي أنشئت ما بين النهرين

## ١

### تمهيد

كل من جاب ارض الرافدين من السواح الأثريين والمنقبين والمهندسين غربيين كانوا أو شرقيين في الزمن السابق أو في العهد الحاضر ، ووقف على آثار العراق المختلفة الأماكن والجهات والأزمنة وشاهد اطلال تلك المدن العراقية البالية ، وعروش حكوماته الخاوية ، المتنوعة الأشكال والهيئات والهندسة البديعة. أدرك لأول وهلة ان البلاد العراقية بلاد ذات مدنية فائقة ، وحضارة راقية كانت مسكناً لأمم عريقة في القدم ، وموطناً لشعوب وأقوام مختلفة العناصر ، أسسوا فيها مدناً مهمة ، وحضارة ممتازة كانت على جانب عظيم من الرقي والرفعة ، وكلها ناطقة ودالة دلالة واضحة على ما كانت عليه تلك الأقوام من الحضارة والرقي العمراني والأدبي لهذا لزمنا أن نبحث في كتابنا عن تلك المدن الماضية ، والحضارة السالفة .

وقد كان العراق منذ القديم مطعما طيبا للحكام والمستعمرين ، وشراباً سائغاً للوراد من الغزاة والمكتسحين الفاتحين ، لكونه من بلاد الوديان الخصبة ، ومن ذوات السهول الطيبة الصالحة لاجتماع الناس والسكن فيها ، والتوطن في بحبوحتها ، لذلك نرى الأقوام المجاورة لها قد طمحت أنظارها لاكتساحها ، والاستيلاء عليها ، لاسيما إذا كانت هذه الأقوام تعيش على العشب والرعي والكلأ ، وتتطلبه أينما وجد ، وتقصده حيثما كان ، لا تبالي بالعقبات والزحمات التي تلاقيها في طريقها ، وتصدّها عن بلوغ أمنيتها ، كل ذلك لتقطن في بلاد تسيطر على الوديان ، ولذا نرى انه قد مرّ على ( العراق ) في التاريخ القديم والمتوسط أدوار وأزمنة كانت مغانيه مسرحا لهجرات وهجمات من الشمال والشرق والغرب ، وكثيراً ما كانت تنقض الموجات البشرية من تلك الجهات لتدخل العراق وتتغلغل فيه وتتخذه مقراً وموطناً لها.

وكان من حسن حظ العراق أن تأسست فيه منذ الزمن القديم ( قومية سامية ) بارزة سواء كان في بلاد ( بابل ) أوبلاد ( آشور ) او في البلدان الأخر العراقية التي اكتشفت

آثار قدمها مثل ( بسمايا . وأور . وتللو . ونفّر ) وغيرها من البلدان . فكانت تبتلع الأقوام التي تهاجر إلى العراق وتهاجمه ، وتنضم إلى قوميتها السامية ، وتنضوي تحت لوائها ، وينتج من ذلك ان العنصر السامي كان يتغلب دائماً على العناصر الأخر بثقافته وحضارته وتأثير قوميته فلم يستطع الماديون والفرس أن يجعلوا العراق فارسي النزعة ، ولا الاسكندر الكبير وخلفاؤه استطاعوا أن يجعلوه يونانياً ، ولا الأتراك تمكنوا في زمن حكمهم من جعله تركيا . وبهذا يظهر لنا ان القومية السامية التي نشأت ما بين النهرين كان لها التأثير البيّن على سائر القوميات والعناصر المختلفة سواء قربت منها او بعدت عنها . . .

وقد وقع الاختلاف والنزاع ما بين العلماء والباحثين ، ولا يزال حاصلا فيما بينهم إلى الآن حول أي البلاد أقدم في المدنية والحضارة ، هل بلاد مصر او بلاد العراق ؟ فبعضهم أيّد التوافق وقال ان حضارتهما نشأتا معاً في عصر واحد ، ولكن السبب الذي أوجب تأخر تاريخ العراق عن مصر هو أن مصر محاطة من كل جهاتها بالصحاري والبحار ولهذا يمر على تاريخها ١٥٠٠ سنة قبل أن يهاجمها عدو خارجي بخلاف العراق فإن أرضه المسماة قديماً ببلاد ( شنعار ) معرضة من كل جوانبها ولهذا هاجمتها أمم كثيرة ، وأوجبت من جراء ذلك تأخر مدنيتها عن مصر بمراحل .

وقد ثبت لدى البعض من العلماء الباحثين أن أقدم أمة عراقية عاصرت المصريين في تمدنهم وقدمهم هي ( الأمة البابلية ) نزيلة العراق فكان وادي الرافدين ( دجلة والفرات ) أشبه ( بوادي النيل ) في نهضته وعمرانه ومعارفه ، ونسب بعضهم حضارة المصريين إلى العراقيين ولكن ظهر في العراق قبل البابليين ، أو في ( العصر الأول البابلي ) أمتان عرفتا بالتقدم في العلوم والتبسط في الحضارة وهما ( السومريون ، والأكديون )

## (١) السومريون

قد أثبت العلماء المحققون ان بلاد ( الأندوس ) في الهند هي منشأ الحضارات القديمة ، وان الأمة غير السامية التي نزلت العراق من ( جبال عيلام ) وتوطنت في واديه هي ( الأمة السومرية ) الهندية الأصل ، التي أقامت في جنوب العراق حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد عند سواحل الخليج على نهر الفرات ، واستولت على القسم الجنوبي من سهل ( شنعار ) يوم كان سهل شنعار في التاريخ المذكور يطلق على اراضي ( المحمرة والبصرة والقورنة ) وما حولها

من الأراضي التي كانت تغمرها مياه ( الرافدين ) وتصب رأسا في ( الخليج الفارسي ) بدون واسطة لالتقائهما واختلاطهما ، كما حقق ذلك بعض الجغرافيين القدماء في كتبهم، فكانت تلك الأمة الهندية الأوروبية لم يعهد أن سبقتها أمة سامية في بث المدنية ونشر الحضارة في ارجاء الرافدين وغيرها من الأنحاء ، ومهما يكن من الأمر فالتاريخ يثبت ان العراق الأسفل المشهور سابقا بأرض شنعار الممتد نحو الشمال إلى قرب بغداد الحالية كان منذ ( ٤٥٠٠ ق٠م ) موطنا لهذا الشعب المتقدم في الحضارة وهو ( الشعب السومري ) المتقدم الذكر ، الذي سكن قسم العراق القريب من ( خليج البصرة ) بعد أن قصد من جهة الشرق وتوطن في بلاد ( سومر ) وهي ارض شنعار التي هي أقل بكثير مما كانت عليه سابقا حيث ان الأرض تكسى ( الغرين٠ المعدن الترابي ) على توالي العصور ، وتكرر الأحقاب والدهور٠

## مدن السومريين

أما المدائن التي اجتمع حولها ( السومريون ) واتخذوها قاعدة لهم ولسلطتهم فهي الواقعة على ضفاف نهر الفرات الأسفل كمدينة ( اور — تل المقبر ) ومدينة ( اوروخ — الوركاء ) ومدينة ( اريدو — ابوشهرية ) ومدينة ( ينبور — نفّر ) ومدينة (لاقاش — ولارسا) وكانت تعرف هذه المدن ببلاد سومر واكثرها صغيرة ومتخذة من ( اللبن ) وكذلك السدود التي بنوها على الفرات وكانوا يسقون الأراضي المزروعة ( قمحاً ) ويستخدمون البقر والمعزى والثيران ، وكانت حراثتها ومحراثهم ( العجلات ) وهي أول ما ظهرت واستعملت عندهم ، كما استعملوا ( المعادن ) التي كانت تأتيهم من مصر ٠ أما القمح الذي يزرعونه في اراضيهم فكان مماثلاً للقمح المصري ويدعونه بالاسم ( المصري ) للمشابهة والمماثلة ٠

## ديانة السومريين وعبادتهم

كانت اشهر المدن الدينية المقدسة عند السومريين التي شيدت في طرف وسط سهل ( شنعار ) هي مدينة ( نيبور — نفر ) المتقدمة الذكر وهي المركز الديني لهم ، وقد بنوا بجانب الهيكل برجا عظيما شاهقا مبنيا كله بالآجر المشوي المطبوخ بالنار ( الانليل ) إله الهواء الذي مركزه مدينة ( نيبور ) المقدسة المذكورة ٠ وكان البرج قريب الشبه بالأهرام، وهيئة بنائه كهيئة المنارات اليوم والأبراج الأوروبية ، وكان التل الذي بني على الهيكل مرتفعا يصعد اليه بطريق يحيط به من الخارج ويرتفع تدريجيا كل دور من دوراته حتى يبلغ القمة٠ وقد

حذوا أهل المدن الأخرى حذو أهل ( نيبور ) وكان حول الهيكل والتل الذي قام عليه عدد من الأبنية جعلت مخازن للهيكل ومراكز لإدارة اشغاله . يسيطر عليها جماعة من أغنياء الكهنة ، وكان الملك او حاكم المدينة رئيسا عليهم ويسمونه ( بأتاسي ) كما كان كاهنـا يقوم بواجبات منصبه الديني الكهنوتي في هذا المحل المقدس ، وكان الفلاحون يأتون اليه حاملين الهدايا معهم فيقدمونها . وهي لم تكن إلا عبارة عـن رأس معز وجرة ماء مع سعف النخيل رمزاً لحياة البلاد النباتية . وكان العابد القاصد يضع هديته أمام آلهة الأرض والهواء والسماء والبحر لئلا يزيد البحر ، إذ البحر متوسل اليها أن تهب له ماء غزيرا ، وغلالا وافرة بشرط أن لا يكون الماء طوفاناً مهلكا يبيد النوع والضرع حين الفيضان كالطوفان .

## دفن الموتى عند السومريين

للسومريين عادة خاصة غريبة في قضية موتاهم يختلفون فيها جداً عن المصريين وعن غيرهم من الأمم الشرقية ، لأنهم كانوا يدفنون موتاهم في المدينة تحت دور منازلهم وبيوتهم وكثيراً ما كانوا يضعون الميت على التراب مباشرة حين المواراة بلا تابوت ولا ضريح ولا جهاز للآخرة ، إلا انهم احياناً يضعون معه جرتين كبيرتين من فخار ، فم الواحدة منهما يقابل فم الأخرى تقومان مقام التابوت ويكونان بدلا عنه . وكانوا احيانا يضعون الميت في رمس مستطيل مبني بالطابوق ، وهو ما نسميه اليوم لحداً . وكانت معرفتهم عـن العالم الآتي مبهمة جداً ، وكانوا يرغبون أن يكون لذلك العالم محل تحت الأرض مجرد عن شؤون العالم الدنيوي يسود فيه الظلام الدامس ، ويملأه الغبار الخانق ، وتكثر فيه الوحشة المريبة .

## صناعة السومريين القديمة

أبدت الاكتشافات الحديثة في العراق بأن صناعـة الحفر في الحجر عند السومريين كانت ولا تزال في عهد الخشونـة ، إلا أنهم تقدموا شيئا ما في صنع الأختام لحاجة الناس اليها وحفر الصور الصغيرة على الحجارة كما كانوا ماهرين ( في المعدن ) الذي كانت تنقش عليه التصاوير الجميلة المدهشة وقد أودع بعضها في ( المتحف العراقي ) ببغداد ليطلع عليها ويشاهدها كل من زار ( المتحف ) من الناس .

## الهيئة الاجتماعية السومرية

إن الآثار والمكتوبات التي نجدها على الآجر في هـذه الديار العربية هي اكبر واسطة

للوقوف على كيفية معيشة الأقوام الذين كانوا في الزمان الغابر ، لقد كان في المدينة السومرية جماعة من ارباب الأملاك يستخدمون الصبية في فلاحة الأرض وزرعها ، وكان موظفوا المملكة ورجال الدين الذي حسبوا أعيان المدينة واكابرها أرفع درجة من سواهم ، إذ منهم ومن ملاكي المدينة تألفت الوحدة السياسية التي كانت عبارة عن ( مدينة ) وما حولها من الضواحي ، وكثير ما كانت الحروب تحدث بين هذه الممالك السومرية ، حيث تنضوي أهل كل بلدة تحت لواء حاكمهم ، ليصدوا هجمات الأعداء عنهم .

### كتابة السومريين

ان الحكومة والتجارة هما السببان الوحيدان اللتان ألجأتا الناس أن يعملوا سجلات وقيودات يحفظون بها أمورهم وشؤونهم من العاديات والكارثات ، لذلك نرى الأمة السومرية حين ما شعرت بوجوب ذلك في أول أمرها وبدء سلطتها أخذت تستعمل اولا الكتابة التصويرية البسيطة مثل كتابة المصريين ، ثم تطورت بعد ذلك إلى ( الكتابة المسمارية ) وكانت ترسم الأشكال والتصاوير البسيطة برأس قصبة مبرية على اللبن الطري ثم يجفف اللبن في الشمس فيصلب ويحفظ ما رسم عليه ، وإذا انطبخ في اتونه المخصوص صار آجراً صلباً لا تقوى عوامل الطبيعة على إتلافه وتفتته وتجزأته بسهولة

ان القصبة التي كانوا يكتبون بها ذات (رأس مربع) وكان الخط لذلك على شكل مثلثات أو اسافي لذلك دعي هذا النوع من الكتابة بالخط ( الاسفنتي او المسماري ) وبعد أن تم الانتقال أصبحت عن ثلاثمائة وخمسين تؤلف الكتابة السومرية ، وكل علامة تدل على مقطع او كلمة . فالرموز السومرية الدالة على المقاطع تخالف الفباء التي أنشأها المصريون .

### الحساب القمري عند السومريين

ان الآثار الكتابية الباقية على الآجر تدلنا على أن الكاتب السومري كان في قياسه الوقت يبدأ بشهر جديد كلما هلّ الهلال ، ولا يستعمل الحساب الشمسي ، فكانت سنته مؤلفة من اثني عشر شهراً قمرياً ، وكلما تنقضي السنون عندهم يزيدون شهراً عليها ، كذلك لم يكن نظام العد عندهم مبنياً على العشرات ، بل كانت قاعدة العد عندهم الوحدة ( شبرة ) فكانوا يعبرون عن عدد كبير بما يساوي من الستينات ، ومن هذه الوحدة تولدت قسمتنا للدائرة ست ستينات من الدرجات ، وللساعة ستون دقيقة ، والدقيقة ستون ثانية ، ووزنهم ( الميناء ) وقد

قسموه إلى ستين جزءا .

## (٢) الدولة الأكدية

بينما كانت الدولة السومرية بعد أن احتلت العراق حوالي سنة ٥٠٠٠ ق م متمتعة برغيد العيش بأرض شنعار أي القسم الجنوبي من الفرات الأسفل وإذا بقبيلة سامية الأصل واللغة نزحت إلى العراق وجاءته مـن شبه جزيرة العرب وكانت متوسطة بين البداوة والحضارة لتحتل من ارض شنعار القسم الشمالي من الفرات الأوسط وهو ما نسميه اليوم ( حله ٠عفك ) وتؤسس هناك دولة عظيمـة عرفت في التاريخ بـ ( الدولة الأكدية ) إذاً فأرض شنعار الممتدة شمالا من قرب بغداد الحالية وجنوبا إلى الخليج ( قرب الناصرية الحالية ) كانت تقسم إلى قسمين ( سومر ) في الجنوب و ( أكاد ) في الشمال .

## النزاع بين السومريين والساميين

لكثرة حروب السومريين الواقعة فيما بينهم ، واستمرارها في بلادهم أثرت أثراً كبيراً في ضعف مملكتهم ، وطمع العدو في اكتساح بلادهم ، رغما مـن اتفاقهم أحيانا وتعاضدهم وانضوائهم تحت لواء واحد لمحاربة العدو المهاجم لهم ، ولما شعرت الأمة السامية الأكديـة الممثلة للبلاد الشمالية من ( سومر ) بحركات السومريين الداخلية وتواصل حروبهم فيما بينهم أخذت تزحف عليهم وتتقدم رويداً رويداً نحو الجنوب إلى بلاد ( سومر ) لتكتسحها وتتغلب على قوتها حيث ان السومريين هم المتغلبون اولا ، ولكن الساميين تغلبوا بعد ذلك عليهم لأسباب كثيرة ، أهمها انهم كانوا يستعملون النشاب في الحرب بينما لم يكن عند السومريين إلا الرماح

## سرجون ملك أكاد

ظهر من الساميين الذين اشتهروا بالأكديين قبل استيلائهم على السومريين رجل سامي الأصل يـدعى ( سرجون الأول ) وذلك حوالي ( ٢٧٥٠ ق٠م ) وكان ماهراً في الفنون الحربية مهارة فائقة ، فانتصر على ( السومريين ) ومزق شملهم وفرق قبائلهم واستولى على بلادهم فثنيت له الوسادة على جميع سهل شنعار ودانت له المدن السومرية وخضعت لأوامره ونواهيه حتى مصب نهر الرافدين ، ثم زحف برجال الأكديين متبعا مجرى الفرات فاتحا البلاد الواقعة في جهتيه ، وقد استولى على قسم من « سوريا » وسرجون هذا هو أول قائد عظيم في تاريخ الجنس السامي ، وأول ملك أنشأ أمة عظيمة في «آسية الصغرى» تمتد بلادها مـن

عيلام حتى البحر المتوسط .

### صناعة الأكاديين وتغيير عاداتهم

قرر علماء الاجتماع أن كل أمة ضعيفة إذا احتكت واختلطت بأمـة قوية في حضارتها وثقافتها ومدنيتها تولد من ذلك الاحتكاك والاختلاط تغيير كبير في تلك الأمة الضعيفة وأثر في تحويرها وتطورهـا أثراً عظيما لذلك نرى فتوحات « سرجون » اضطرت قبائله الرحـل « الأكديين » أن يغيروا عاداتهم الهمجية ، ويحسنوا منهاج معيشتهم القديمة وينتقلوا من دور البداوة والهمجية ، إلى دور الحضارة والمدنية ، وجاوروا « السومريين » في مدنيتهم واقتبسوا الحضارة منهم ، فأقاموا كلهم مساكن ثابتة بدل الخيام المضطربة ، وتعلموا العلامات المسماريـة السومرية، وكتبوا لغتهم السامية بها، والجأتهم الضرورة أن يأخذوا عن السومريين لاختلاطهم بهم كيفية إدارة شؤون الدولة والأحكام وجميع الفنون الحربية وتقويم السنين والمقاييس وتعداد الوقت والأوزان وأساليب معاملاتهم التجارية

### تفوق الأكديين على السومريين

ومما فاق الأكديون على السومريين وامتازوا عليهم بعد أن تعلموا الصناعة من معلمهم بالنقوش والتماثيل بزمن قليل ، فصورة « نادام سمة » النافرة تعد بين ما امتازت به الصناعة في العالم القديم ، ولاسيما وانها أول أعمال الصناعة التي أتقنها أبناء الجنس السامي ، ومما امتازوا به ايضا على « السومريين » صناعة الخوذ للرأس بينما السومريون لا يعرفون من ذلك شيئاً .

### امتزاج السومريين بالأكديين واتحادهم

لقد امتزجت في سهل بابل حياة ساميي البادية بحياة السومريين فسارت في شوارع مدن الفرات السومريون الحفاة المحلوقو الرؤوس مع جماعات من الساميين الأكديين ذوي اللحى والذوائب المسترسلة على الأكتاف والمتون . ولما وهنت قوى « الملك سرجون » وقربت منه المنية وسقطت سلالته نحو « سنة ٢٥٠٠ ق م » هبّت على أثر ذلك مدن الجنوب السومرية وزحفت على البلاد الأكدية حتى استعادت استقلالها السابق ، وبلادها المغصوبة فاضطر لذلك الأكديون إلى الاندماج في الوحـدة السومرية ، واتحاد البلاد على أثر الاختلاط بين العنصرين ، وتشكيل مملكة واحدة جديدة دعيت مملكة « سومر واكد » كان ملوكها مـا بين « سومري . واكدي » وبقيت بعد الاتحاد والاختلاط شوكتها ظاهرة ،

وسلطتها واسعة مدة ثلاثة قرون .

### هجرة اللغة السومرية

لقد أهملت اللغة السومرية أيما إهمال وتنوسيت وصار لا يستعملها إلا أفراد مخصوصون وذلك على أثر امتزاج العنصرين « السومري . والأكدي » وإذا استعملوها أحيانا فكلغة دين لا كلغة حكومة رسمية . أما القصص التي كانت شائعة في عصر مملكة « سومر . واكد » فأكثرها خرافية لم يقبلها دماغ القرن العشرين لكثرة ما فيها من التناقضات والأكاذيب كقصة الموت والحياة الأبدية وقصة الطوفان وغيرها .

### (٣) الدولة العيلامية

لما بان الضعف في مملكة « سومر . واكد » المتحدة وبدت طلائع التقهقر والتدهور في هذه المملكة وظهرت علائمها أخذت الهجرات والمهاجمات تتكاثر على البلاد العراقية وتفاجئها من جهة الشمال والشرق والغرب ، فهاجم « العيلاميون » اولا البلاد من جهة الشرق . ونزح اليها « العموريون » من جهة الغرب والشمال . وهؤلاء العيلاميّون الذين دخلوا العراق من الجبال الشرقية على عهد « حمورابي » ( أحد ملوك الدولة العمورية كما سيجيء بيانه ) وتوطنوا في الجهات الجنوبية أي في ( المدن السومرية ) فلم يكونوا من أصل سامي ، وبقيت الجهات الجنوبية بأيديهم وتحت سلطتهم وسيطرتهم يحكمها منهم ( ملك عيلامي ) حتى هاجمهم ( حمورابي ) بجيشه العرمرم ، وظلت الحرب بينه وبينهم مستعرة نيرانها ومتقد لهبها مدة قصيرة لا تتجاوز الثلاثين حتى انتصر في نهايتها عليهم انتصاراً مبيناً فطردهم من البلاد واستولى على ( المدن السومرية ) وجعل لأول مرة ( بابل ) قاعدة حكمه وعاصمة أمره وكانت عاصمة العيلاميين « شوشه » التي عثر في أطلالها « الأثريون » على « شريعة حمورابي » التي تعد من أقدم الشرائع وهي مكتوبة بالخط المسماري فوق الحجر الصلد الصلب ولم يطل عهد العيلاميين كثيراً في العراق كغيرهم من الأمم السابقة على عهدهم والواقعة بعد زمنهم ولهذا أوجزنا البحث عنهم واستطردناه .

النجف عبد المولى الطريحي



# حول ذكرى النبطية

## للأستاذ العلامة صاحب التوقيع

في جواب العلامة الجليل السيد محسن الأمين على قصيدته المنشورة في العرفان الماضي

أنشر عارفة أم عرف طباق ... أم النسيم سرى من غض أوراق
أم عقد در بسمطيه جلته لنا ... عمان منتظماً في خير اعلاق
أم المحلل من سحر لنا سمحت ... به قريحة سمح الطبع غيداق
أم بنت كرم وصافي الذهن يعصرها ... لا كالتي عصرت بالرجل والساق
أم الزبور علينا آية تليت ... في لحن داود لا في لحن اسحاق
أم «محسن» من سنا أنوار غرته ... حبا (النباطية) الفيحا بإشراق

* * *

أحيا بزورته آمالها وبها ... قد كان كالنور مجلواً باحداق
وحسبها من قوافيه محبرة ... كأنها الدر منظوما باطواق
يمشي البيان بها طلق العنان على ... سجية الطبع في نص واعناق
مبرأ اللفظ مما السمع مج كما ... قد صين معناه من عنت واغلاق
كأن رقته من طبع ناظمه ... وطبعه الماء في جري واطلاق
أطرى بها بلداً يطري فضائله ... وراح يحكم فيها فتل ميثاق
كانت على يده البيضاء شاهدة ... «كالمسك نم عليه نشره الباقي»
أبقى له ذكر فخر من معاجزه ... كأنه «الذكر» لا يرقى له الراقي
أبقى على الدهر مما شيد في هرم ... فما ابن هاني ووصف الكأس والساقي
كأن ما في الشذا الداري من عبق ... من محسن طيب أخلاق واعراق

* * *

أسدى (الرويس) جميلا من عوارفه ... وحسبه شرفا وصف به باقي
سعى اليه على رجل معودة ... وطء الحواسد في اتلاع اعناق
سعى اليه ولو يستطيع كان سعى ... اليه من قبل مسعاه بلا ساق

ما كان أرجح حلماً منه حيث رسا     وحيث سار اليـه سير مشتاق
مشى اليه اتضاعا كي يسكّن ما     به لرؤيته من فرط اشواق
كأنه طور سيناء اليـه رقى     موسى وما خر من رعب واشفاق

* * *

ما قلت فيه كما قد قال مضطلع     بالسير في مثله وصال احذاق (١)
قولا تأبط شرا راح يرصفه     شعراً كمجلوٍ در فوق اطباق
وقـلة كسنان الرمح بارزة     ضحيانةٍ في شهورالصيف محراق (٢)
بادرت قنتها صحبي وما كسلوا     حتى نميت اليها بعد اشراق (٣)
لا شيء في ربدهـا إلا نعامتها     منهـا هزيم ومنهـا قائم باق (٤)
بشرثـة خلَق يوقى البنان بهـا     شددت فيها سريحابعد أطراق (٥)

* * *

يا حبذا وقفة فيـه وان لنا     منـه بلاذع حر ظل ارواق (٦)
يا حبذا ولنحن في توقلنا     له الصعودُ ولا نرمي بارواق (٧)
يا حبذا مجلس من فوق قنته     نلقى وقد راقنا سير بارواق (٨)
والشمس تنثر من تبر الأصيل وما     حوى كلماعه مخزون وراق (٩)
كأنما المحسن الزخار عيلمه     حبـاه منـه بعقيان وأوراق
ياحبذا منه مرأى الهضب سابحة     في الأفق تهزأ في رضوى وبراق
وللعمائر فيهـا وهـي بارزة     ما للكواكب من روع وايناق

* * *

وبارع مـن قوافيه بمبذنـة     يجري كماء بها كالراح رقراق

(١) المنقطع (٢) هذه الأبيات الأربعة لتأبط شرا ضمنت فيهذه القصيدة . القلة أعلى الجبل ضحيانة بارزة . محراق شديدة الحر (٣) نميت ارتفعت (٤) الربد حرف الجبل المشرف على الهواء . النعامة خشبات بأعلى الجبل يستظل بها الربيئة (٥) الشرثة النعل . خلَق بالية السريح سير النعل اطراق خصف (٦) الارواق السحاب (٧) رمى بارواقه ركب دابته (٨) القى بارواقه أقام في مطمئن الارض (٩) وراق كثير الدراهم

أعاد فيه لنا ذكرى شمائله — كأنها من نسيم رق خفاق

من خلقه وزلال بارد شبم — نحسو السلاف بإصباح وإغباق

تدار فينا كؤوس الشاي مترعة — (كأن شمس الضحى يسعى بها الساقي)

ان زوجت من نفوس العرب ان لها — في الصين منبت اعراق واوراق

ما الشاي والبن والصهباء اروح لل — أرواح من زاخر بالفضل دفاق

ما بين جانحتيه نفس مضطلع — بالأمر تزكو على بذل وانفاق

وفيه من جده مأثور سنته — ومن شريعته كشاف اغلاق

كفاه ان امير المؤمنين له — أب وهل غيره في الحوض من ساق

والفخر ان يعدُ أهل البيت كان لقىً — كزائف من خدوع النقد براق

بنو الأمين وكم فينا لمحسنهم — يداً معودة تطويق أعناق

أسفاره كمسير الشمس سائرة — تلف بالنور آفاقاً بآفاق

ما ان ترى غير مغرى في حدائقها — يُسيم في روضها الحاظ تواق

كم راح من حيرةٍ فيها ومن عمه — أخو عمى راسفا في غل اقلاق

وعاد مستبصر منها بنور هدى — من رق وهم وتضليل لإعتاق

يذود عن حرم الإسلام من نصبوا — له حبائل ضلال وفساق

كأنما القلم الجاري براحته — صل ينضنض لكن بين أوراق

إذا مشى مطرقا في طرسه فله — يمشي الزمان وأهلوه باطراق

العلم والعمل المعلي بصاحبه — هما به مثل مفهوم ومصداق

تحدى بعرف ثناه النيب هازلة — فتستطير بإخباب وإعناق

قل للمحاول أن يجري بحلبته — لا تلق نفسك في غايات سباق

لمحسن غاية هيهات تدركها — ولم تنل من مداه غير اخفاق

فارجع ومالك من مجرى سوابقه — إلا مثار غبار كحل احداق

أرعد وأبرق فلم تبلغ له أمداً — وبت معنى بإرعاد وابراق

واحذر صواعق ما يزجي سحائبها — وهل لممطور سحب الحق من واق

لقد صرعت وفي الايفاق اسهمه — وما قصدتك في نزع واغراق

فكيف او عاينت عيناك في يده — صلاً وفي وجهه ايماض اشراق

من ذاك سم أعاديه وان بذا — إلى لديغ الليالي رقية الراقي

ومـا منارك مرجو بـه رشد — لضارب في معامي الجهل افاق

وما به لسقيم اللب طب هدى — ولا لأرمد طرف كحل آماق

وإن تجادله في موهوم سفسطةٍ — كفاك من علمه برهان اشراق

***

سقيًا لدهر حبانا فيه عارفة — كانت لنا كالغنى من بعد املاق

وفي بدائع آداب أعاد لنا — ما كان للعرب من معمور اسواق

وفيه روضاتنا الغناء قد حفلت — بطيب العرف من رند وطباق

ليت الزمان بـه يسخو فينعمنا — منه بروضين من علم واخلاق

مقربا دارنا مـن داره وبه — يضم شمل اصيحاب وارفاق

فالعيش في محسن طاق ومورده — صاف ومَنْ غيره مبق لارماق

لا زال والدين منشور اللواء بـه — كشاف معضلة غواص اعماق

النبطية



## غرائب الهولنديين

قبل عشرين سنة سكن مدينة بتافيا طبيب هولندي يدعى اصطراتن E. Straten وكان كثيراً ما يعاشر العرب . وله ميل خاص للبحث في الأمور الدينية وله ولع شديد بمطالعة الكتب التاريخية . ولما بلغ سن الشيخوخة اسلم خفية وكان يؤدي صلاته في حجرة لا يدخلها غيره وخادمه الوطني وبعض اصحابه من العلويين . وكان عنده بنات وقال إنه لا يحب أن يزوجهن إلا من العلويين و كذلك فعل إلى ان مات .

ويوجد رجل هولندي يدعى فان سليفي Van Slijpe صاحب المزاد تزوج من امرأة إذا ولد له مولود مال لونه إلى السمرة ادخله الإسلام واذا ولد له مولود مال لونه إلى البياض ادخله النصرانية . ولا يزال ابناؤه إلى الآن فبعضهم مسلم وبعضهم متنصر

م ٠ ك

# رحلة نانسن *

## إلى المنطقة القطبية الشمالية

للرحالة نانسن النروجي منزلة رفيعة بين رواد المناطق القطبية . وقد رحل إلى القطب الشمالي من كريستيانيا عاصمة بلاده في حزيران سنة ١٨٩٣ ولم يرجع إلا في آب سنة ١٨٩٦ فيكون قد قضى هناك نيفا وثلاث سنين بين الجليد قضاها في البحث والتنقيب والاكتشاف .

### ١ — التأهب للسفر

جازف كثير من الرواد بأنفسهم وسعوا ان يقتربوا من القطب الشمالي قبل (نانسن) ولكن محاولاتهم فشلت ، وتغلب الموت على اكثرهم في تلك الأصقاع الباردة ، وانقطعت اخبارهم حتى اصبح الناس يجزمون باستحالة ارتياد تلك الأقطار

ولما عزم نانسن على السفر للقطب الشمالي تنبه للأخطار المحدقة برحلته فاستعد لها بما يقيه منها . ولم يبغ نانسن من رحلته هذه اللهو والشهرة فقط، بل كان يدفعه اليها حب الأخطار ودرس مناطق الكرة الشمالية واكتشاف مجاهلها

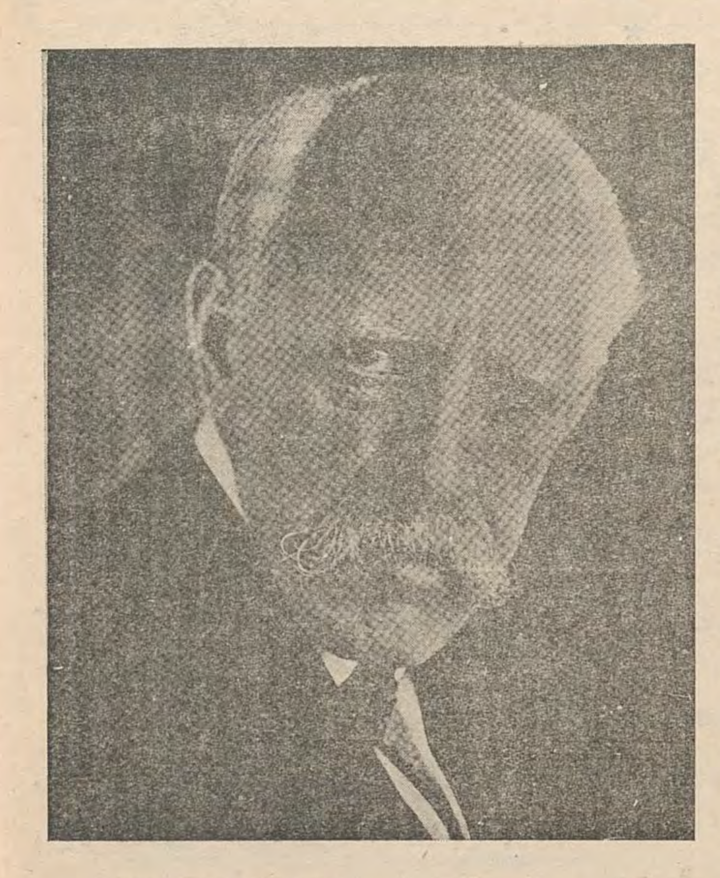
فوجه همه الأول إلى بناء سفينة خفيفة ذات متانة خارقة تتحمل ضغط الجليد . فبنيت حسب ارادته جاعلين ثخانة جوانبها من ٧٠ — ٨٠ س.م ودعاها ( فرام Fram ) . ثم جهزها بكمية كبيرة من الوقود والطعام والملابس والأدوية والمشروبات والأدوات العلمية كميزان الحرارة والهواء الخ . . .

ثم انتخب اثني عشر رفيقا له في سفره من النوتية والعلماء والمهندسين والكل ذوو اجسام صحيحة قوية استخلص منهم مهندساً يُدعى جوانس فاصطفاه لنفسهِ وجعله امينه الخاص . واستصحب معه ثلاثين كلباً قطبيا لجر الزحافات على الجليد . واقلعت السفينة بهم من نروج في حزيران سنة ١٨٩٣

### ٢ — فرام بين الجليد

وصلت السفينة إلى المناطق القطبية وفصل الشتاء على الأبواب . فتجمدت مياه البحر

* معربة عن الفرنسية .



فردجتوف نانسن Dr. Fridjtof Nansen
رحالة وفيلسوف ومحسن للانسانية « ١٨٦١ — ١٩٣٠ »

وحصربها بين قطع الجليد ثم ابتدأت تلك القطع تتلاحم فكانت تؤلف كتلا عظيمة تسيرها الرياح والتيارات البحرية فتتصادم ويسمع لتصادمها قرقعة عظيمة تصم الآذان وينجم عن تصادمها ثلاجات كبيرة معدل علوها فوق الماء وتحته ٦٠٠ متر وقد يحدث ان تتقابل ثلاجة مع سفينة فتسحقها سحقا وتغرقها بمن فيها وهذا ما كاد يحدث لفرام يوم ٥ كانون الثاني سنة ١٨٩٣ . فإن إحدى هذه الثلاجات كانت تتقدم ببطء نحو فرام وهي محصورة بين الجليد فلا يمكنها الخلاص فأصبح موقفها حرجاجداً فأصدر نانسن امراً بالاستعداد لإخلاء السفينة عند اشتداد الخطر وطلب ان تحمل المؤن والملابس والسلاح إلى سطحها. وقبيل العصر هبت رياح باردة و كثر سماع قرقعة الجليد وسقوط شظاياه على سطح السفينة من جراء تصادمها ودخل الظلام والموقف يزداد خطورة فأطلق سراح الكلاب وتأهب الكل للموت بأفظع شكل

وبيناهم صامتون كأن على رؤوسهم الطير إذ بالسفينة تهتز وتميل على جنبها الأيمن حتى تكاد تنقلب ثم ارتفعت قليلا في الجو وسقطت فاستقرت على حالتها السابقة . فهبوا سريعا من الغرف إلى السطح ليروا ماحلَّ بها ، ونظروا فإذا الثلاجة العظيمة تبتعد عنهم رويدا — رويدا

ونجت (فرام) من الغرق لأن الريح كانت قد حولت مجرى الثلاجة فأصاب جزء منها السفينة ففعل بها ماقد فعل ولكن الخطر زال عن الجميع !

وذكر نانسن في مذكراته انه بينما كان الجميع يستعدون لمفارقة الحياة كان احد رجاله يستحم بالماء البارد ترويحاً للنفس ! . . .

٣ — سكان المناطق القطبية

« وبعد ان مكث نانسن في فرام سنتين بارحها مع صديقه جوانس على زحافات تجرها الكلاب متوجها شطر القطب الشمالي »

وهنا يروي نانسن في مذكراته بعض ماحدث له في الطريق قال :

« بينما كنت منصرفا إلى قيادة زحافتي انتصب أمامنا « فوك (١) » يصيح ويضرب انفه بيده كأنه يستهزئ بنا ويدعونا إلى البراز . فلم اخيب أمله ومددت يدي إلى بندقيتي واذاهي لم تزل في زورق كنا ركبناه وتركناه على حافة الجليد . فنبهت صديقي للأمر وفي الدقيقة التي كاد أن يغوص فيها الحيوان تحت الماء انطلقت رصاصة رفيقي واصابته في رأسه فطفا على وجه الماء والدم يفور من جرحه . فأسرعت اليه وطعنته بحربتي فاستقرت في صدره واتبعتها بطعنة من خنجري في عنقه سقط على أثرها مضرجا بدمائه بين الجليد . فاقتطفنا من لحمه مايكفينا مدة طويلة وهكذا اتاح لنا الحظ ان نذوق اللحم الطازج ثانية

ومازلنا نتقدم نحو القطب الشمالي ولكن لم نزل بعيدين عنه . وحدث في احد الأيام ان سبقني رفيقي فلم يمض الا قليلا حتى سمعته يستنجدني فأسرعت إليه والمسدس في يدي فرأيته يدافع عن نفسه ويقاتل دبا ابيض كان قد هاجمهُ وكاد ان يتغلب عليه فصرعتهُ برصاص مسدسي »

إلى هنا ينتهي كلامه عن قتله الفول والدب فيصف لنا نوعا آخر من الحيوانات القطبية البرمائية يدعى المورس يعيش جماعات جماعات

٤ — آلام المكتشفين

لقد كانا — نانسن وجوانس — تائهين في صحراء لانهائية من الجليد، بعيدين عن فرام وهما ابعد عن الأراضي المسكونة . في النهار تتجمد ثيابهما فتصبح كالحجارة تجرح ابدانهما، وفي الليل تتندى اجسامهما بالعرق من تأثير التعب فتتألف طبقة كثيفة من ادران الجسم على

(١) حيوان برمائي لا يعيش إلا في المناطق المتجمدة

الجلد . فلا ماء لتنظيف البدن والثياب ، ولا طعام لذيذ إلا لحم الدببة والوحوش ، ولا ضوء ينير ظلمات الليل الذي يطول في القطب عدة اشهر ، ولا أمل بالوصول إلى القطب . . . .

وانتهى الشتاء وجاء آذار فأصبح باستطاعتهما الاستعانة بالزوارق على التقدم . وحدث في احد الأيام انهُ بينما كان الزورقان مربوطين إلى مرساتهما اذ انقطع الحبل فقذفتهما الرياح بعيدا فألقى نانسن نفسه وراءهما وجاهد كي يدركهما قبل ان يبتعدا ففشل واخيراً بذل اقصى جهوده في ذلك فتمكن من ادراك احدهما . واما الثاني فلم يدرك له اثراً . ثم رجع إلى البر على الزورق فبدل ثيابه بغيرها من قطع قماش كانت تستعمل في تغطية داخل القارب . وبعد عدة ساعات استرجع نانسن قواه واستعدَّ هو ورفيقه للرحيل

## ٥ — الرجوع

« ولما ماتت آمالهما في الوصول إلى القطب حولا مجرى الزوارق إلى جزيرة كبيرة تدعى ( أرض فرنسوا جوزيف ) . وكان قد قصدها منذ ثلاث سنوات بعثة إنكليزية تحت رئاسة الرحالة جاكسون »

ونقتطف القطعة التالية من مذكرات نانسن :

وفي صباح ١٧ حزيران سنة ١٨٩٦ وكنت في جزيرة فرنسوا جوزيف توهمت انني أسمع نباح كلب فاختلج قلبي فرحا وأصغيت فلم أسمع سوى زقزقة الطيور فظننت انني كنت مخدوعاً . ولكنني سمعت النباح ثانية فتأكدت انه كان حقيقيا . فنبهت جوانس من نومه وأعلمته بما سمعت . وبعد عدة ساعات من البحث والتفتيش سمعنا النباح ثانية فالتفتنا وإذا بنا نرى رجلا أبيض حسن الهندام حليق الذقن نظيفا ذلك هو جاكسون الانكليزي . فتقدمنا اليه وصافحناه . فدعانا إلى مائدته فاغتسلنا اولاً ثم حلقنا وتقدمنا نظيفين إلى مائدة حوت مالذَّ وطاب من الأطعمة التي لم نذقها منذ عام

وبعدعدة اسابيع جاءت باخرة إنكليزية إلى الجزيرة فأخذت نانسن وجوانس الى نروج فاستقبلا احسن استقبال وعم السرور والفرح البلاد لأنه كان قد أشيع انهماماتا . ورغم انهما فشلا في الوصول إلى القطب ولكنهما توصلا إلى أقرب نقطة منه كان قد قطعها رحالة قبلهما

وأما فرام فإنها رجعت على أثرها إلى الشواطئ النروجية

صيدا كامل مروه

# المجتمع والظلم

تقتل الشاة ولاذنب لها هي لولا ضعفها لم تقتل

***

إن تكن في الوحش كن ليث الشرى
أو تكن في الطير كن كالأجدل
« ايليا ابو ماضي »

يَنبذ تولستوي المجتمع ظهريا لما يشاهد فيه من الظلم الوخيم بعد ما قَذَفَ نفسه في أفواه المهالك راجيا تطهيره منه . ولكن أنّى له ذلك وقد أصبح المجتمع حياض ظلم

هبّ في العصور الغابرة المعري فرأى ما يقاسيه الحيوان من الانسان من القساوة والغلظة فأنكر ذلك المنظر البَشِعَ حتى آلى على نفسه أن لا يأكل لحم حيوان ، ومذ وصف له الطبيب اللحم تذمر ونفر وآثر البقاء على ضعفه رحمة ورأفة بأخيه الحيوان وحينما يلمس الفَرُّوج المقدّم له يبكي ويقول — استضعفوك فوصفوك فهلاّ وصفوا شبل الأسد . . . ولكن من السامع . . . ؟ ؟ لم تتمتع مبادئه من الوجود إلا مدة حياته ولما مات تمزقت وذهبت معه إلى أعماق اللحود .

ونهض بالأمس ولسن في الغربيين مستنكراً من المجتمع حينما شاهد ما تتجرعه الأمم الضعيفة من القوية من أنواع الظلم والاضطهاد فهب صارخا ببني الانسان وأثار المشاعر بكلماته الملتهبة طالبا من المجتمع تحريم الاسترقاق ولكن ما خمدت أنفاسه إلاّ وخمدت معه تلك المبادي السامية وإذا بأقوامه هُمُ الذين يسعون إلى . . .

ولكن أنّى لتولستوي والمعري وولسن الاقتدار على طرد الظلم من المجتمع وما قام إلاّ عليه . وها هم أبناء الحياة يقومون بتمثيله على مسرح الوجود في كل لحظة فمن ذئب يفترس حملا أذهله نكدُ الطالع حتى ضل عن أمه وقطيعها ومن أجدل ينشب مخالبه الجارحة في إهاب حمامة خانها ضعف أجنحتها حتى وقعت في قبضته ومن انسان يختطف الفروج من بين اخوته ويحرمه التمتع برأفة أمه الحنونة ويسلط عليه مديته حتى يحرمه لذة الحياة ليسد به حاجته ومن أمة قوية تسلط مدافعها على الأمم الضعيفة وتذرها طعمة لقنابل انتقامها كي تتغلب عليها فتستخدمها في سبيل مآربها تزجّ بأبنائها في لهوات الحروب لتدافع عن سريرها وتاجها وتجعلها هدفا

لرشاشات أعدائها واقية بها أبناءها وتغتصب منها ما جمعته بشق الأنفس وإزهاق الأرواح لتسدّ به رمق حياتها التعسة تؤخذ باسم ضرائب تثقل بها كاهلها فتخلفها فريسة لأظفار الفقر المؤلمة وتذرها تعالج ما جر عليها ضعفها عن دفع تلك الأمة الظالمة — من أنواع الشقاء . .

رحماك يارب الكون ابهذا قضيت على الأمم الضعيفة وهكذا أردت أن يكون الضعفاء ؟ بعينك يا أيها المسخر لهذا العالم ما يتجرعه الضعفاء من الأقوياء وإليك يا منبع كل قوة تشخص أبصار الأمم الضعيفة من بين براثن الأمم القوية الناشبة في إهابها الرقيق . .

( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون )

النجف الأشرف ضياء الدين الدخيلي

# كلمات خالدة للإمام علي (ع)*

الصديق انسان هو أنت إلا أنه غيرك . الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم . خير أخوانك من واساك وخير منه من كافاك . سرك أسيرك فإن تكلمت به صرت أسيره . الاقتصاد أحد اليسارين من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه . الناس أبناء ما يحسنون

## كما رام

أرى أهل عصري ولستُ أقول — سوى ما رأيت ولم اكتم
يرومون في فعلهم دائما — كما رام من بال في زمزم

أهل كنت تعلم علم اليقين — خليلي تمدن أهل العرق
تمدنهم كان في العالمين — بحلق اللحى وارتكاب الشقاق

إذا أنتَ فتشتهم في الصفاء — فلستَ ترى فيهمُ من صفي
وإن أنتَ حكمتهم في القضاء — فلم ترَ من حاكمٍ منصفِ

النجف الأشرف عبد الصاحب الدجيلي النجفي

* جمعها السيد علي الشلبي

# جوهرة كوهينور

ان من بين الجواهر المعروفة الماسة كوهينور Kohinoor التي عثر عليها بدهلي بالهند في عهد البوذا كريسنا Krisna . وفي القرن الرابع عشر دخلت في حوزة ملك ملوا Malwa ثم في سنة ١٣٠٤ لما سقطت ملوا في يد القائد (علي الدين) اخذ الجواهر والغنائم وجمعهامع جواهر دهلي وارسلها الى ملك موقول .

في ذلك الوقت وصل سائح اوروبي اسمه Travernier الجوهري الشهير قضى ٤٠ عاما يدرس احوال الهند ويتخذ بيع الجواهر وشراءها وسيلة لمعيشته . وادهشه حجم هذه الجوهرة لما وقع بصره عليها . اذ هي موضع الاستغراب والإعجاب وقال ان مبلغ وزنها ١٨٦ قيراطا

ولما وصل جيش الملك نادرشاه الى شمال غربي الهند بقيادته وهو عنوان البسالة والجبروت واستطاع ان يرسخ قدميه فيه فاستولى على اكثر مقاطعات الهند ، قوي عزمه فزحف بجيشه ليستولي على الهند ويمتلك الجوهرة ، فوقعت واقعة عظيمة اذ اندحر امام قوة الملك محمد شاه وعاد منهزما

والملك محمد شاه لا يضع تلك الجوهرة إلا في قلنسوته . ولم يكن يعلم نادرشاه عن تلك الجوهرة شيئا حتى وصل خبرها إلى القائد نادرشاه من فم إحدى جواري الملك محمد شاه فانبعثت في نفس القائد دافعة للاستيلاء على الجوهرة بطريقة سلمية ، فأقام لنفسه حفلة وداع جعلها الواسطة للحصول على بغيته

ضمت هذه الحفلة كثيراً من الأمراء والوزراء وذوي المكانة والعلماء وغيرهم ، وقد برز نادر شاه بينهم بقلنسوته الفارسية المصنوعة من جلد الغنم الموصعة بالجواهر والمحاطة بالحرير وفي هذه الحفلة اجريت معاهدة الصداقة بين الملكين ، معاهدة غير محدودة الزمن . فلما تمت المعاهدة الودية طلب من الملك محمد شاه مبادلة لباس الرأس تذكارا للحب والصداقة وإشعاراً بتبادل الإخلاص . فلم يستطع الملك إلا إجابة طلبه . لأنهما قد تعاهدا على الصداقة فيجب عليه الوفاء بها .

وهنا تم للملك نادر شاه ما كان يتمناه ويحدث به نفسه . على أن الملك محمد شاه لم يظهر

على وجهه اثر انفعال ولا تغير متجاهلا أمر الجوهرة حتى شاك القائد نادرشاه في ظفره بالجوهرة ولم يملك القائد نادرشاه نفسه من جراء الهواجس التي انتابته في قضية هذه الجوهرة حتى ذهب بعد انتهاء الحفلة تواً إلى حجرته وفتح العمامة فوجد الجوهرة المنشودة في قماش خاص فيها ثم انتقلت إلى ولده رضا شاه بعد موته ثم إلى احمدشاه موسس دولة عبد العلي Abdali في كابل ، فاختلسها احد انجاله شجاع شاه ، ولكنه جوزي بالضرب بعد ان علم به احد اخوته لجرأته على استيلائه على




الملك نادرشاه

الجوهرة النفيسة ، وحبس في بيت والده ، ولكنه بقي مصرا على الإنكار حتى تمكن اخيرا من ان يستصحب معه تلك الجوهرة .

ذهب هذا الولد لا يستصحب غير الجوهرة التي ربحها إلى كشمير ثم لاهور واخذ اسيراً وصار في قبضة Rundschit Singh لأنه قد علم امره وامر الجوهرة فأخذت قهرا في اول شهر يولي سنة ١٨١٣ فقدمت إلى ملك لاهور بحفلة شائقة حضرها الوزراء والاعيان فجعلها في سواره . وقد زاد احتفاظ الملك بالجوهرة بعد ان قتل احد نوابه وهو السير سنغ فوضعها

في مخبأ لا تصل اليه ايد طامعة واختار ابنه البالغ سبع سنوات وليا للعهد .

ثم قررت الحكومة الانكليزية الحماية للوالي في لاهور . فقامت ثورة دموية عنيفة ضد الحكومة لأنها تنوي الاستيلاء على تلك الجوهرة التي في يد الملك ولكن الحكومة تدرعت لإخماد الحركة الثورية بالقوة العسكرية .

وفي ٣ يوني ١٨٥٠ تسنى للانكليز القبض على جميع الجواهر الهندية الثمينة ومن بينها هذه الجوهرة كوهينور .

وفي شهر يوني من سنة ١٨٥٢ نحتت هذه الجوهرة مرة أخرى في لندن فأصبح وزنها ١٠٦ ١/١٦ قيراط فنقص من وزنها الاصلي ٪ ٤٠ وهي تعد الآن من اثمن الجواهر . وثمنها يقدر بما يزيد عن مليوني مارك .

## جوهرة اورلف

ان جوهرة اوراف التي كان يضعها قيصر الروس ( سزار ) في عصاته يقدر وزنها ب ١٩٤ ٣/٤ قيراط . اصل هذه الجوهرة من الهند وكانت إحدى عيني معبود الهنود وهي من اصفى الجواهر الهندية يشوبها غشاء طفيف .

وقد سقطت هذه الجوهرة في يد الملك نادر شاه فأصبحت ملكا له . ولكن احد جنوده وهو فرنسي الأصل اغتاله خفية فأرداه قتيلا ، وهرب بالجوهرة إلى ملابار وباعها على أحد ربان المراكب الانكليزية ب ٤٣٠٠٠ مارك ثم باعها هذا القبطان ب ٢٥٢٠٠٠ مارك على احد الجوهريين اليهود ثم انتقل ملكها إلى يد ارمني يدعى سخوفروس ثم عرضها على القيصرة الروسية كاترينة الثانية فاشترتها ب ٤٥٠٠٠٠ روبل من الفضة وذلك سنة ١٧٧٥ فأعطته إحدى رتب رجال حكومتها . فزاد ثمنها حينذاك عن مليونين مارك ونصف مليون

## جوهرة رخينت

وتسمى جوهرة فيت . يملكها ملك فرنسا وهي مشهورة بحسن نحتها . وزنها ٤٣٦ ٧/٨ قيراط في سنة ١٧١٧ اشتراها رجل فرنساوي يدعى هيرتوخ فان اورليانس من احد الولاة الانكليز ب ٣٣٧٥٠٠٠ فرنك .

وأصل هذه الجوهرة من كلولندا بالهند وجدها احد العبيد بقرية فارتيال . فأخفاها عن سيده . ثم اجتمع بقبطان باخرة ، وباح له بسر الجوهرة وان يشاطره المنافع من وراء جوهرته إذا استطاع ان ينقذه من اسر العبودية . فوعده القبطان ببذل الجهود لجعله حرا وطمنه بخروجه من ربقة الرق وانه لم يلق في سبيل الحرية شيئا من المخاوف . فلما اقلته الباخرة وجرت به على اديم المياه خان القبطان أمانته وهجم عليه واختطف منه الجوهرة ثم رماه بين امواج البحر المتلاطمة فالتهمته المياه وغاب عن الانظار (١) فباع القبطان الجوهرة ب ١٠٠ جنيه انكليزي وهي من غير نحت . وقد اصبح وزنها بعد ان نحتت ٤١٠ قراريط وثمنها يربو على ٣٦٠٠٠٠٠ مارك .

## — جوهرة ماتام —

يملك سلطان ماتام Mattam بجزيرة بورنيو بالهند الشرقية ألماسة صافية كحجم الأجاص ويقدر وزنها ب ٣٦٧ قيراطا .

وجدت هذه الجوهرة من نحو من ١٥٠ سنة بإحدى الجزر التي يقرب موقعها من بلدة لندن . فكانت هذه الألماسة مطمح الأنظار . فصبت اليها الأنفس وقامت بسببها الثورات الهائلة . وقد ساوم فيها الوالي العام ببتافيا بمبلغ ٦٧٥٠٠٠٠ مارك . ولما لم يجد من السلطان النزول على الرضى بالبيع وصلت بارجتان حربيتان لأخذ الجوهرة عنوة ولكن الملك صمم على الاحتفاظ بجوهرته فدافع بما أوتيه من قوة فعاد المغتصبون خائبين .

ويقول الملك ماتام انه سوف لا يفارق الجوهرة أبداً إذ بضياعها يضيع ملكه .

سورابايا — جاوا                محمد أسد شهاب

---

( ظللت حينا )

| | |
|---|---|
| ظللت حيناً أناجي النفس مفتكرا | هل الطبيعة انشتني أم الله |
| حتى رأيت اختلافات الطبائع في الا | أشياء طرا وفي الأشياء أشباه |
| وبالتباين فيما بينهن لقد | عجبت حينا بمجرى الجسم مجراه |
| وقد عبدت إلهاً جل مقتدرا | من لا يؤلف بين الضد الاّه |

جبلة                أحمد محمد حيدر

---

(١) هكذا جزاء من يعتمد على صداقة الغربيين

# الغرور والحسد

هاتان الخصلتان ذميمتان مهلكتان تفتكان بالأمة فتكا ذريعا . علينا ان نسأل الله السلام منهما . الغرور يمنع الإنسان عن كل خير ويقوده الى موارد الهلاك والردى . وهو يدل على الجهل والغباوة وسوء الخلق . وفي الغالب يكون الغرور مقرونا بالكبر والصلف ( أي تمدح بما ليس فيه أو عنده ) . الغرور معناه غش النفس فإذا خدعتك نفسك بتخيلك الباطل حقـا وتصورك القشور لبا وجوهرا وتوهمك القبيح حسنا فأنت مغرور جاهل

المغرور عادة يستحسن كلما يصدر منه ويستقبح كلما يصدر من غيره . وهو قد يظن انه على شيء . لهذا حكم الله عليهم بالخسران . قال تعالى : هل انبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

الغرور نوعان . غرور ديني وغرور دنيوي . أما الغرور الديني هو ان يزعم الانسان بأن الله سيعامله معاملة خاصة به دون عبيده الآخرين لاعتبارات خصوصية فيه كانتسابه إلى نبي او صالح من الصالحين او لما يقوم بهِ من بعض صور العبارات فيدعي انه مـن المقربين المبشرين والمشهود لهم بالجنة . فنقول له : وما يأمن مكر الله الا القوم الفاسقون

وقد يسقط الانسان في الغرور بطريقة الاستدراج وذلك كأن يرى في ابتداء امره الاوهام حقائق والأحلام يقظة فيتشخص أمامه ان الولاية جاءت اليه تسعى وانه يوحى اليه مايوحى ما كذب الفؤاد وما يرى

قال تعالى في مثل هؤلاء المغرورين : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وامـلي لهم ان كيدي متين . إذا تمادى الانسان في غروره يصل بهِ الحال الى ان يدعي على الله ماشاء وشاءت اهواؤه كما قد حكى لنا الله حال الأمم بقوله : قالوا لن تمسنا النار إلا اياما معدودات . فرد الله زعمهم بقوله : تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . وقوله ايضا : قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله مالا تعلمون

إذا بلغ الغرور بالإنسان هذا الحد لا شك انهُ يقتحم المنكرات و يقترف الفواحش والسيئات بغير مبالاة ولا وجل ولا خجل ، وهذا هو حال الأمم قبلنا التي ادعت التقرب الى الله بما لها

من قرابة الى نبي او صالح كما هو حال بعض الطوائف الإسلامية اليوم التي تدعي الانتساب الى الرسول (ص) فيفتخرون ويتبجحون فيأمنون من عذاب الجبار

اما الغرور الدنيوي فهو يأتي غالبا عندما يصيب الانسان غرضا من الأغراض أو ينال مطلبا من مطالبه فيفتر عن مواصلة العمل ويقف عن السعي ظانا انه قد وصل الى النهاية وحصل على الغاية فيضله الغرور عن نهج الصواب . ان الغرور اكبر عائق عن التقدم والرقي . ترى المغرور اذا خرج من مدرسة ونال الشهادة العالية ظن انه قد ختم العلوم ووصل الى النهاية من الرقي واحصى كل شيء عددا . فلا يسعى لاستزادة معلوماته وتهذيب افكاره . وان المدارس التي تعلم الغرور هي المدارس التي يجب مقاطعتها . ترى المغرور يحتقر غيره ويحتقر في نفسه الكمال . وقد يبلغ به العجب إلى ان ينطفي نور بصيرته فيظن باطله حقا وخطأه صوابًا وضلاله رشداً وظلمه عدلا . تراه يتخبط في العمل فيرتكب خطيئات تمحي حسناته وتنسي فضائله وتفسد اعماله الصالحة فينقلب سعده نحسا . قال تعالى : اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين

الغرور هو مرض المنتصرين والغالبين في ميدان الحياة كلما فاز الانسان في مقصد من مقاصده زاد تيها وعجبا وكلما عاد سعيه بالنجاح زاد في الخيلاء والتبختر . المغرور لا يرعوي من جهله ولا يردع عن غيه وقد يزج بنفسه في المشاكل ويدخل نفسه في مسائل عويصة غير حاسب للنتائج حسابها لأنه يظن انه سيفوز في كل عمل اعتماداً على ما ناله من النجاح في اعماله السابقة فلا يلبث حتى يعود بالخيبة والفشل

المغرور يذم دائما غيره وينتقد الناس ثم يذكر محاسن نفسه ويزكيها: قال تعالى : ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى . المغرور يكون مستبداً برأيه يرى في نفسه الكمال والأهلية لكل عمل ويرى في غيره عدم الكفاءة فيطلب الرئاسة والشهرة بأية وسيلة كانت . والغالب ان الحمق والغرور يمشيان كتفا لكتف فكلما خاب المغرور في عمله يدفعه الحمق والهوى لارتكاب غلطة اشنع من السابقة ولا يزال هكذا حتى يهلك مع الهالكين

اللهم احفظنا من الغرور

أما الحسد فنعوذ بالله من الحسد ، هو المرض الاجتماعي الوحيد الذي يفتك بالأمة اشد من فتك اعدائها الألداء . وهو طاعون المجتمع ومبيد الأنام ومفرق الأقوام

الحسد معناه ان يتمنى المرء زوال نعمة اخيه وانتقالها اليه : قال النبي (ص) : كل ذي نعمة محسود . ما الداعي أو السبب في انتشار الحسد ؟ . نعم ان الحسد ينتشر بين الشعوب التي عدم بينها المعروف وانقبضت الأيدي عن الاحسان وانتزعت الرحمة من القلوب . فالمثري لا يساعد الفقير والعالم لا يرشد الجاهل والقوي لا ينقذ الضعيف بل يجعلون النعم التي انعم الله بها عليهم سلاحا للانتقام ووسيلة للتكبر والاستيلاء . فإذا رأيت قوما متباغضين يحسد كل اخاه إعلم إن الخير أو المعروف معدوم بينهم . لهذا قال تعالى . ولا تنسوا الفضل بينكم . فالأمة التي تسيئ استعمال النعم يفشو في افرادها الحسد . إذاً فالحسد سببه سوء استعمال النعم

كيف يحب المرء الخير لأخيه مع علمه انه سيستعمله في ايذائه والتسلط عليه . ان لؤم الأغنياء واستبداد الأقوياء وظلم الأفراد من مسببات انتشار الحسد . والسبب انقباض الأيدي عن الإحسان ونكران الجميل وعدم مكافأة الإحسان بالإحسان وانقباض الأيدي عن الخير وعدم التعاون على البر يسمى تكذيبا بالدين . قال تعالى : ( ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون )

الحسود عندما يرى خليله نال منزلة من المنازل تلتهب في احشائه نار الحسد فينهض نهوض من يتخبطه الشيطان من المس ليكيد محسوده كيداً ويمكر به مكراً ، ولكنه لا يضر الا نفسه قال تعالى : ( وان تصبكم حسنة تسؤهم )

مكاسر — سليبس

محمد مسعود قاسم

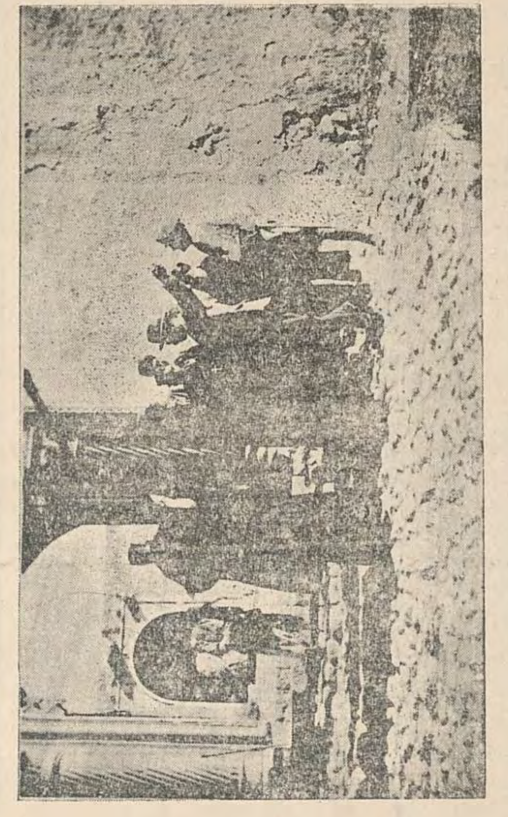


## الفتى المهموم

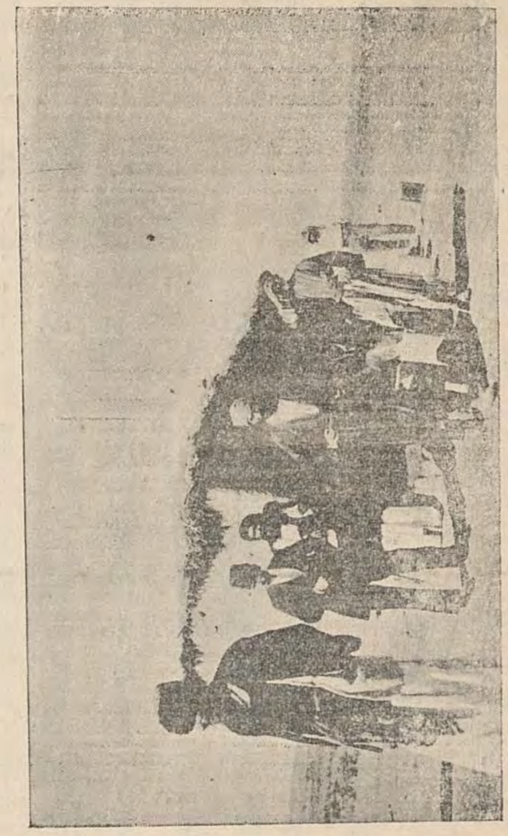
| | |
|---|---|
| ماذا تريد الحادثات من فتى | صرف القضا قد سلب استقراره |
| قد اظلم الدهر لديه والأسى | من لون ليله كسا نهاره |
| قامت عليه المجوى قيامة | من نارها الحشا استمد ناره |
| ولى شبابه وما مراله | انس به ولم ينل اوطاره |
| فليته إذ لم يجد من راحة | قضى وما كان الهوى شعاره |
| لا عفة النفس انالته المنى | ولا الأنام عرفت مقداره |
| بحوطه الهم ولا منفس | فينثني مستنجدا اشعاره |

النجف الأشرف

محمد جواد السوداني



المفتش الاداري يتكلم مع رهبان الكلدان



مشرب الشاي «جايخانه» في طريق دهوك



بعذره

# المدنيـــة والحضارة

المدنية حالة الأمم الراقية فكراً ومادة وعلماً بمقابلتها مع الأمم البربرية المتوحشة ، وهي نتيجة سير مطرد متواصل منذ اقدم العصور إلى يومنا هذا ، والتدرج في اقتباس مستنبطات الأمم السباقة . والتهذيب والتدريب المتواصل فيما يسميه أهل المدن حضارة ومدنية . وتاريخ المدنية تطور الانسان وتقدمه مادياً واخلاقياً . وليس القصد من كلمة المدنيـة اختصاص الناس الذين يعيشون في المدن والعواصم . فإن القبائل والشعوب التي تقطن افريقيا مجتمعة هي متمدنة بذاتها ولا تقل حضارة عن غيرها من الشعوب سكان اوروبة وبقيـة العالم ، لأن لأولئك كما لهؤلاء عادات واخلاق ومجتمعات ومذاهب وفنون وصناعـات ولغات ، إلى غير ذلك مما عند الأمم الأوروبية

يقول الأستاذ ( جيمس هارفي روبنسون ) في مقالة عن المدنية (١)

« اننا نظن ان المدنية تتألف من استنباطات واختراعات ميكانيكية ، ومن كتب وصور ، وافكار دينية مهذبـة ، وأبنية ضخمة ، وسلوك حسن ، ، ومعارف علمية وفلسفية ، وموءسسات اجتماعيـة وسياسية ، ووسائل للنقل إلى غير ذلك . اجـل اننا نظن ان جميع هذه الأشياء راجعة لما عند الانسان من عقل وفكر ، اللذين يختص بهما دون الحيوان . هذا صحيح ولكن علينا ان نعتبر العقل والفكر جزءاً من تقدم وارتقاء المدنية التدريجي كما نعتبر المجلس التمثيلي مثلا أو إحدى السيارات ، وان هذه ايضاً قابلة للتقدم والرقي »

ومن المحال تحديد المدنية ضمن نطاق ضيق وحدود فاصلة — فإن كلمة المدنية نفسها تقصر عن إيفاء المعنى الحقيقي — لأن الإنسان وهو في حالتهِ الأولى ( الهمجية ) كان متمدنا اي مدنيا بالطبع ، مجتمعا جماعات صغيرة لها قوانينها الخاصة ، وانظمتها المبرمة ، ويرأسها زعيم له السلطة التامة المطلقة على اتباعه ، كسلطة الزعماء وروءساء القبائل في هذا الزمن . وقد ارتقى الإنسان من حالته الابتدائية الأولى وسار متقدماً في سبيل المدنية خطوة خطوة ، منذ آلاف السنين إلى ان

(1) Civilization by Tames Harvey Robinson in the Encyclopaedia Britannica Vol 5, 14 th Edit.

وصل إلى ماهو عليه الآن

وهناك دائما حركتان في جميع الجماعات والبيئات: الواحدة تنمو نحو التقدم والارتقاء ، والأخرى نحو التأخر والانحطاط . ففي الحالة الأولى تزدهر الجماعة وترتقي سائرة في سبيل التقدم والنجاح . أما في الحالة الثانية ، فإما ان تظل الجماعة مكانها ثابتة حيث هي ، وإما ان تتأخر وتعود القهقرى فتضمحل وتنقرض ، والجماعة التي لها اختلاط وعاذج من الأمم المجاورة تنمو وترتقي . والتي هي منحصرة مع بعضها منفردة عن غيرها تتأخر أو تبقى حيث هي ، وفي المثل الثاني ، بلاد الصين اكبر دليل على بقائها على مدنيتها ، وهي لم تتقدم منذ آلاف السنين إلا تقدما بطيئا جدا

ومن أهم المؤثرات على المدنية الغذاء ، والإقليم ، وتربة الأرض ، ومظاهر الطبيعة المختلفة من حر وبرد ، وزيادة الإنتاج وخصب الأرض ، أو كثرة المياه أو قلتها ، فزيادة الانتاج تساعد على كثرة المعاملة بين الناس والأخذ والعطاء . وإذا ما أثرت جماعة من الناس ظهرت طبقة الأغنياء على ممر السنين ، وتبعتها طبقة المحترفين ، والفنانين ، والمتعلمين . . . وزيادة الانتاج تعود لجهد العمال وما يتقاضون من اجر على اتعابهم . وجهد العمال يعود الى خصب الأرض أو عدمها . فإذا رجعنا الى التاريخ رأينا أن مامن امة نالت قسطاً وافراً من المدنية الا وكانت حائزة على احدى هاتين الصفتين ( أي خصب الأرض وجهد العمال ) ففي آسيا مثلا قامت المدنية في الأراضي الخصبة الممتدة من الصين الى غربي آسيا . يقول المؤرخ سويتون Swinton : « ان غربي آسيا ان لم يكن منشأ الإنسان فهو مهد الحضارة والعمران »

وأما في شمالي آسيا أي سبريا وما جاورها ، حيث التربة ضعيفة قاحلة ، والاقليم شديد البرودة ، فقد ظل سكانها من المغول والتتار على حالهم من البداوة ، أما في الغرب فتقدم المدنية يعود سببه للاقليم حيث يساعد كثيراً على العمل بهمة ونشاط . والجغرافيا ومواقع البلدان تأثير عظيم على الحضارات فإننا نرى ان جميع المدنيات العظيمة في التاريخ القديم لم تنشأ الا في الأراضي الخصبة ، والوديان التي تسقيها الأنهار العظيمة كبين النهرين ، وفي مصر على ضفاف النيل ، وفي الهند الأندوس والطانج ، وذلك لأن البلاد الغنية بخيراتها الطبيعية تستجلب اليها انظار العالم من أطراف المعمور فيفدون اليها — كما يفدون الآن على اميركا والبرازيل ، فتقوم المدن ويجتمع الناس من مختلف الأقطار فتنشأ المدنيات وتتألف الحكومات وتسيطر الأمم والشعوب

وما نتيجة حضارة أوربا الآن الا اتحاد القبائل الجرمانية وتدخلها مع الشعوب اللاتينية والكلت ، وكان من اثر هذا التمازج والاندماج في القرون الوسطى مانراه الآن في أوروبا من حضارة ومدنية . وقد اكتسب بناء المدنية الأوربية الحديثة صلابة الجرمان وحبهم للاستقلال . ومدنية الرومان وحضارتهم ذات الأثر البليغ في التاريخ .

وكان بدء تحضر هذه الأقوام الشمالية وتماسها مع بقايا الامبرطورية الرومانية التي قضى عليها الحظ ان تنوء تحت عبء برابرة الشمال ان تقهقرت المدنية في الغرب وظلت تلك المدة، ولولا أن تنقذها المدنية الإسلامية . وتدخل عليها من الجدة والقوة لطال عصر النهضة وبعد مخبر الإصلاح ، ومن يعلم كم كان على أوروبا ان تبقى في دياجير القرون المظلمة .

ولقد أفاد الاكتشاف والاختراع المدنية أعظم الإفادة . فلما عرف الإنسان النار وجدها ذات نفع وفائدة كبيرة فاستخدمها لشي الطعام وطهيه . وكان قبل ذلك يعيش على الأثمار والبقول ، فصار بمقدوره بعد أن عرف كيفية استعمال النار أكل لحوم الحيوانات بعد شيها . واكتشاف الكتابة ساعده على تدوين تاريخه وذكريات احلامه وأفكاره . وضبط حساباته . واظهار فنه ونبوغه . وأكثر ما افاد الانسان في القرن الماضي والعصر الحاضر اكتشاف البخار والكهرباء فقد ساعدا المدنية كثيراً في تقدمها العظيم .

وكما أن للمدنية ميزات كثيرة وصفات حسنة ، فإن ما بها من آفات وشرور وآثام كثيرة تفوق مالها من مميزات وخصال . والإنسان بانتقاله من حياة البداوة الى عيشة الحضر يفقد كثيراً من خصاله الحميدة ومزاياه الحسنة . وذلك سببه تأثير البيئة المتمدينة التي تحوطه في جميع أطوار حياته ، والمليئة بكثير مما في إمكان الإنسان الاستغناء عنه . ان هذه البيئة التي يعيش بها متمدينا تجعله يفقد كثيراً من مزاياه الحسنة ليستبدلها بغيرها مما تعوده أهل المدن من الموبقات وسخيف العادات .

وعند غوستاف لوبون أن الحضارة تشتمل على رواسب من جميع المراحل التي قطعتها فلا تزال فيها بقية من تقاليد سكان الكهوف وشيء من روح البرابرة اصحاب (آتيلا) فالحضارة في حالتها الآن سلسلة متماسكة وحلقات متعددة من حياة الأمم والأفراد في عصور التاريخ والسير المتواصل الى يومنا هذا مما قضاه الانسان من العصر الحجري إلى عصر البخار والكهرباء والألكترون . واننا لنرى في هذه المراحل مارسب وبقي للآن من طباع واخلاق

اولئك البرابرة الذين كان لهم القدح المعلى في بناء هذه الحلقات المتماسكة من صناعة وزراعة وآداب واخلاق ، وهذه تؤلف بنيان الحضارة والمدنية في العصر الحاضر منذ كان يخرج الإنسان الى الصيد في الغابات والقفار ، الى اجتماع عظماء الهيئة الاجتماعية وتداولهم في المؤتمرات لقيادة الأمم وتسيير الشعوب . . . .

ولا نعجب إذا رأينا في اخلاق عظماء الرجال وكبار المتعلمين ونوابغ الأمم والمفكرين شراسة في الأخلاق والطباع وبربرية لا تختلف كثيراً عما يقترفه اولئك الأحياء في جزائر ( فيجي ) وسكان ( بابو ) . فما هذه إلا ردة تعود بالانسان في حالات كثيرة إلى الهمجية والوحشية . قال ( اناتول فرانس ) : « في الشعوب المتمدنة بربرية خاصة تزيد عما تخيله البرابرة أجمعين » . . ففي أعماق الانسان نفس الصور والأفكار التي تراءت لأجداده السالفين . وما زال الإنسان للآن حافظاً لقسم وافر من عادات أجداده وطباع اسلافه في مختلف العصور .

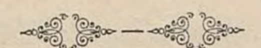
يقول الأستاذ ( جيمس هارفي روبنسون ) : « إن للإنسان ميراثين . أحدهما متأصل ، وذلك كخصائص الطيور مثلاً او العناكب اوغير ذلك من المخلوقات ، وهذا الميراث ( الذي يرثه الأحفاد عن الأجداد ) دائمي أبدي ، ويبقى كذلك آلافاً من السنين . وأما الميراث الثاني فالمدنية ، وهذه متقلقلة غير ثابتة ، على الإنسان ان يتمثلها و يكتسبها حسب مقتضيات البيئة والظروف . وهي ( أي المدنية ) ترتقي وتزدهر ، ولكنها أيضا تتأخر وتنحط انحطاطاً عظيما ، كما يظهره التاريخ واضحا ، فالمدنية اذاً ارث يمكن فقده ، ويمكن كذلك حفظه وانماؤه )

ويقول (برنارد شو) : « ان المدنية داء وجد بالتمرن على بناء الجماعات بمواد عفنة » وهل يمكن للإنسان أن يكون متحضراً ومتمدنا بدون ان يكون بهِ جزء من بربرية اسلافهِ الأولين ؟ ؟ »

وفي الحق ان الحضارة تتأخر وتنحط إذا لم يكن هناك اخلاق تردع وآداب تقي شرور المدنية المستطيرة . وكما يقول غوستاف لوبون « لا حضارة بدون اخلاق »

والخلاصة فإن المدنية داء شفاف يرتديهِ الإنسان يتألف مما عاناه في حياته من اخلاق وطباع وتربية وتهذيب ، فإذا ما تجرد عن هذه الخصال في حالة تهيج ما ، فقد عاد وتشبه بحالتهِ الأولى عندما كان في الرمال وبين الأشجار في كثيف الغابات ! . . .

حلب فؤاد عينتابي



# اغار على الآداب غار معينها

أغار على الآداب غار معينها — وقلّ من العرب السراة معينها
واخنى عليها الدهرُ حتى تضاءلت — وحتى ذوت بعد النمو غصونها
وحتى ادّعاها الخاملون سفاهة — وحارت مهاداً للغواة رُعونها
تعاورها الجهال من كل جانبٍ — فأصبح نهبا مستباحا ثمينها
فمن عابثٍ بالشعر يهذي قداستوى — رديءُ القوافي عنده ومتينها
فيغرق طوراً في المديح وتارة — يُشبب في خودٍ سواهُ قرينها
يَرومُ العلى بالترهات ممخرقا — كأنّ العلى صارت سهولاً حزونها
ومن خابط في النثر يهجم خالسا — يُقدر أن الاسد أقوى عرينها
فيتهم أحيانا ويُنجد مرةً — كخابط درعاء ادلهمت دجونها
ويجمع من هذا وهنا رسائلاً — سواءٌ لديه غثها وسمينها
يخالُ المعاني الرائعات اطعنهُ — واضحى له سهل القياد حرونها

****

لقد البسوا الآداب ثوب مذلة — فهدّت اثافيها وجذت يمينها
وأضحت بعيد الامتناع مهانة — مرزّأةً ، لانال خيراً مُهينها
وضاعت مزاياها الحسان وريحها — لفرط التواني كاد يبدو سكونُها
وشذّ بها بالانتحال معاشرٌ — بطيءُ مُصليها فهيهٌ رصينها
تبرّأ أنواع المعارف منهمُ — وتنكرُهم اعلاقها وفنونها

****

رويدكم إن المعالي عظيمةٌ — تشق على غير الفحول متونها
ترومون ان ترقوا ولا جدٌ عندكم — حلومكم يابله طاش رزينها
ركنتم إلى اللهو المعيب ولم تسد — رجالٌ إلى اللهو المعيب ركونها
افيكم عالٍ عليكم وهل ترى — نجاحا جماعاتٌ علاها افينها

حسبتم دفين المكرمات لقيتمُ وانى بغير الجدّ يُلقى دفينها

****

بني وطني والحر يدأب عله يسوق إلى اوطانه ما يزينها
تنادوا جميعا واحفظوا اللغة التي بأسلافكم كانت تناط شؤونها
وها هي أمست في زمانكمُ وقد غدا باديا للجاهلين جبينها
فلا تتركوا الأغيار ينتهكونها فينقض اعلاها و يخوي حصينها
يودون كل الود لو تسلمونهـا ليقضي عليها ضرها وروؤنها
وانتم بنوها بل حماة ذمارها فإن لم تصونوها فمن ذا يصونها
فواهاً عليها كيف صارت مريضة تئن فيشجي عاشقيها انينها
فعن حوضها ذودوا وحوزتها امنعوا ليخضر ذاويها ويقوى وهونها
ألستم من القوم الألى في العلى لهم سوابق مجد لا يوازى ركينها
أعزُّ من الزباء من بات جاركم وذمتكم ما فيكم من يخونها
عزتكم إلى ازكى المغارس فتية اذا فجأة دينت وفت من يدينها

****

نهوضا بني الشرق الكرام الى العلى ونيل امانيّ لكم حان حينها
وسعيا وراء العلم سعيا فإنهُ ينيل الورى ما تبتغي ويعينها
فما امة امته الا تعزّزت مكانتها وانزاح عنها شجونها

****

اليكم بني قومي مقالة من له دموعٌ لذكرى المجد تهمي شؤونها
الى العرب الغر الميامين ينتمي فيا حبذا افخاذها وبطونها
عصابةُ خير مقتنى المجد همها ودفع الأذى عن ساحة الجار دينها
سلام عليكم ما اهلَّت أهلة وما النيب للأعطان هاج جنينها

قرقفتي (العلويين) محمد ياسين أحمد

# السائلة

خلفت وحيدها في البيت خائر القوى ، ناحل الجسم قد اعوزه القوت واقعده الجوع :

فترامى على الفراش وحيداً وسلاه الحميم من اترابه
ناحلا لا يرى المحدق فيه منه إلا بقية في ثيابه
انشب الجوع فيه مخلبه الدا مي واهوى مكشراً عن نابه
وقدامتص لحمه الغض حتى لترى الجلد خاليامن وطابه

ومشت تتلمس صدقة تحفظ بها حياة العليل الجائع ، وتدفع المنون عن نفس العزيز الغالي ... فمرت بها اسراب الناس ، فاستعطفتها لحالها واستصرختها لما بها ، علها تجد من يعرف للرحمة والشفقة معنى !

ولكن قلوب البشر كانت اقسى من ان تعطف عليها ، ولم يكن انينها المشجي ونشيجها المبكي ليؤثر في تلك النفوس الفظة شيئاً !

وتقدمت إلى من لمحت عليهم آثار النعم ، ومظاهر الحال تستندي اكفهم وتستعطفهم فصدوا عنها واعرضوا ! !

فبكت بكاء مراً ، وذرفت دموعا سخينة ! ...

وهنا ذكرت كيف خلفت ابنها وراءها ، فاستعرت النيران في قلبها واندفعت الى بيت الآلام ، ومنزل الأشجان تستطلع حال الوحيد ... دفعت الباب فحسبها جاءته بالقوت فتململ تحت الفراش وصاح أماه ! ... فأجهشت الأم بالبكاء واندفعت تقول :

أي بني : عزيز على امك ان تبصرك على هذه الحال ، وعزيز عليها ان لا تستطيع دفع ما نزل بك من الأذى ! ..

عزيز عليها ان تبثها ألم الجوع فلا تملك لك قوتا ، وان تشكو لها مر العذاب فلا تستطيع لك نفعا ! ...

هي ذي دموعي فارتوِ منها ان كانت ترويك الدموع ! وهو ذا قلبي فاستله من بين جنبي ان كان يغذوك !

ويلاه يا ولدي ! ما لوجهك مصفراً ، وما لجسمك ناحلا ، وما ليديك ترتعشان ؟ !
اين تلك النضارة التي كانت تعلو جبينك ، والاحمرار الذي كان يطرز خديك ؟
اين تلك الابتسامة العذبة التي كانت اثمن ما ارجوه في الحياة ، والتي كانت تضيء أمامي طريق الأمل والعيش ؟!

يا لتعاسة أمك وشقائها اذ تكلمك فلا تستطيع جوابا !. أين كلماتك الحلوة التي كانت لجروحي بلسما ، ولدائي دواء . أين حديثك الجميل الذي كان ينعش روحي ويحيي نفسي ؟ !
ويلاه انه لا يطيق جوابا ! !.

ايها الناس المنعمون المحترفون ! يامن شغلتهم سعادتهم عن شقاء غيرهم ، يامن صرفهم لهوهم عن عذاب غيرهم ، يامن بسموا للحياة ، وبسمت الحياة لهم ، يامن ضحكوا للعيش وضحك العيش لهم ! يا من صفت لهم الموائد فتخيروا اطيبها . واعد لهم الشراب فانتخبوا ألذه !. يامن يشتكون التخم !

بربكم : ألا لقمة ادفع بها الموت عن ولدي ، ألا رغيف اعلل به فلذة كبدي الا من يرحم أمّاً يعالج ابنها سكرات الموت جوعا ، ألا من يرثي لوالدة يصارع ولدها الموت طوى؟!!

أيها الناس ! : هذا شبح الموت يحمل بيمناه مدية الجوع يحاول طعن قلب ابني بها فمن لي بمن يشد ازري لدفعه عنه ! . . . .

ولكن المدية كانت قد اسرعت الى صميم حشا الولد ، فلفظ النفس الأخير واسلم الروح !
فأكبت الأم عليه تحضنه وتقبله مجهشة باكية حتى فاضت روحها فوق فراش ابنها ! . .

ايتها السماء !
لقد تحجرت قلوب سكان الأرض ففقدوا كل شعور انساني . فامطري عليهم حمماً لاهبة وابدليهم بالغيث شرراً وناراً حامية !

بل اطبقي ايتها السماء على الأرض أو اخسفي يا ارض بمن فيك قبل ان تشهدي هذا المشهد المفجع !

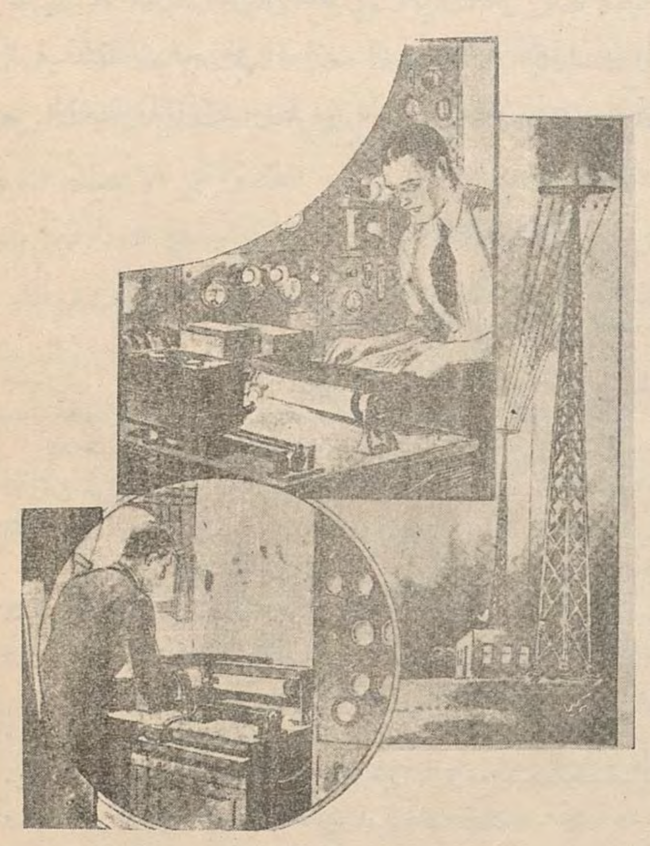
دمشق « الكلية العلمية الوطنية » حسن الأمين

# الراديو في عرض البحار ✡

## لوقاية البواخر من الأخطار

من مدة بضعة اسابيع ارسل من مكتب التقلبات الجوية في الولايات المتحدة مصوَّر يبين جميع التقلبات الجوية التي جرت في اليومين الماضيين والتي تظهر آلات الرصد امكان حدوثها في اليومين المقبلين ، إلى باخرة في عرض الأوقيانوس بواسطة الراديو. وهذا المصور هو اول مصور أرسل إلى باخرة في التاريخ

وقد اتفق مكتب التقلبات الجوية مع شركة الراديو الأميركية على ارسال مصورات يوميا لجميع البواخر المهمة التي تسير في عرض البحار لإعلامها بالتقلبات الممكن حدوثها في اليوم التالي والتي يمكن ان تسبب اخطاراً عظيمة للبواخر. ان الدكتور جامس كامبل عميد مكتب التقلبات الجوية والعالم الفلكي المشهور بمؤلفاته القيمة التي تبحث في التقلبات الجوية الحادثة في الأوقيانوسات هو الذي رسم اول مصور وارسله للبواخر



ترى في اعلى الرسم الرجل الذي يخط المصور ويرسله إلى المحطة التي على الشاطئ وفي اسفل الرسم الرجل الذي يتلقى المصور على ظهر المركب • وعلى جانب الرسم مركز اللاسلكي الذي ترسل المصورات بواسطته

---

✡ معربة عن الانكليزية

واليك الأعمال المختلفة التي تجري لإنجاز الأمر المتقدم ذكره

في كل باخرة آلة راديو ومقاييس للحرارة والرطوبة والضغط. على شواطئ البحار محطات لتلقي اخبار التقلبات الجوية من البواخر . إن مدير الأرصاد الجوية في الباخرة يكتب تقريراً عن التقلبات الجوية ويرسلها بواسطة الراديو لأقرب محطة على الشاطئ ومدير المحطة بدوره يرسل هذا التقرير الى المكتب المركزي للتقلبات الجوية الذي يصنع المصورات التي توضح محتويات عموم التقارير الواردة للمركز ترسل هذه المصورات بواسطة الراديو الى البواخر . وكل باخرة تتلقى نسخة طبق الأصل عن المصور الأصلي بواسطة آلة الراديو المصورة التي بها عندئذ يعلم ربان السفينة التقلبات الجوية في المحلات التي سيجتازها فإما ان يثابر على السير بطريقه إذا كانت آمنة من الاخطار وإما أن يسير بطريق اخرى وإما ان يذهب لأقرب ميناء فينجو من الخطر المداهم

صيدا — محمد اديب الزين

## من برلين الى نيويورك في ست ساعات

### أعظم ما توصل اليه فن الطيران الحديث

لقد صدق من قال ( ان مستقبل العالم يتوقف على الطيران فسيأتي يوم تسير فيه الطيارة بسرعة دوران الأرض حول الشمس ) وقد اصبح ذلك اليوم قريبا فقد قالت مجلة العلم العام الأميركية في عدد كانون الثاني سنة **١٩٣١** ما تعريبه :

( جاء من اخبار برلين بالمانيا ان شركة ( جنكر Jankers Co. ) شرعت في بناء طيارة غريبة الشكل وينتظر ان تشق الفضاء بسرعة **١٢** ميلا في الدقيقة او **٧٠٠** ميل في الساعة على علو **٣٥٠٠٠** قدم ! وعلى هذا المعدل يمكنها ان تقطع المحيط الأتلنتيكي من برلين إلى نيويورك في ست ساعات على اكثر تعديل

وقد وضع شكلها نخبة من اعظم مهندسي العالم بعد بحث طويل عن جميع انواع الطيارات . اما هيئتها فتختلف عن غيرها فهي تشبه القنينة وهي ذات جناحين طويلين . اما «رفاص» المقدمة فهو اطول واعرض من غيره وهو ذو اربعة اجنحة • وعند طيرانها ترتفع بهيئة نصف عمودية حتى إلى علو **٣٠** او **٣٥** الف قدم وتهبط بحركة لولبية . وهي مجهزة في داخلها وخارجها بكل وسائل التدفئة . واذا نجحت تجربتها فستحدث انقلابات عظيمة في عالم الطيران

هذا ما روته المجلة الأميركية » وهذه هي طياراتهم واختراعاتهم • فأين طياراتنا واختراعاتنا ؟ وسنوافي القراء بأخبارها في حينها •

ك • م



# الاستبدادية والديمقراطية (*)

## ١

### — الفصل الرابع —

نقتصر في هذا الفصل على ذكر جملة من الوساوس والشبهات ألقيت لصرف قلوب العامة وتنفيرها وبيان دفعها . ومع وضوح ان اساسها مبتن على الاتحاد مع الجبابرة والطواغيت وناشئ عن تلك الشعبة الاستبدادية الدينية بغرض حفظ شجرة الاستبداد . ومحض استرقاق واستعباد رقاب العباد نكون قد استغنينا عن بيانها والجواب عنها . والاعتناء بها خروج عن الوظيفة . ولكن بملاحظة ان الملل الأجنبية وغير المطلعين على الأحكام الشرعية إذا سمعوا بمثل هذه الأباطيل التي لفقها الاستبداديون المغرضون عدّوها في عداد أقوال علماء الاسلام وحسبوا ان مثل تلك الأمور الواضحة الضرورية مما هو قابل للاختلاف في الشريعة المطهرة . ومحل للاختلاف عند المتشرعة . فتذرعوا بها على الطعن في الدين المبين والقدح في شريعة سيد المرسلين — رأينا ان نكتفي في هذا المختصر بذكر الوساوس المتعلقة بأصول هذا الأساس من السعادة تاركين تبعة الشبهات ودفعها مع ان الأوقات اشرف من فنائها في اباطيل كهذه إلى ان تسنح الفرصة بكتابة مقال على حدة . وحيث عرفت ان اساس الولايتية وعدل السلطنة سواء كان المتصدي لها محقا أو غاصبا مبطلا يبتني على الأصلين الطاهرين الحرية والمساواة . كما ان حفظ الشوروية والمحدودية وسائر مقوماتها متوقف على ترتيب الدستور الأساسي وعقد مجلس الشورى النيابي لهذا نذكر المغالطات التي تخص كلا من ذينك الأصلين وهذين الركنين المقومين على حدة ثم ندفعها حسب ترتيبها

### — المغالطة الأولى —

وهي المغالطة التي تخص اصل الحرية . ولعمر الحق هي من اولى المغالطات واعجبها في العالم كما ان كشف حقيقتها من اهدها حيث عرفت في المقدمة ان حقيقة السلطنة التملكية عبارة

(*) نشر منها في المجلدات السابقة عدة فصول وآخر ما نشر منها في المجلد العشرين مقدمة وثلاث فصول وهي معربة عن الفارسية

عن اغتصاب رقاب الامة في التحكمات النفسية . وان مبدأ هذا الاغتصاب بمقتضى الحديث النبوي المتواتر بين الأمة —شيعيها وسنيها— كان عند بلوغ بني العاص ثلاثين نفراً وعرفت ان اساس الولايتية مبتن فيما اذا كان المتصدي للولاية غاصبا لتحرير الأمة من هذه الرقية . إذن فحقيقة تبديل السلطنة الجائرة وتحويلها عبارة عن تحصيل هذه الحرية لا غير . . . كل المنازعات والمشاجرات الواقعة بين كل أمة وحكومتها التماكية هي للحصول على هذا المطلب فحسب . ولا دخل لها برفع يد الأمة عن احكام الدين ومقتضيات المذهب اصلا مقصد كل أمة سواء كانت متدينة بدين من الأديان أو لم تكن قائلة حتى بوجود الصانع العالم هو التخلص من هذه الرقية والاسارة لا خروجها عن ربقة عبودية ربها ورفع الالتزام بأحكام شريعتها وكتابها المتدينة به . الطرف المقابل لكل امة في تنازعها وتشاجرها هي فقط حكومتها التي اغتصبت رقابها لا مالكها وصانعها وإلاهها وحيث كانت جل المنازعات والمشاجرات الواقعة فيما بين الأنبياء والأولياء مع فراعنة السلف وكذلك الواقعة فيما بين اتباعهم واخلافهم مع طواغيت الخلف هي كلها من اجل استنقاذ هذه الموهبة العظمى من مغتصبيها لا غير . . . ولما كان حقيقة تبديل السلطنة الغاصبة هو عبارة عن ظفر الأمة بهذه الموهبة الربانية . قام عبدة الظالمين يصرفون همهم في صرف قلوب الأمة عن ادراك هذه الحقيقة . . . . ويلقون بأذهانهم ان من لوازم هذه الحرية التدين بدين المسيحية كأنهم يحاولون ان يتسلطوا على قلوب العامة ويتسيطروا على افكارهم. . . .

ولكن هيهات هيهات . مضى الزمان الذي كانت فيه الأمة الإيرانية صماء بكماء تلعن المرحوم قدوة المتألهين ملا محراب الحكيم لأنه كان يقول بوحدة واجب الوجود . وترى وجوب التبري من الكليم لأنه نبي اليهود وربما كانت تتجاسر على ساحة الإمام السابع ايضا لاشتراكه مع الكليم بالاسم . وتبتعد عن كل امر حق بسماع كلمة واهية ينعق بها كل ناعق أما اليوم فقد تفتحت بحمد الله عيونهم وآذانهم وفهموا حقيقة الحرية المظلومة المغصوبة واهتمام الأولياء والأوصياء في استنقاذها من ايدي غاصبيها ، وعرفوا ان روح استبداد الدولة الغاصبة عبارة عن اغتصاب هذه الحرية ، وان مشروطية الدولة — ديمقراطيتها — عبارة عن انتزاعها من غاصبيها لا غير . وان هذه الاتساعات في المشرب والتوسعات الخارقة خارجة عن حقيقة الحرية ووجودها وعدم وجودها ناشئين عن الاختلاف في المذاهب والطرائق . ونسبتها للاستبدادية

والديمقراطية كنسبة الأرض للسماء ، ولا تجتمع معها إلا كاجتماع الظباء مع الضفادع في الماء

وفوق هذا ايضا فإن كل ذي شعور يعرف ان الملل المسيحية من اول تتبعها لهذا الأساس من السعادة وتقدمها في استفادته من الكتاب والسنة النبوية كانت تناضل وتدافع وتجالـد في سبيل تحصيله والعثور على رشحة منه مع ان مشاربها متسعة ومذاهبها قليلة التقييد

حتى ان الملل التي لا تتقيد بدين أصلا وانها في كمال الاتساع من المشرب لعدم ارتباطها بمذهب ما . كانت مبتلية بأشد مما نحن فيه الآن من التلازم والتصادم مع من تعرفه غاصبـا لحريتها مستوليا على سعادتها وما زالت تبذل من النفوس والأموال اضعاف ما نبذله نحن في هذا الصدد ، حتي نالت ما طلبت وحصّلت ما ارادت . . . هذا ومما يشاهده كل احد حتى الأعمى ان الأمة الروسية مع ابتلائها باستبداد طواغيتها وقهرها تحت ذل العبودية . وبذلها ما يمكنهـا بذله في سبيل تخليص رقابها من ايدي زعمائها المتشربين بحب الاستبداد والاستعمار

مع هذا كله هي متحدة وسائر الملل المسيحية الاخرى في اتساع المشرب والالتزام بقواعد التحليل والتحريم — مع ان هذه الأمم الأخرى في اعلى درجات الديمقراطية — ومتفقة معها على بذل الأموال في سبيل ترويج الديانة النصرانيـة والشعائر المسيحية الى غير ذلك من لوازم مذاهبها وبعد وضوح هذه المعاني ومشاهدة الفرقتين المسيحيتين « مع ما بينهما من الاختلاف في الأمور الأخرى ككون هذه استبداديـة وتلك ديمقراطية . . . » متحدتان في اتساع المشرب يتبين لك تماما عدم ارتباط تلك الأمور بقضية الاستبداد وعدم الاستبداد وستعرف ان شاء الله تعالى نتيجة كل هذه المغالطات والمخادعات . وبذل الجهود في سبيل انتشار كل هذه المكابرات والمناكرات وان ليس ثمة عاقبة مستفادة اصلا

أما اليوم فالأمة الإيرانية — بحمد الله — في كمال التنبه والتيقظ الى أمور ديانتها . والعمل بقواعد شريعتها . ولا اخالها تجهل ان مقتضيات دين المسيحية التي هي مشتركة بين كل فرقها غير مرتبطة بحرية رقابها من رقية فراعنتها وطواغيتها او تقع في أسر رقبة الجبابرة بهذه المغالطات واشباهها مرة ثانية — فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين — كلا ولا تلوي رؤوسها عن اطاعة زعماء دينها بنظير كلمة الكفر التي يقولها بقايا خوارج النهر وان : (لا حكم الا لله) ولا تسل سيف الكفر والالحاد في وجه إمام زمانها . . هذا ويجب علينا عبدة الظالمين ان نقطع الرجاء من أن يعود لنا بعد هذا زمان كنا نموه فيه عـلى الحقيقة . ونضلل في الطريقة

يوم كنا نعد الطلب بالحرية خروجا عن الدين ومروقا عن المذهب ونزوعا الى مذهب الملاحدة والزنادقة البابية — ونقول ان الديمقراطية دين جديد مبتدع في مقابل الديانة الاسلامية . ونحول بين المسلمين وبين حرية رقابهم المنشودة . ونستلم على حسن خدمتنا هذه الجوائز والاوسمة والنعم والهدايا وغير ذلك . اللهم إلا ان نزوره في الخيال او نحلم به في المنام . .

## المغالطة الثانية

وهي متعلقة بأصل المساواة . ومن الظاهر الواضح انه كما ان ولايتية السلطنة وخروجها عن دائرة التملكية الجائرة يبتني على الأصل الأول الذي هو عبارة عن تحرير رقاب الأمة من الرقبة الجائرة ( ومن هنا كان معرضا لكل تلك المغالطات ) كذلك كونها عادلة ومحفوظة من التبدل والانقلاب ومسؤولة شورويةً منوط بهذا الأصل الثاني الذي هو عبارة عن مساواة آحاد الامة بعضهم لبعض ومع شخص الوالي ايضاً في جميع النوعيات . وكلمة : وانت القاسم بالسوية والعادل في الرعية المخاطب بها سيد الأوصياء في زيارة يوم الغدير ناظرة لهذا المعنى ايضاً

ولما عرفت الشعبة الاستبدادية الدينية ما لهذا الركن العظيم الذي هو رأس مال السعادة الثاني من التأثير الحسن في حياة الأمه لاشتماله على مسؤولية المتصدين للوظائف العمومية . وردعهم عن الاستئثارات النفسية والتجاوزات العمدية الاستبدادية اخذت على عاتقها ان تصوره للعامة بأقبح الصور التي ينفر منها كل متدين على وجه الأرض فضلا عن المسلمين منهم . . وانت تعرف أن مسألة اختلاف اصناف المكلفين بأنحاء التكاليف غير مختصة بالدين الإسلامي فحسب . بل هي مطردة وجارية في جميع الأديان والشرائع بل وموجودة حتى عند منكري جميع الأديان ايضا . لقطع الضرورة باختلاف الأحكام العقلائية اللازمة للنشأة البشرية باختلاف قدرة الانسان وعجزه واختياره واضطراره وعقله وجهله وثروته وافلاسه الى غير ذلك من المستقلات العقلية . وكذلك تكون رجال كل ملة وطبقات كل دولة مختلفة أيضا ولكل صنف منها وظيفة خاصة وحكم مخصوص مقرر له لا يتجاوزه الى غيره . .

وبعد وضوح هذا المعنى يمكنك ان تفهم حسنا ان ليس المقصود من كلمة المساواة هو التسوية فيما بين الأصناف المختلفة الأحكام ورفع امتياز بعضهم عن بعض — طبعا — لمخالفة هذا المعنى جميع الشرائع والأديان بل وحكم المستقل ايضا . ولأنه موجب لإبطال القوانين السياسية عند جميع الأمم . وهدم اساس نظام العالم . ولا يوجد عند أي امة متمدنة كانت

أو غير متمدنة صورة خارجية لهذا المعنى اصلا . . . فكيف جاز لهؤلاء حمل كلمة (المساواة) على هذا المعنى وتفريعهم عليها كل تلك المغالطات . . .؟!

ان قانون المساواة من اشرف القوانين المأخوذة عن السياسات الإسلامية . بل هو مبنى العدالة وأساسها وروح كل هاتيك القوانين . وقد تقدم عندك في المقدمة اجمالا شدة اهتمام الشارع المقدس في احكام هذا الأساس الثاني من سعادة الأمه . وحقيقته في الشريعة المطهرة عبارة عن هذا المعنى وهو . ان الأحكام المترتبة على موضوع من المواضيع أو عنوان من العناوين بطور القانونية وعلى وجه الكلية تكون في مرحلة الإجراء بالنسبة إلى المصاديق والأفراد متساوية بدون تفاوت أصلا . غير ملحوظ فيها الجهات الشخصية والإضافات الخاصة رأساً. مسلوب فيها حق الاختيار في الوضع والرفع والاغماض والعفو وغير ذلك . مسدود فيها باب التخلف والارتشاء والارادات القلبية التحكمية . نسبتها إلى العناوين الأولية المشتركة بين العموم كالأمنية على النفس والعرض والمال والمسكن وعدم التعرض بدون سبب وعدم التجسس على الخفايا وعدم الحبس والنفي بدون موجب وعدم الممانعة عن الاجتماعات المشروعة ونحو ذلك مما هو مشترك بين العموم وليس له اقل اختصاص بفرقة دون فرقة على حد سواء بلا تفاوت في عموم المجرى اصلا . وكذلك تكون المسألة في العناوين الخاصة على تقدير دخول العامة فيها . فالنسبة بين مصاديقها وافرادها وبين عموم الشعب على حد سواء وبدون امتياز لأحد أبداً . . .

مثلا : يؤتى بالمدعى عليه للمحاكمة سواء كان وضيعا أو رفيعاً جاهلا أو عالما مسلماً أو غيره . وكذلك بالنسبة للسارق والزاني وشارب الخمر والراشي والمرتشي والجائر في الحكم والمغتصب للمقام والغاصب للأموال العامة أو الخاصة . وأكل اموال الأيتام وغير الأيتام والمفسد والمرتد أياً كان يجري عليه الحكم الشرعي الصادر عن حاكم الشرع النافذ الحكومة بدون تعطيل رأسا . والأحكام المخصوصة بخصوص المسلمين او اهل الذمة تجري على اشخاص كل من الفريقين بلا تفاوت في الإجراء الى غير ذلك من العناوين المختلفة . . .

هذه هي حقيقة المساواة . وهذا هو معنى التسوية في اساس العدالة . وما روح كل القوانين السياسية إلا عبارة ثانية عن روح هذه المساواة . وقيام الضرورة من الدين الإسلامي على عدم جواز التخطي عن هذا المعنى من الضروريات البديهية وانطباق كل

من فصلي الدستور الأساسي للملتين الإسلاميتين — وقد اتحدا مفاداً واصبح كل منهما بمنزلة الترجمة الحرفية للآخر وقد تكفلا بيان هذا الروح من السياسة والأساس من العدالة — على هذا المعنى الضروري لا على تلك المغالطات الإلحادية المخالفة لضروريات تمام الشرائع والأديان حتى عند غير اهل اللسان من الواضحات البديهية . وبعد ان كان صريح عبارة كل من الدستوريين هو تساوي تمام الملة في الحقوق نسبة للقوانين الدستورية المتضمن كل منها بيان حكم خاص لعنوان عام أو موضوع مخصوص . فلا محالة من ان يكون مفادها هو انطباق الأحكام المترتبة على كل من العناوين الخاصة أو العامة نسبة لأشخاص موضوعاتها على حد سواء . على وجه لا يكون في البين أقل نفوذ لساطة الإرادات الشهوانية والتحكمات الحيوانية . . .

وما غرض الملل الأجنبية من قانون المساواة إلا عين هذا المعنى والا لانهارت أساس قوانينهم وتناقضت بعضها مع بعض . وأما منشأ الاختلافات المشهورة فيما بين سياستهم وبين شرع الإسلام — قانون محمد بن عبد الله — فهو عدم انطباق فصول قوانينهم التفصيلية على جزئيات الشريعة الإسلامية لا التزامهم بالعدل والمساواة وما أشبهها في مرحلة الإجراء وتطبيق الأحكام وغيرها . ومع انطباق الدساتير التفصيلية على الأحكام الشرعية كما هو شأن كل الدساتير الإسلامية لا يمكننا أن نتصور بالضرورة فائدة ونتيجة لأصل المساواة الا عدم امتياز الوضيع عن الشريف والقوي عن الضعيف واحياء السنة المقدسة والسيرة النبوية واحكام أساس المسؤولية عن التجاوزات وسلب الجائر من اراداتهم واختياراتهم الجائرة الطاغوتية في دائرة الاجراء

ولكن لما كان روح مطلبهم وتمام مقصدهم هو تخلصهم من المساواة مع آحاد الملة واطلاق الظالمين من قيد المسؤولية والتحفظ على هذه الدرجة من الحاكمية . أظهروا هذا الأصل من العدالة بهذا المظهر القبيح والبسوه لباس رفع الامتياز فيما بين الأصناف المختلفة الأحكام ( وقد عرفت ان هذا المعنى مما تضجر منه جميع الأمم والملل ) فجددوا لهم قضية قوله : يحرفون من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وأصبحوا مصداقا مشهوداً لقوله تعالى : لهم قلوب لا يعقلون بها . . . والأعجب من هذا كله انه مع وضوح ان هذا الدستور لم يعقد

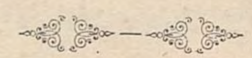
الا لضبط سير الموظفين وتحديد استيلائهم وتعيين وظائفهم وتشخيص الوظائف النوعية اللازمة الإقامة عن غيرها . وان الدساتير التفصيلية هي إما سياسات عرفية محضة قررت حفظا للنظام وإما شرعيات وضعت على سبيل الاشتراك بين العموم لرفع الامتيازات الناشئة عن اختلاف الأصناف فهي دائما اجنبية عن التكاليف التعبدية والتوصلية وأحكام المعاملات والمناكحات وسائر ابواب العقود والايقاعات والمواريث والقصاص والديات ونحو ذلك مما يكون المرجع فيه الرسائل العملية وفتاوى المجتهدين ومتابعته موكولة للديانة الإسلامية وخارجة عن وظائف الموظفين وتداخل هيئة المبعوثين وغير مرتبطة بوظائف الحكومة الشرعية وتفصيل موارد الحكم فيها كاستيفاء القصاص والدية واجراء الحدود الإلاهية على المسلم والكافر الأصلي والمرتد الفطري والملي وغير ذلك مما هو موكول الى نظر المجتهد النافذ الحكومة ولا ربط له بالقوة الإجرائية إلا في مقام تنفيذ الأحكام الصادرة ولا يمكن ان يترتب على ضم قانون المساواة الى قانون المحاكمات غير الرجوع الى المجتهد النافذ الحكومة واجراء الأحكام الصادرة مهما كانت على المحكوم عليه أيا كان بلا توقف أي اثر ثاني أو نتيجة اخرى

ومع هذا كله لأجل تتميم المغالطة المذكورة نراهم يعددون الموضوعات المختلفة والأحكام الشرعية المذكورة في ابوابها ويحكمون بأنها متنافية مع قانون المساواة وقد عرفت مفاده ونتيجته ليأخذوا بها مظهرا لهم ومفخراً يفخرون به . نعم وأعجب من هذا انه مع تصريح قانون المساواة بأنه موضوع لتساوي آحاد الشعب وأهل المملكة بالنسبة للقوانين الموضوعة لضبط سير الموظفين واعمالهم لا لرفع الامتياز كلية فيما بينهم ( ومن البديهي عدم اختلاف تلك القوانين وبعد كل تلك المغالطات التي لفقوها أمام الغرض المقصود ضربوا على وتر مغالطة اخرى . حاصلها ان هذه القوانين لا تخلوا اما ان تكون مطابقة للإسلام أو مخالفة له فإن قلتم بأنها مطابقة فكيف يمكن التساوي مع الاختلافات المشهودة في الأبواب المذكورة ؟ وان قلتم بأنها مخالفة للإسلام فكيف يمكن تقنينهما وجعلهما قانوناً واحداً . . ؟!

لا ينقضي عجبنا وأيم الحق ازاء هذه الترهات والأباطيل . هذه القوانين بمرأى منا ومسمع . وفضلا عن ذلك كان البناء على أن تكون القوانين الموضوعة لتحديد الاستيلاء وضبط اعمال الموظفين غير مخالفة للإسلام . لا على ان تكون احكام الإسلام من ابتداء كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الديات من جملة السياسات النوعية التي يجب ان تذكر في دستور عمل الموظفين

والمتصدين وان يكونوا مسؤولين عن جزئياتها واجزائها . وليت شعري هل بلغ بكم التعرض و كتم الحقيقة الى درجة نسيتم عندها المثل المعروف « كل جوزة مدورة لا كل مدورة جوزة . . ؟! » الذي طالما كنا نعلمه للأطفال والصغار . والحق ان الأوقات لا شرف من هذا والتعرض الى هذا .

النجف الأشرف — صالح الجعفري



زفرة وداع

## يا بلادي

ابكيك مادمت وانت بذلة — هيهات ينفع للغليل بكائي
هيهات تنفد لوعتي وبمبسمي — يبقى اللسان وفي الفؤاد منائي

**

سالت بها مثل النمير مدامعي — أو كاللجين تلألأت بصفاء
لا تشربوا ماء العيون فإنه — قطرات دمعي قد جرت بالماء

**

داويتُ قلبي بالحشى فأذبتهُ — دمما لطفه فضلَّ دوائي
فخسرت قلبي مع حشاي اصبحت — مقروحة كبدي وغلل دائي

**

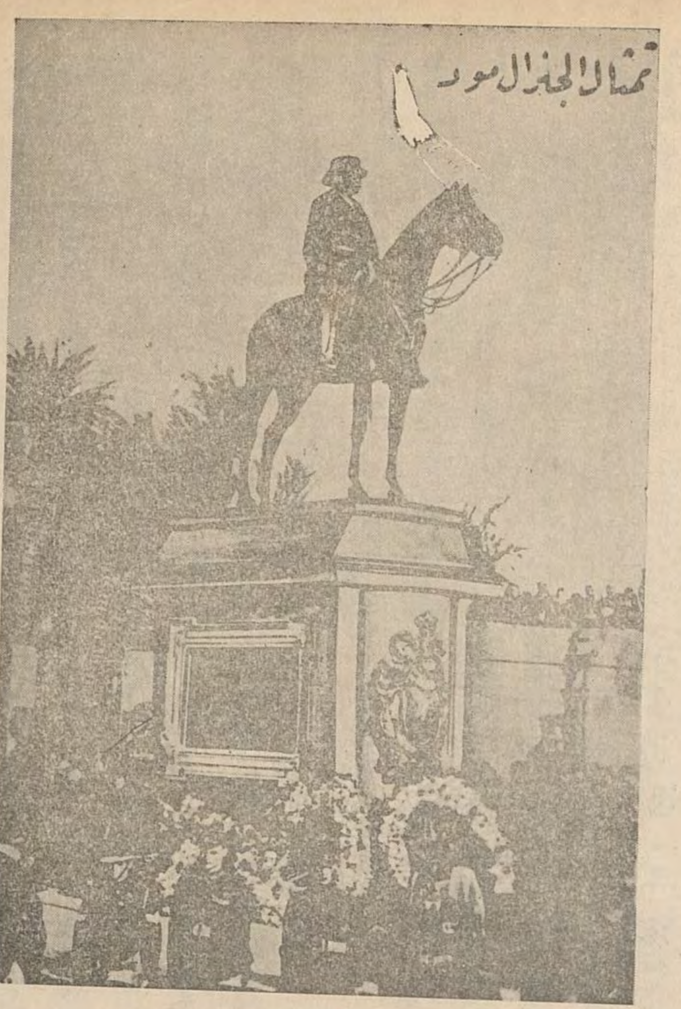
اهوى صلاحك ما حييت وانما — صلح البلاد بمعهد العلماء
كم ضجة من اجله قد احدثوا — ( والرمد يؤلمهم طلوع ذكاء )
والطير حين تسابقت زرزورها — من جنبه قد فاه بالضوضاء

**

حكم المهيمن بالشقاء على الأولى — رقوا فما وهم من الشعراء
اواه نفسي لو قبضتك في يدي — لأخذت ثاري انت اس بلائي
طاحة نحو الفضائل حيرت — كل الورى حسداً بها اعدائي

النجف الأشرف — « غريب »

تمثال الجنرال مود — وهو اول من دخل بغداد وفتح العراق لكن لبني قومه لا لسكانها المستعمرين.






اولاد الكلدان في القوش

# المسلمون ومحبتهم لآل البيت

يتعجب القارئ حينما يقرأ على صفحات هذه المجلة الكريمة مقالا بهذا العنوان العجيب وهو «المسلمون ومحبتهم لآل البيت عليهم السلام» نعم كثرة الأسباب هي التي جعلتني اكتب هذا المقال رغم انف كل عدو متكبر ، فأول سؤال نطرحه على العالم الإسلامي هو :

(١) هل عرف المسلمون قدر آل بيت نبيهم (ص) (٢) هل يقدرون ويتبعون آل بيته كما نصت عليه روايات آل البيت رضوان الله عليهم اجمعين من كلا الفريقين السنة والشيعة

فأول سؤال في الحقيقة صعب على كل شخص ان يجيب عليه ولكن لن يصعب على المجرب والشاهد بعينيه والسامع بأذنيه

المسلمون نسوا قدرهم في مشارق الأرض ومغاربها فوالله لو عرفوا حق قدرهم لما اصبحوا أذلاء يصب عليهم سخط الخالق من كل صوب وحدب — أما النبي (ص) فقد قال : «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإن تمسكتم بهما لن تضلو بعدي ابداً» هذا هو نص الحديث المتفق عليه من احاديث أهل السنة والشيعة ولكن كما قلت اعلاه استدل بعض منهم على أهمية هذا الحديث لسياسات المملكة وغير ذلك منها فمن قائل لم يقل النبي (ص) لفظ العترة انما قال هكذا «تارك فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي» ومن قال ان هذا الحديث أي «عترة» ضعيف وهلم جرا فإذا اعترض عليه من يحب آل النبي بكل قلبه وايمانه قالوا له «أنت رافضي» فهل الرفض من أحب آل بيت الرسول ياترى؟ رحماك أيها الإمام الشافعي حيث قال لما اعترض عليه جماعة من الخوارج بقولهم له ( «أأنت تحب آل البيت اكثر من الصحابة فأجابهم : «نعم» فقالوا له «إذن انت رافضي» فرد عليهم الإمام قائلا :

ان كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

والآن نرجع الى الحديث المذكور فمن أين يقول الخارجي ان الحديث الذي فيه لفظ «العترة» هو غير صحيح ؟ هل عنده علم الغيب بما قاله النبي (ص) ونرجع هذا السؤال بنفسه على محب آل البيت اذ يقول لم يوجد لفظ «سنتي» نعم فالانصاف يتقاضانا أن نقبل هذا الحديث وذاك الحديث على وجههما بدون اي اعتراض كان — ونبذل جهدنا بآيات القرآن التي تدل على مناقب العترة الطاهره المتفق عليهامن كلتا الطائفتين السنة والشيعة — هداهما الله وجعلهما

يتفقان ويتحدان - فنجد ( قال لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى - والمودة في القربى أي آل بيت محمد (ص) ثم الآية ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ) وفي ختام الآية ( أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ) ما به كفاية

و بعدئذ نوجه انظار بعض العلماء ونقول لهم هل آل بيت النبي لم يكونوا على سنة النبي ياترى ؟ فإن كانوا عليها فلمَ تعترضون بلفظ العترة يامعشر الناس ؟ ألم يأتنا الحديث في البخاري حيث قال هنالك النبي ( مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ) ألم يكفنا هذا الحديث ؟ وان لم يكفنا فلنرجع الى القرآن الكريم قال الله جل جلاله ( قل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين ) أما المفسرون كلهم فقد ثبت لديهم من سنيين وشيعيين ووهابيين ان الآية تجمع بين دفتيها ( الإمام علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين ابنيهما ) وبهذا اتضح للقارئ عظمة آل بيت المصطفى خصوصا لما رواه البخاري عن سيدة نساء العالم فاطمة الزهراء إذ قال النبي (ص) فاطمة قطعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله - أعوذ بالله

وهنا نرجع مرة أخرى لبحثنا وهو هل عرف المسلمون قدر آل بيت نبيهم ؟ فنجيب نحن امهلونا قليلا - ثم نبحث ونطلع على الحقيقة ونقول : ( ما عرف قدرهم الا اناس قليلون ) فلو انهم عرفوا قدرهم لما نرى في يومنا هذا من لا يسيرون بسيرتهم . فأولا نرى اكثر الشيعة من كل الطوائف - وهم الجهلة البررة - يلطمون الوجه و يدقون الصدور في مأتم سيدنا ومولانا الشهيد الأكبر الإمام الحسين

فإذا رجعنا الى القرآن الكريم حيث قال : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة - ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهم عذاب مهين - ١٤ النساء ) وهنا بعد هذا نرجع الى الأحاديث المعتبرة الصحيحة وهذا قولهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) عن المغيرة بن شعبة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ( من ينح عليه فإنه يعذب بما ينح عليه يوم القيامة رواه البخاري ومسلم . (٢) عن ابن مسعود (رض) قال : قال رسول الله (ص) ( ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية ) رواه البخاري ومسلم . (٣) عن ابي مالك الأشعري (رض) قال : قال رسول الله (ص) ( اربع في امتي من امر الجاهلية ، لا يتركوهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ) رواه مسلم

وكثير من الأحاديث من هذا القبيل ومن اكبر علماء الشيعة من بينوا وأصابوا للجمهور المغفل قبح هذا العمل الذي لم يجئ فيه الشرع ولا الإمام وكتب العلامة المجتهد الأكبر آية الله السيد محسن الأمين الحسيني العاملي ايده الله كتاباً ردَّ به على من يضربون الصدور خصوصاً الشيعة العجم والكتاب بصورة رسالة ألفها قبل عام ونيف وجمع فيها من الشارد والوارد إلى ماشاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من إمام أو وصي بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها وكما قال النبي الكريم (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فبأي حديث بعده يؤمنون؟

ظنوا احب آل محمد (ص) بهذه الأعمال فهذا العمري ليس حباً لأن من أحب شيئاً أعزه واحترمه وهل اللطم والضرب والتشبيهات في الشوارع أمام المجوس والوثنيين يدل على حبكم يامحبي آل البيت اليوم؟ افيدوا تؤجروا . ان الحب يولد الإلفة التامة بين الناس أو بالأحرى بين المحب والمحبوب ويلزمكم أن تترجموا بكل لغات العالم واقعة كربلا ان كنتم من المحبين وثبات الإمام وآل بيته وكونه نجى أمة كادت تغرق عن بكرة أبيها في الجاهلية وقد نجى أمة جده الرسول (ص) بل الدين الإسلامي بدمه الشريف وبدم أهل بيته الأطهار وأصحابه الأمجاد سلام الله عليهم أجمعين —وان ينبغي لكل شيعي يمد يده للمساعدة لترجمة هذا الكتاب — وأن يكون مختصراً وصغير الحجم لكي يتداوله الجمهور – العامة قبل الخاصة —وأول ترجمة للكتاب ينبغي أن تكون في اللغة الانكليزية لأنك لا تجد بقعة تحت الشمس الا وسكانها يعلمون الإنكليزية هذا عدا الإنكليز والأميركان وبعض سكان الفيليبن والهند وقد تنبهنا لهذه الحاجة الماسة واخذنا بتأليف كتاب صغير الحجم والمادة بالإنكليزية نبين ونظهر فيه كارثة كربلاء بأسلوب حسن فلسفي لا يتملل منه القارئ حين قراءته ولكن لم تساعدنا الظروف لتحمل النفقات الباهظة للطبع والنشر كما ان المسودة لكتابنا (علي الخليفة) Ali the Caliph الذي ألفناه قبل سنة بالإنكليزية نثراً ونظماً مطروحة عندنا(١) هذا هو السبب الذي اقعدنا عن تأليف آخر والله يوفقنا ويوفق المسلمين لنشر الكتب المفيدة للتبشير بما فيه الخير للمسلمين

وهنا نرجع الى الشطر الثاني ونبوح بكلمة إلى ابناء السنة وحبهم لآل محمد (ص) فنقول هم—اي بعض جهلتهم ومعانديهم ولا معاندا إلا خارجي—خصوصاً منهم الأباضية وبعض جهلة الهنود — يلبسون الألبسة الفاخرة ايام المحرم وخصوصاً يوم عاشوراء — يوم استشهد فيه

---

(١) كتب الينا انه تيسر له المباشرة بطبع هذا الكتاب وكأن مقاله هذا مترجم بالحرف عن الإنكليزية (العرفان)

نحل بضعة رسول الله (ص) — كما نص عليه الحديث في الصحاح (فاطمة بضعة مني) الخ. ومن هذه الجهة ومن اعمال كهذه خلاف العقل والضمير نطرح سؤالا آخر وهو لماذا لا ينهى العلماء هؤلاء الفجرة الجهلة عن هذا العمل القبيح الذي بلا ريب هو خلاف الانسانية — خلاف الحق ؟

والجواب هو ان العلماء — ولا اسميهم علماء لأنهم لا ينهون عن المنكر ولا يرشدون الخلق وانهم لمسؤولون امام الله وامام الخلق يوم لا تملك نفس شيئا

فأرجع الى القول — ان هؤلاء القوم لا يهدون الناس لأنهم يخافون العقاب منهم ولأن السواد الأعظم من الهنود هم جهلة وأي جهلة = أعني من أهل السنة والجماعة فتراهم من اول يوم المحرم الى انتهاء العشرة يطبلون ويزمرون ويفرحون وبعض الفجرة يشربون ما حرم الله على المسلمين فياويلنا ويا أسفاه على علماء زماننا وعلماء امتنا — أيفرّق الانسان الحر بين هؤلاء الذين يدعون أنهم العلماء وتلك الشرذمة التي كانت تحرك الجيوش على سيدنا الإمام الحسين عليه وعلى آله وآبائه افضل الصلاة والسلام نعم ذكرت واقعة حدثني بها صديق هندي في بمبئ أنه سمع لورانس في العام الماضي يشتم ويسب المسلمين الهنود فقال له صديقي يا سيدنا (وهو أي كولونل لورانس كان حينذاك سمى نفسه بكرم شاه أي السيد كرم) لماذا تسب المسلمين الهنود ؟ فأجابه آه ياولدي أنت لهذه الساعة لم تدر شيئا هؤلاء هم المسلمون الذين قتلوا آبائي واجدادي يوم عاشوراء ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان أبعد هذا لك حديث فصمت صديقنا الهندي لهذا الجواب الحق لأنه قد صدق اثناء اقامة لورانس انه من المسلمين السادة العلويين فأقول لما استدرك رجل اجنبي سياسي داهية كلورنس فجور بعض المسلمين الجهلة في الهند أبقي شئ بعد هذا يا ترى ؟. وقد شاهدنا في هذا العام (في المحرم المنصرم) ان احد الشيعة من أهالي بنجاب قد استلّ مديته ليقتل اهل الطرب والطبلة ومن فيهم أجمعين وحينئذ تشردوا كالجراد المنتشر في الأسواق وبعد هذا قبض على الرجل المذكور وعلم انه كان في اشد الحماسة والغيرة على ناموس الإسلام وآل البيت (رض). أفبأي حديث بعده يؤمنون واقول في الختام : « لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واجعلنا من المسلمين كالسلف الصالح يارب العالمين .

بمبئي — الهند

محمد علي الحاج سالمين
صاحب جريدة ديوائن ميسج الإنكليزية الإسلامية

# حب الظهور

الله ما اقبح حب الظهور　　فإنهُ للمرء بئس القرين
يغري ذويه بالعلى والعلى　　تأبى سوى الحر الغيور الأمين

---

المجد عرش ليس يرقاه من　　يسعى ليحيا وسواه يبيد
وانما المجد لمن همه　　اوطانه تحيا فيحيا سعيد

---

كم من (افندي) اذا ما مشى　　يختال تيها بين أهل الكمال
والجهل قد اجهله قدره　　وانه اولى بمسح النعال

---

الأصفر الرنان من كفنا　　قد فرَّ إذ أرخص وهو الثمين
لم يرض ان يملكه مسرف　　والله لا يرضى عن المسرفين

---

مدافع الإفلاس كم هدمت　　للعز من صرح رفيع العماد
ونحن لاهون بأزيائنا　　وإن يكن فيها خراب البلاد

---

نسائج الغرب وازياؤه　　قد ألبسا الأمة ثوب الشنار
فالقصد ان ترضى سليمى وإن　　أدى رضى سلمى لخلع العذار

---

في غير حل كم ترى منفقا　　امواله جهلا بكل ارتياح
وفي سبيل الله كفاه لم　　تفتح وان يضرب ببيض الصفاح

---

لا بدع فالإحسان في عصرنا　　عن ربه مال إلى ربته
لذا ترى الجزدان في كفها　　يستجلب الأنظار في زينته

---

رأت حجاب الوجه لم يهدِ من　　يسعى اليها قصد إحسانها
لذا اماطته وان كان عن　　عيون أهل الريب قد صانها

---

وقصرت أثوابها إذ رأت　　تقصيرها من واجب الاقتصاد
وشعرها إذ خشيت أن يرى　　أساوداً ينفر منها الفؤاد

صور　　نور الدين الايراني
المعلم الأهلي

# الاقتران بالأجنبيات

عرضت في مقالي السابق الذي كتبته في فساد نظام الحياة العائلية وتفكك روابطها عندنا إلى مسألة زواج الشباب الشرقي بالفتيات الأجنبيات ، ووعدت ان أعود إلى الخوض في هذه المسألة مرة أخرى وأوفيها حقها من الإيضاح لأن ذكرها كان عرضاً

الحق يقال ان هذه المسألة من المسائل التي يجب ان يبحث فيها الكاتبون والكاتبات بحثا كثيرا وان يخوضوا فيها مراراً متعددة حتى يصلوا الى حل مرضي لأنها كما سترون من اكبر العلل التي أصابت هذه البلاد البائسة والتي يجب مداواتها لأنها من المسائل الحيوية التي يتوقف عليها شيء كثير من مصير هذه البلاد وسلامتها .

قلتُ في المقال السابق ان الشبان الشرقيين الذين لم يجدوا في المرأة الشرقية كفواً لهم ولم يجدوا فيها ما يكفل لهم سلامة العائلة ويضمن راحتها وهناءها ، ولم يروا فيها تلك المرأة التي يمكنها ان تشاركهم في حياتهم وترافقهم حتى النفس الأخير ، تسير معهم جنباً إلى جنب بالروح لا بالجسم فقط ، عمدوا حينذاك الى النساء الغربيات فاتخذوا منهن ازواجاً ورأوا فيهن ما يسد نهمتهم ويكفل لهم ما يطلبون من المرأة ، وجعلوا ذلك دواء لعلل العائلة التي فشت في البيئة الشرقية تفشي الوباء . وبينت انهم مخطئون في ذلك خطأ سيظهر لهم فداحته في المستقبل .

نعم انهم بحسب الظاهر يجدون في ذلك علاجاً لبعض الأدواء التي يجدونها في العائلة ولكنها ليست في الحقيقة الا سماً قاتلا لأنهم لأجل تأمين راحة انفسهم فقط يجرون على الأمة شقاء يتهدد مستقبلها . والفائدة من الزواج بالأجنبيات لا تتعدى الزوج فمن الخطأ والحالة هذه أن تداس مصلحة أمة بأسرها لحفظ راحة بعض افراد يحبون الراحة المطلقة ولكنهم لا يبذلون لأجل الحصول عليها شيئا من راحتهم وسعادتهم .

أصبحوا يستعملون السم القاتل في طلب الشفاء من بعض الأمراض التي ازمنت مع ان في إمكانهم الحصول على العلاج الشافي وما ذلك بالشاق جدا ولكنه يحتاج إلى استعمال الحكمة وشيء من التفادي في سبيل الأمة . ان الحالة العائلية عندنا تستدعي الشفقة والرحمة لأنها شقية بكل ما في هذه الكلمة من معنى ولهم الحق ان يتذمروا من المرأة ويتأففوا من حالتها وان يرفعوا أصواتهم عالية مستنكرين شططها وافراطها وتفريطها وطلبها منزلة فوق

منزلتها التي حبتها بها الطبيعة . ولكن كل ذلك لا يخولهم الحق في هجر النساء الشرقيات والركون الى الغربيات ولا يدفع عنهم طائلة العتاب اذا أقدموا عليه ، ان هذا النوع من التداوي لا يشفي هذه الأمة من العلل العائلية المنتشرة فيها وهذا التداوي في الحقيقة ليس الا كالتداوي بالنار وذلك مالا يصار اليه الا عند انقطاع كل امل من الشفاء بغيره ، والعرب تقول في امثالها « آخر الدواء الكي »

ان في الاقتران بالأجنبيات وترك الشرقيات أضرارا جمة من الخطأ البين ان يعرض عنها الشبان الشرقيون ولا يعيروها شيئا من اهتمامهم وعنايتهم ، فإن ضررها عائد عليهم اكثر من غيرهم ، فإذا بقوا على هذه الحالة واستمروا عليها دلوا على ان فيهم روحا لا تستوجب التجلة والاحترام . وان من يتعمد إيصال الأذى إلى جماهير امة لتأمين راحته ومنفعته الخاصة لا يحق له ان يطلب من الامة معاملته كأحد ابنائها

الوطن السوري صغير في رقعته قليل بأبنائه فهو والحالة هذه في أشد الحاجة إلى عدد جم يقوي به ساعده وذلك لا يكون الا بزيادة عدد ابنائه لا بزيادة من يفد اليه من أطراف الأرض مهاجراً ومتجراً أو غير ذلك ، فربما كان في زيادة هؤلاء ضرر عليه وقضاء على مستقبله . ان هؤلاء الذين يُقدمون على الاقتران بالغربيات من الشباب السوري لا يقدمون لسوريا ابناء يذودون عن حماها عند الحاجة ولا يمدون سوريا بسواعد تساعدها على السير في طريق الحياة في عصر وصلت فيه الأمم إلى اوج الكمال وبلغت اقصى ذروة المجد ، بل تقدمهم الى عنصر آخر وبذلك تكون الخسارة واقعة على سوريا لا محالة

وليس الخطر من جهة نقص العدد وقلة الأيدي العاملة ولكنه واقع من جهة ذات شأن يجب الاهتمام بها اشد الاهتمام . ان وطننا السوري البائس يشكو من كثرة عدد المقيمين فيه من غير ابنائه ، وله الحق بهذه الشكاية لأنهم ينالون منه تحت اسم الحماية الأجنبيه كل ما يرغبون ويشتهون وينقلبون عليه أعداء عند الشدة ، والاقتران بالأجنبيات يزيد هذا المشكل تعقداً لأن هؤلاء المواليد الذين سيكونون لن يكونوا لسوريا كما يجب وكما يطلب من ابنائها ولكنهم سيكونون لأمهاتهم كما يردن ويرغبن ، وإذا كان كذلك فمن الواضح الجلي أنهم سيصبحون الد اعداء سوريا . كيف نطلب بعد كل ذلك مستقبلا حسنا لسوريا ونحن نرى أن سواعدها سيكونون اعداء لها لا يقومون بحقوقها عليهم لانهم تلقنوا ذلك وهم في المهود من امهات طبعن على حب أوطانهن .

لا بد ان القارئ الكريم أخذ يشعر بعظم الخطر المحدق بنا والذي يفتح بابه على الأمة هؤلاء الشبان الذين استهوتهم بهرجة المدنية الغربية وخلبت البابهم وانستهم ما عليهم من الواجبات لهذا الوطن البائس الذي طالما انتظر ان تشتد سواعد ابنائه لينهض بها .

نعم ان الخطر عظيم وعظيم جداً والذي جعلنا لا نشعر بفداحته أنه يقع رويدارويدا وتدريجاً ولكنه في المستقبل القريب سيظهر ذلك ، كما يكون من حبات المطر المتوالية سيل جارف يذهب بالارواح والأموال .

ان الشبان الذين لبوا داعي البهرجة الأوربية والذين انخدعوا بالطلاء الغربي ليسوا من الطبقة المنحطة في هذه البلاد بل هم من الطبقة الراقية في هذا الوسط المحروم من النظام الاجتماعي فهؤلاء بانصرافهم إلى الاوربيات يقضون على سعادة احسن طبقة نسائية في الهيئة الاجتماعية السورية .

ان عدد ابناء سوريا بقدر عدد بناتها وان وجد بينهما تفاوت فهو قليل جدا . فالواجب والحالة هذه يقضي بأن يتزوج السوري من السورية فإن انصرف عنها الى غيرها من النساء الاجنبيات عرضها لأخطار شديدة وعرض مستقبل سوريا لمثل ذلك .

ان الفتاة السورية ان نفضت يدها من الزوج السوري لم تجده بين غير السوريين . لأن غير السوري يجد في نفسه الى جانب رغبته في الزواج منها قوة تمنعه وترده مرغما الى بنات جنسه بعكس السوري الذي يشغله أدنى شيء ويلهيه .

ولقد كان بعض العقلاء ولا زالوا يلومون بعض الشبان لاقترانهم بالفتيات التركيات على ما بين الشعبين من روابط وصلات دينية واجتماعية ، فالويل ثم الويل لهذه البلاد السورية المسكينه اذا انضم الى ذلك ركون الشبان الى الاقتران بالنساء الاوربيات الغنيات بكل ما يستهوي الرجال ويجلبهم لا سيما الشرقي منهم . فمن المحتم والحالة هذه ان يغسل الناس ايديهم من هذه البلاد ما دامت هذه خطة شبانها وما دامت هذه الفكرة رائجة بينهم . واي خير ومستقبل حسن يرجى لأمة ينهار منها كل يوم صرح وينهد ركن من اركانها .

ان هؤلاء الشبان الذين يقدمون على هذا العمل ويقودون هذه الأمة الى الهلاك والدمار هم القسم المتعلم والمتنور هم الذين عليهم المعول في انهاض هذه البلاد ، وهم الملزمون باصلاح حالة المجتمع السوري فالواجب يقضي اذا رأوا في شعبهم البائس علة ازمنت ان يسعوا

لشفائها واستئصال شأفتها لا ان يزيدوا العلة في جسمه تأصلا ورسوخا .

أما انهم إذا كانوا يرون أن المرأة السورية ليست صالحة لأن تكون أماً وزوجة فعليهم ان يسعوا لإصلاحها ويعدلوا ما اعوج منها حتى تصبح كما يريدون وكما يرغبون ، اما تركها وشأنها والالتجاء الى العزوبة والاقتران بالأجنبيات فعجز ظاهر وهو يدل على انهم ايضا ليسوا في منزلة الرجل

لقد قلت مرارا وها انا ذه اقول الآن أن على المرأة واجبات يجب عليها ان تقوم بها وان تلقن ذلك تلقينا منذ الصغر حتى يصبح ذلك ملكة لا يمكنها الاستغناء عنها ، كما ان على الرجل ايضا بدوره واجبات يجب ان يمرن عليها حتى لا يستصعب القيام بها . ومن جملة واجبات الرجل ان ينظر إلى المرأة نظر اصلاح وتقويم فإذا قصر في ذلك وهرب منه لم يكن خيراً منها بل عد شريكها في الجريمة بل كان هو المسؤول عن ذلك ، لأنه يدعي انه هو اكثر تميزا وادراكاً من المرأة وانه هو المتفوق عليها في كل الأحوال وانه أعلى منها منزلة وقد حبته الطبيعة كل ما يجعله فوق مصاف المرأة بكثير . فإن لم يسع لإصلاحها كان هو ايضاً في حاجة الى من يصلح فساده .

اما مسألة غلاء المهور وهي المسألة الثانية التي يحتج بها الرجال على النساء ويجعلونها من جملة اسباب العدول عن النساء الوطنيات الى النساء الاجنبيات ، مع ان هذه مسألة بسيطة جداً لا يصلح ان تتخذ وسيلة لتخريب أهم ركن من اركان البلاد واهم قاعدة من القواعد الوطنية وهي مسألة الزوجية والأمومة .

لقد اصبحت المهور فاحشة جداً بحكم العادة القاهرة في حين أنه لا يوجد في اوروبا ما يسمى مهراً . ففي استطاعتنا ان نبدل تلك العادة بقليل من الجهد ونرجع إلى حد الاعتدال . اما الغريب في هذا الباب فهو ان الرجال الذين يشكون غلاء المهور ويتأففون منه هم الذين يطلبون مهوراً فاحشة ويعتذرون عن عدم انقاصها بحكم العادة والوسط ويظهرون الوف الادلة على ان ذلك واجب ومناسب ، يتضجرون منها وهم ازواج ويصرون عليها وهم آباء واولياء للمرأة ، فالشكاية اذاً منهم وعليهم ، فالواجب يقضي بأن يكونوا اما متساهلين او متشددين اما تساهل وتشديد في آن واحد فهذا بعيد عن العقل والانصاف .

ان كل رجل في هذه البلاد وغيرها متزوج ومزوج فهو اذاً آخذ ومعط فعليه ان يزن بميزان واحد في الحالتين فبذلك تنحل مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي كثرت منها الشكاية .

لقد سمعنا مراراً بتأسيس جمعيات في هـذه البلاد غايتها الدعوة الى تخفيف المهور الا اننا بعد مدة قليلة رأيناها انحل عقدها دون ان تفيد هذه البلاد البائسة فائدة ما ، ويظهر ان مؤسسيها ايضا لم يكونوا بعيدين عن تأثير الوسط والعادة . كنا نجد احدهم في خطبه ومحادثاته يقيم عشرات الأدلة على وجوب تخفيض المهر وعلى ما في ذلك من منافع اجتماعية واخلاقية واقتصادية ولكن في الوقت نفسه اذا طلبت منه ابنته او اخته طلب منك مهراً غالياً فإذا سألته عن سبب تشدده لا يجد ما يجيبك به الا ان العرف والعادة يقضيان بذلك .

فالشاذ من امر الرجال انهم لا يكتفون بأنهم السبب في كل هذه المشكلات وهم واضعو اسسها ولكنهم فوق ذلك يحكمون على المرأة اقسى الأحكام ، يحكمون بحرمانها من الزواج وبأنها ليست أهلا لأن تكون شريكة حياة وزوجة وام ويقدمون الأجنبية عليها ويجعلونها السيدة في هذه البلاد . لمَ هذا الحكم الجائر ؟ لمَ هذه القساوة على النساء ألأنهن يطالبن صداقا غاليا ؟

ان الرجل وان اعطى مهراً غاليا للمرأة فإنه يعطيه اليوم ليسترده في اليوم الثاني ، ترده له المرأة كله ان لم تزد عليه شيئاً من مال أبيها أو أخيها وهو الأغلب ، فما الداعي لشكوى الرجل ونحن نرى المرأة وصلت اليه مجاناً وردت له المهر اثاثاً وفرشاً لمنزله ينتفع به ؟ وهو في حاجة الى شرائه لو لم تقدمه له .

ان الغرض الطبيعي من الزواج الأبوة والأمومة فالرجل إذاً محتاج إلى المرأة ليكون أبا والمرأة محتاجة إلى الرجل لتكون اماً فالواجب كان يقضي أن لا يكون في مسألة الزواج ما يسمى صداقا ومهراً إلا ان شريعتنا الإسلامية المطهرة حينما جعلت الطلاق في يد الرجل واباحته له متى رغب ومتى شاء رأت من الواجب والعدل ان تفرض عليه للمرأة صداقا يتفق عليه الطرفان وقت عقد النكاح وذلك لئلا تبقى المرأة ألعوبة في يد الرجل واداة من ادوات لهوه يقتنيها اذا رغب فيها ويرسلها من يده اذا سئمتها نفسه وملتها ثم يأخذ غيرها ، وفي ذلك اضرار بينة لا على المرأة فقط بل على النوع الإنساني ، لأن القصد من الزواج كما قلنا استبقاء النوع وصيانة النسل وذلك لا يكون الا ببقاء عقدة الزواج متينة لا تعبث بها الأيدي .

واذا كان التكليف بالمهر وجعله على الذي يملك الطلاق انصافا فالانصاف اذاً ان يكون على مقدار ما يصيب المرأة من الضرر اذا طلقت شأن كل العقود التي تبنى على تبادل المنافع

والديانة المسيحية لم تكلف الزوج بما يسمى صداقا لأنها جعلت الزواج قائما الى الأبد ولعل الشريعة الاسلامية المطهرة في ذلك أعدل لأنها لم تشأ ان يعيش الزوجان معا عيش التنافر والتباغض فلم تكره الزوج على قبول حياة لا توافقه ولا ضيعت حق المرأة وجعلتها ألعوبة في يد الرجل

فإذا كان الرجال يرون ان فيما تطلبه المرأة من المهر ما يشق عليهم القيام به ففي وسعهم تعديل هذا الأمر والرجوع به الى الحد المعقول او ازالته بالمرة على شرط ان يحفظوا للمرأة حقوقها وان يقوها من عبث العابثين .

ومن كل هذا يتبين للقارئ الكريم ان مسألة الاقتران بالأجنبيات ليس لها من سبب معقول او مرض ، وكل ما في الأمر طموح الشبان ورغبتهم في الجديد الذي لم يألفوه ولا عهد لهم به من قبل والأسباب التي يحتجون بها في الرغبة في النساء غير الوطنيات مشتركة بين الجنسين اللطيف والنشيط وبعضها من الأخير فقط ، فالواجب وهم كما قلنا في مقدم المقال أصحاب الرأي النافذ والكلمة المطاعة ان يصلحوا ما كان من قبل المرأة ويعدلوا ما كان منهم وبذلك يرتفع الضرر وتصلح العائلة وتأمن البلاد على مستقبلها .

حلب فتاة الفرات

## يؤلمني

يؤلمني من يدعي انه الكاتب الفحل والشاعر الممتاز ( والدعاوى مالم ... ) .

يؤلمني من يمازح الادباء والشعراء مدعيا أنه أقدر منهم مع انه بدوره لا يماثلهم مقدار ذرة في حلبة الأدب . يؤلمني من يمازح على قارعة الطريق اكبر منهُ قدراً واعلى مقاماً فيا لسخافة عقله ؟ . يؤلمني من بعض الادباء الناهضين (في قرننا العشرين) أنهم يزاحمون زملاءهم في الكتابة مع أنهم بدورهم لم يزالوا قاصرين في هذا الفن والانكى من ذلك أنهم يطعنون بزميلهم الآخر من باب الحسد والغيرة ! . يؤلمني اذا وقف الخطيب المجاهد والقى كلمة مناسبة للحفلة فيقوم الحساد والمناوئون من كل جانب وينتقدونه بلاداع فهل افظع من هؤلاء ؟؟

يؤلمني من لا يجاهد في سبيل عروبته وبالاخص بعض الشباب الذين لا هم لهم إلا لبس الحرير والزبرجد وهلم جرا . صيدا : جورج نقولا عطيه

# الى التلميذ العراقي

انُنشد دائما قطع النشيد — وتسمعنا مقاطيع القصيد ؟

وتحفظها بلا فهمٍ لمعنىً — وما هذا يفيد لمستفيد ؟

تريث ما المقال يفيد شيئاً — إذا ما كان يتلى في جمود ؟

ولا هذا النشيد يهز ناسا — إذا لم يحيي سكان اللحود ؟

ولا جهر القصيد بلا شعور — يفيد الشعب في العصر الجديد ؟

أتنفعنا قصائد باليات — ونحن نعيش في عصر الحديد ؟

ويبهجنا النشيد بلا اهتياج — ولاحثٌ على الدرس المفيد ؟

ويجدينا انتفاعا واقتباسا — اذاما قيل في ندب الجدود ؟

*****

تذكر يافتى الأعراب إنا — نؤمل منك كل منى حميد

تذكر ان شعبك في هوانٍ — يرجي فيك اسباب السعود

ولا يرقى إلى العلياء ما لم — يُرفَّع بالسواعد والجهود

ولا يَحظى بعزٍّ أو بفخر — اذا لم يضحِ ذا بأس شديد

تسلح بالعلوم بلا توانٍ — ففيها عزَّة الشعب المجيد

سلاح العلم يخضع كل قرمٍ — ويسحق كل جبار عنيد

ويهدم ارفع الأسوار عنا — ويفصم من عرى اقوى القيود

ليقن اننا نهوى سلاحا — نردُّ بحدِّه كيد الكيود

وهل اقوى السلاح سوى علوم — تفيد لجمع ذا الشمل البديد

تجمل بالإباء وكن عزيزاً — فإن الذلَّ من شيم العبيد

وعارٌ ان تكون فتى ضعيفا — فإن الضعف شأن فتى بليد

اعد عصر السعادة باجتهاد — يفوق بصيته عصر الرشيد

بغداد — محمد حسين الشبيبي

# سبل الاصلاح والترقي

﴿ مقدمة ﴾ : ما اكثر الخوض اليوم من الكتبة والصحافيين في ذلك وفي تعيين الأسباب التي ادت بالأمة المسلمة الى التدهور والانحطاط والوقوع في شرك الأجنبي واستعماره وابتزازه ينابيع ثروتها واكثرهم قد تنكبوا نهج الصواب . وتكلم كل منهم بما خامر نفسه مما اوحته اليهم شياطين الإنس والجن زخرف القول غروراً . وشرذمة منهم قليلون عرفوا الداء وعينوا الدواء ولكن فاتهم ان مجرد التعيين غير كاف بل لا بد من تعيين وسائله وما يسهل استعماله اذ ليس اليوم في امكان العلماء او الحكام المسلمين اجبار الأمة عليه

ومن المفكرين من عين من الوسائل ما لا يفي ومنهم من خصص منها وقطع به وهو من القشور دون اللباب ومنهم ومنهم مما لا حاجة لنا في كشف الستر عنه

ياقوم : ان السبب الوحيد الذي اودى بالأمة المسلمة الى ماهي فيه الآن من الافتقار واحتقار الأجنبي لها وهو يها في مهاوي استعماره وتصرفه المطلق . هو ضعف استمساكها بأصول دينها الحقة ومخالفتها اكثر فروعه المحكمة الملائمة للانسان في كل مكان وزمان فما يهرف بهِ من انحرف وحاد عن الصراط المستقيم ، وصار اداة بيد الشيطان الغوي الرجيم ان هو الا تضليل وتغرير ، يُراد منه تهديم اسس العدل والاحسان ، وتقويض عماد الحق والعرفان ، وهو الدين الصحيح دين الشرف والفضيلة والهدى والصلاح وهؤلاء قد فندهم واكذب احدوثتهم وفضحهم المنصفون الراقون من فلاسفة الغرب وكتبته واطبائه وعلمائه الاجتماعيين قبل ان يقوم عليهم امثالهم من الشرقيين ( انّ في ذلك لآيات لأولي النهى )

« انجع الوسائل وانفع الذرائع » لرجوع الأمة الى الاعتصام بحبل الله جميعا والقيام بأصوله وفروعه الحقة لكي تستعيد سالف مجدها وعزها وقوتها الكبرى وقبضها على ناصية العالم الإنساني هي فيما يلي وانا راج من اهل العرفان والكمال والعقول النواضج ان يمعنوا النظر فيها ويدلوا بآرائهم ويقوموا بما وجب عليهم :

(١) مقاطعة البضائع الأجنبية ( الا مالا بد منها ) والاكتفاء بالوطنية . فإن قيل ومن ذا الذي يقوم بالدعوة الى ذلك . قلنا هم الرؤساء والزعماء من الحاضر والباد . والعلماء والكاتبون والمعلمون والطلبة والأطباء والمهندسون والمحامون والصحافيون العارفون المخلصون

يقومون جميعـا قيامـاً واحداً منظماً كل منهم بحسب حاله كتابة ومشافهة . كتابة في كتب خاصة وعلى الصحف السيارة ومشافهة في الاجتماعات . يبينون ما في البضائع الأجنبية من تقوية اهلها على الأمة وسلبهم بها اكثر أموالها واضعافها وتأديتها الى الإفلاس

وان يقوم المثرون في الأمة بتأسيس ما استطاعو من المعامل والمصانع وان تؤيدها الأمة جمعاء لأنها لها وما تصرفه عليها يُرد اليها ( فاعتبروا يااولي الأبصار )

(٢) ان ينهض العلماء والكاتبون ومن ذكرنا كلهم اجمعين نهوضا واحدا حقيقياً منظما اخلاصيا وهم متضافرون متناصحون بالوعظ والارشاد والتعليم والتفهيم واصلاح الفاسد مهما أمكن . يقوم كل منهم حسب حاله واستطاعته.

فالعالم أثناء دروسه وابحاثه العامـة وفي كتب مخصصة لذلك وان يعين يوم الجمعة للخطابة فيه في مجتمع حافل في سائر الطبقات في احد المساجد الكبرى .

والرئيس في مجلسه العمومي والمعلم لتلامذته والطبيب عند سنوح الفرصة يكتب في احكام الإسلام التي هي مبنية على مصالح العباد والطب الحقيقي النافع . ونصائحه وحكمه الساميـة في الاجتماع والأخلاق الفاضلة وفوائدها العظمى والصحافي والمحامي والكاتب في ذلك ونظائره في الصحف في كتب مستقلة .

(٣) الإكثار من الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية الراقية الجامعة في كل بلدة خصوصا العواصم . يقوم بها من ذكرناه في ذلك وان يرغبوا الاغنياء في الاشتراك فيها ومعاونتها متبرعين عند الحاجة . وان يعلنوا بمنافعها فيها على رؤوس الاشهاد وان يؤازروا الموجود منها الآن من المنتشرة الناصحة وهي معروفة لدى العرفانيين الصحاح العقول

(٤) وقوف هؤلاء خصوصا العلماء والكاتبين بالمرصاد لمعادي ومناوئي الدين الصحيح والانسانيـة وان يتتبعوا كتبهم وصحفهم ويسبروا غورها ويجعلوا عالي بنيانهم سافله وأن يناظروهم شفاها وكتابة بالتزام آداب المناظرة العالية

والعرفانيون هم بها عارفون .

وقدأردنا ذكر الأهم منها ولكن منعنا اننا نخاطب أهل المعرفة – والعقل القويم والعرفان القيم –

(٥) الاكثار من المستشفيات وملاجئ الايتام في طول البلاد وعرضها قدر المستطاع بأن تعين لجان خاصة لهذا المشروع العظيم لجمع الإعانات من المحسنين وكلما اجتمع عندهم

ما يكفي لإنشاء واحد سارعوا اليه وان يبين الكتبة في الصحف ما فيها من الفوائد للأمة وان شياطين المبشرين قدجعلوها من المصائد لإفساد العقائد الحقة والأخلاق والمحامد .

(٦) ان يتفقد العلماء خاصة والموسرون من الرؤساء عامة الفقراء والمساكين واليتامى والمرضى المعوزين خصوصا الأباة الانفس سراً وجهراً بأنفسهم وبتوسط الثقاة الاثبات فإن في ذلك ما لا يخفى على العارف الفطن من المنافع الجسام من العدل والاحسان والرحمة بهم ومن تقويتهم ليقوموا حسب قوتهم بالتعاون الاجتماعي ومن ربطهم بالمجتمع الإسلامي وفي تثبيت عقائدهم وتقويتها وترغيبهم فيها وفي الفروع ومن منع ما يصدر من فريق منهم من الجرائم والسرقات والتعديات ومن سد الأبواب على اعداء الدين الحق من هذه الجهات لانهم كثيراً ما دلجوا الى محاربته منها

ونحن في غفلة ساهون — ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون —

(٧) الاعتناء التام بالمدارس خصوصا الدينية وتفقد احوال ابنائها . وتعيين كتب اختصاصية لهم وامتحانهم وأن يرسل العارف الخبير منهم مرشدا إلى القرى والبوادي .

(٨) ان يلزم الأغنياء أنفسهم بإيفاء الحقوق المفروضة الدينية عليهم في اموالهم كل عام للعلماء العاملين لأنهم اعرف منهم بمواقع انفاقها خصوصاً في هـذا اليوم العصيب الذي كثرت فيه الفتوق واتسعت الخروق . من غير ان يطالبهم بها مطالب .

(٩) ان لا يقتصر العلماء والطلاب الفضلاء على هداية واصلاح وتعليم من كان معهم في مواطنهم بل الواجب عليهم بعث البعثات من العارفين الأتقياء الى من بعد عنهم في كل الأمكنة التي ليس فيها من اهل العلم والتقى من هو لائق فيها ولكنهم قليل لا يستطيعون القيام بالمرام

(١٠) ان تعين لجان خاصة منهم لترجمة الكتب المكتوبة في اللغات الأجنبية من المنصفين الراقين في محاسن الإسلام وان يطبعوا مايترجمونه في العربية لأنها اللغة الاسلامية العامة وينشروها سراعا . بل ينبغي ان يترجموا لهم مما كتبوه في الاقتصاد والتاريخ والتربية وسائر الفنون النافعة وان يعلقوا عليها ويردوا ما فيها بما يخالف الدين الحق والحقيقة

(١١) ان تعين لجان من اعلمهم وارقاهم عقلا وخلقا للسياحة والدعوة في الغرب بعد ان يتعلموا ما يلزمهم من اللغات الغربية ليفهموا هناك الناس الدين الإسلامي وحقائقه ومحاسنه ومصالحه العامة والخاصة للمجتمع اجمع اصولا وفروعا وحكما ومواعظ ويردوا ايضا على

الكذابين المفترين عليه والمتقولين في الغرب شفاها ونشراً في الصحف الراقية . ففي ذلك ما لا يخفى على العرفاني الناقد البصير من تأييد الإسلام واهله ونشره في الديار الغربية وانتشاره بينهم ينفع الأمة المسلمة الشرقية دينا ودنيا نفعا كبيرا . واولئك لهم الحرية في التكلم والكتابة والنشر وأما نحن فحريتنا في ذلك محصورة في دائرة ضيقة بما كسبت ايدينا وما ربك بظلام للعبيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(١٢) التنقيب عن اهم الكتب الإسلامية في اي علم كان من العلوم والفنون النافعة في المكتبات ودور العلم الغربية واستنساخها وطبعها ونشرها . فإن المكتبات ودور الكتب الغربية مملوءة في جلائل كتب اسلافنا المخطوطة التي لا وجود لها عندنا وطبع المهم من المخطوط الموجود في ديارنا الشرقية ايضاً . ففي ذلك من العز والقوة للإسلام والمسلمين ما هو ظاهر للعرفانيين الصحاح الألباب — ونكتفي هنا بالاشارة فقط — ان في ذلك لآيات للمتوسمين .

(١٣) ان يعرض بتاتا حملة العلم والقلم وكتاب الطائفتين الشيعة والسنة عن المناظرة المذهبية فيما بينهما فإن في ذلك من خدش العواطف واثارة الفتن وقطع حبال التآلف والتوادد والتعاضد ما هو ظاهر للعيان لأهل العرفان والعقول الكبار بل صار اليوم من المعلوم المشاهد لكل ذي فهم من كبير وصغير

والأمة جمعاء هي الآن في يوم عبوس قمطرير . فمناظرتهما المذهبية فيما بينهما هي من الجهل بمكان سحيق بل من الخرق لأن العدو لهما ولدينهما متربص بهما الدوائر ( عليه دائرة السوء ) وسائر مجداً على محو دينهما الحق واتلاف البقية الباقية فتناظرهما هو اليوم مقو لعدوهما عليهما وفاتح له الأبواب إلى وصوله لغايته التي يعمل كادحا عليها فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين . إنما يتذكر أولو الألباب

(١٤) ان يفهم العالم السني العوام من السنة ان الشيعة وهم اخوة في الدين الإسلامي فيجب على كل منهما معاونة الآخر والانتصار له ليكونوا اجمعين كالبنيان الموصوص يشد بعضه بعضا

وان التنافر والتخاذل بينهما فضلا عن التعادي وعن التكفير بينهما يزيدان في اضعافهما واذلالهما واحتقار الغرب لهما ويدعم دعائم المستعبدين لهم اجمعين .

فأفيقوا من سكركم ايها السنيون والشيعيون وتناصحوا وتضامنوا وتعاونوا فإن اسلافكم لم يجنوا مما انتم لبعضه فاعلون من العدوان والتكفير والتباعد والتصادم الا تزعزع الكيان وتخريب

البلدان وفصم العرى وتدمير الحصون . ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، فهل انتم منتهون ، وهذا من جملة مخالفتهم للدين الحق . يا قوم ان العدو ليس بمفرق بين أحد من الطائفتين فهو يجد في تضليل كل منكما ايا كان و يهدم من بنائه ويفسد من عقائده واخلاقه فعدم غيرة بعضكم على بعض ان هو إلا ضعف في العقل ومرض في القلب اورثه لكم المغرضون المراؤون من علماء السوء ومن سلاطين الجور والنفاق

فهل انتم صم بكم عمي لا تعقلون أم انتم غير مبالين بكل ما نزل وينزل بكم ايها الظالمون لأنفسكم اما ترون العدو الكم جميعا شاهراً حسامه فوق رؤوسكم وجاداً في تقطيع الاوصال وتشتيت الشمل فهل انتم قوم مسحورون . ام انكم متعمدون ازهاق انفسكم وتمزيقها كل ممزق ايها البائسون — ان في ذلك تذكرة لمن يخشى —

(١٥) الاكثار من المكتبات العمومية الحاوية من الكتب النافعة في مختلف العلوم والفنون

(١٦) تطهير الديار من الزنا واللواط والخمر والميسر وأمثالها وذلك ان يسعى اولو العلم والرئاسة لدى الحكومة بسن قانون صارم في تحريم الخمر والميسر تحريما قانونيا مدنيا ومعاقبة فاعليها واما الزنا واللواط واشياعهما فلا تجيبهم الحكومة اليها وانما عليهم بث النصائح وتبيان مضارها ومحو ما امكنكم منها بأنفسكم — لا يكلف الله نفسا الا وسعها —

(١٧) عدم التزيي بزي الأجنبي مطلقا ، فإن من تشبه بغيرنا فليس منا فضلا عن الاضرار الكبار في ذلك .

يا قوم ليس في التزيي بالزي الغربي من رقي لو كنتم تعقلون .

وانما الرقي بالعقل السليم والدين القويم والعلم النافع والخلق الفاضل والعمل المفيد الصالح للخاص والعام وتأليف الكتب القيمة التي تنفع المجموع والاختراع التي يعود على الأمة خاصة وعلى سائر الأمم بالمنافع فهل فيكم من ذلكم شيء أو انكم فاعلون بما بيناه مما هو في مقدور العباد ما الكم كيف تحكمون افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما ما لكم لا تناصرون — انكم يا قوم لضالون تائهون مذبذبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فارجعوا واصلحوا إن كنتم تعقلون .

(١٨) ان يؤلف العلماء من الكتب في العقائد والأخلاق التي تفهم كل من له فهم من العوام بعبارات سهلة سلسة بلا تعقيد او إثبات شيء من القواعد المنطقية والكلامية والحكمية

التي لا يفهمها إلا اهلها

واعود مكرراً قائلا ارجو من أولي العقول الراقية من اهل الدين الإسلامي العرفاني العدلي الإحساني أن يحققوا النظر فيما اجملت ويحرروا ما اصبت ويسددوا الخطأ — وفوق كل ذي علم عليم .

انكم يا أهل العقول السامية والعرفان حماة الحقائق وكماة الحق وأبطال الدين الصحيح فإن تقوموا بالواجب عليكم حق القيام تسعدوا انتم وامتكم وتكونوا أرقى أمة كما كان السلف الصالح وإلا فليس إلا الشقاء والعطب . ان اهل الفهم واولي العقل السليم من امتكم طامحة ابصارهم اليكم يترقبون منكم قياماً منظما كريماً . وكثيرا ما استنهضكم واثار هممكم ذوو الحجى من الكتبة والشعراء الجحاجح فلم يجدوا منكم من أثر يستحق ذكراً فالبدار البدار يا اولي العقول الراقية وحماة الدين الصحيح وقادة الأمة ورؤساء الملة فلقد حلت بنا قواصم الظهر وانفصمت العروة الوثقى ونفذ الصبر واحاط بنا البوار .

وما لا يزال يظهر من بعضكم من اليأس من الاصلاح والاعتذار . غير خاف علينا ونحن نعرف ونرى ان الميدان لكم اليوم غير وسيع وذلك من تقاعدكم المتطاول وعدم اتفاقكم وتضامنكم ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

هؤلاء معادو الدين الصحيح ومحاربوه من المبشرين والجاحدين هم في بلاد الشرق يرتعون ويلعبون ويعلنون بدعوتهم الالحادية الفسادية وفيها يرغبون وما برحوا يزدادون حماسة وجداً في تنفيذ مآربهم ويتشددون ويلجون أي محل يشتهون ان لم يمنعوا منه بالقوة وهم منكم بمشهد ومسمع فلا تغارون ولا ينبض لكم عرق الحمية الإسلامية والشهامة ولا تحامون

فبادروا الى القيام بالواجب حسب الاقتدار مادامت الفرصة سانحة والطريق لكم مفتوح فقوموا بما تستطيعون . فإن عدو دين الحق كلما ازددتم عنه اعراضا ازداد اقبالا وقوة في بغيه وتماديا في العدوان والتضليل . فقوموا خفافا سراعا بالواجب حسب استطاعتكم لتعذروا ويزداد الحق اتضاحا واشراقا والحجة توكيداً والمعاذير انقطاعا ان في ذلك لآيات لأولي الألباب (١) .

النجف الأشرف م . ي

---

(١) يشفع في كتابة الكاتب إخلاصه وغيرته وهذا الذي دعانا لنشر مقاله هذا وهو واحد من عشرات ( العرفان )

# الى رب الجزيرة *

القصيدة التي تليت بالحفلة التي اقيمت في عمان لتكريم جلالة الحسين بن علي وقد ارسلت باسم جبل عامل وتلاها الاستاذ عمر الطيبي نائباً عن ناظمها الذي تأخر عن اجابة دعوة اللجنة لاسباب قاهرة

مضى في سبيل الملك ما كنت تطلب ... ليعرب فاشتاقت لعهدك يعرب
صدعت بهذا الأمر إذ أنت عالم ... خبير بأحوال الأنام مجرب
وطالبت بالحق الصريح فحوّل ... من القوم قد خانوا العهود وقلب
فلم نرَ ملكاً قبل ضحى بملكه ... وفاء كما ضحيت والملك يطلب
علمت بما تطوي عليه نفوسهم ... فشرقت في الآمال : والقوم غربوا
بلوتهم حتى إذا ما عرفتهم ... عرفت بأن المكر يعطى ويسلب
لقد طلبوا منك الأمانة عنوة ... فإن تعطهم يرضوا وإن تأبَ يغضبوا
فكنت ضنيناً بالأمانة صادقاً ... على انهم لم يصدقوك وكذبوا
وفيت ولم تقذف بآمال أمة ... إلى حيث يهوى المستبد ويرغب
ألا في سبيل الله نفس عظيمة ... تدافع عن حق الضعيف : فتُغلب

***

طلعت على « عمان » بدراً فهللت ... لمطلعه « الزورا » و« مصر » و« يثرب »
وأشرق « وادي النيربين » وقد غدا ... يحنّ إلى ذكراك شوقاً ويطرب
فدىً لك منا كل من خان قومه ... وأصبح يلهو ما يشاء ويلعب
فدىً لك منا كل نفس ابية ... ترى فيك ما ترجو وما تتطلب

---

* وأرسل الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة عصماء تليت في الاحتفال وكان لها الوقع العظيم في النفوس . ( العرفان )

لئن أغمدوا السيف الذي كان ماضياً فما ضره وهو الحسام المجرب
وإن حجبوا عن ذي « القضية » ربها فأفعاله الغراء لا تتحجب
وهذي « أبا الأملاك » آمال أمة تحلق فيها اليوم عنقاء مغرب
فليس لها إلاك حام يجيرها « وليس لها أم سواك ولا أب »
تباركتَ من « شيخ » « بقبرص » لم تهن قواه الليالي والحديد المذرب
وبوركتَ يا رب « الجزيرة » من فتى لقد ركب الصعب الذي ليس يركب
لئن برّح الداء الممض بجسمه فإن له نفساً عن الضيم ترغب

***

امنتجع الوادي وقد كان مخصبا رويداً فما الوادي كعهدك مخصب
فقد صوحت من بعدهم جنباته وقد سكت الشادي الذي كان يطرب
لئن اجدب الوادي وغاض معينه فقد كان للوراد يحلو ويعذب

***

وقصر على « الأردن » اصبح زاهياً وقد حلّ فيه بدره المتحجب
تعاليت يا « رغدان » إذ صرت كعبة تحج لمغناها (معد) و(يعرب)
كفاك افتخاراً أن سيد يعرب وابناءه قد ضمهم منك مضرب

***

تلبد في افق الجزيرة غيهب فلما ينر بدر ولم يبدُ كوكب
إذا ما تناست حقدها أمراؤها فكل بعيد بينهم يتقرب
فتسطع في الأفق المديد بدورها على رغم شانيها وينجاب غيهب
ألا ليت شعري ما لقومي تفرقوا فكل له دين جديد ومذهب
وما علموا ان الجزيرة أمهم وكل فتى منهم (لقحطان) ينسب

***

حنانيك يا معطي البرية هديها متى ينجلي عنا الظلام المقطب

نزيل دمشق فتى الجبل

# الشيعة في بلادهم *

## عبر وعظـات

-« لكاتب سياسي كبير من اقطاب الشيعة في العراق »-

وعدنا قراء العرفان = ووعد الحر دين — ان نردف بحثنا السابق بسلسلة مقالات نكشف بها حقيقة تشكيلات ( الدولة في العراق ) ومقدار ( نصيب الشيعة ) من الاشتراك فيهـا فحق علينا — والحالة هذه — ان نفي بوعدنا والوفاء من اخلاق العرب الكرام .

وقبل البدء بالبحث اريد ان يفهم الناس أن الباعث على بيان هذه الأمور الخطيرة لم يكن في حقيقة الأمر الا الغيرة على المصلحة العامة وإضافة معلومات قيمة إلى تاريخ العراق السياسي في هذا العهد ، وليس فيما نكتبه أي اثر للعاطفة ، ولولا طوفان الأنانية واستفحال الأثرة ، ولولا طغيان ( الطائفية ) المتغلغلة في احشاء الحكومة واعصابها والتي يستهجنها عقلاء الأمم كلها في عصر ( القوميات ) خصوصاً والأمة في مبدأ ( تكوينها القومي ) — لانصرفنا عن هذا البحث إلى غيره من الأبحاث التي لها مساس كلي أيضاً بسياسة المستعمرين ، على أني أرجو ان تكون مقالاتي هذه قد تركت في النفوس أبلغ الدروس ونفذت من نفسية الشعب المهضوم في الصميم ، وان تتسع لها صدور القابضين على ناصية الحال فيستفيدوا من صراحتها ومن حقائقها ما يحملهم في المستقبل القريب على تبديل سياستهم وتعديل خططهم وتحسين سلوكهم وتلطيف «نعرتهم» اما اذا لم يفكروا في عواقب الاستهتار وفي نتائج الإجحاف فالدائرة تدور على الباغي في كل الظروف والأحوال

---

* جاء في العدد ٢٥١ من جريدة السياسة الاسبوعية المصرية في رسالة مراسلها العراقي الخاص ما نصه : ( الشيعة ومجلة العرفان ) للشيعة في العراق حس متأثر من سياسة الحكومة ولكن هذا الحس ضئيل وعند قسم من الزعماء إلا ان مجلة العرفان السورية لا تزال تنشر في كل عدد مقالا بقلم احد هؤلاء الزعماء يضمنه الطعن في سياسة الحكومة وعدم مساواتها في التوظيف وإسناد الرتب إلى الجعفريين وقد جاء العدد الأخير منها وهو محتوعلى مقال أثار ضجة في الاوساط السياسية لما فيه من انتقاد مر وتنديد بتشكيلات الدولة العراقية التي يراها الكاتب غير مبنية على اساس العدل

فضحنا في مقالنا السابق دسائس السلطات في العراق وبينـا بنوع خاص في ذلك المقال براءة الاكثرية المطلقة من دسائس هذه التشكيلات واوضحنا على قدر الإمكان ان العراقيين يعتبرون (لون الحكم الحاضر) — وهو لون طائفي — غير مشروع ، وان مقررات حكومة من هذا اللون لا يمكن ان تكون مقبولة مادامت قائمة على اساس غمط الحقوق وانكار روح العدل والمساواة

قلنا ان الشيعة في العراق اكثرية مطلقة ، وقلنا ان نصيب هذه الأكثرية الحرمان المطلق أما انهم اكثرية فيدل عليه الإحصاء الدقيق فهم يؤلفون على الحالة الحاضرة (٧٥) بالمائة من مجموع سكان العراق بما فيهم سكان المناطق الكردية في الشمال . ولا يعول عـلى التقسيمات الإدارية الحادثة ، انما التعويل على ضخامة العدد في ألوية (الجنوب) فالعراق اليوم بحسب التقسيم الإداري اربع عشرة لواء ، فإذا استثنينا ألوية الشمال وهي اربعـة ولواء الدليم ونصف لواء بغداد كان الباقي من مجموح الألوية مقصورا على الشيعة وحدهم . واذا نجحت خطة الانكليز وتم تدبير سياستهم في خلق (وطن كردي) وحكومة كردية فلا يبقى من الألوية في الشمال سوى (لواء الموصل وحده) فنفوس الشيعة على تقدير هذا التدبير تؤلف (٩٥) بالمئة، وسواء كان ذلك ام لم يكن فالشيعة على كل الأحوال يؤلفون الأغلبية الساحقة كما بيناه ، وأما ان نصيب هذه الكثرة الحرمان المطلق فذلك واضح من كل الجهات وسوف اكشفه من كل نواحيه بحيث لا يبقى معه مجال للتشكيك

تهتم الحكومة العراقية منذ تشكيلها إلى الآن ـ أي منذ عشر سنوات في حصر الشيعة والتضييق عليهم وتمزيق كيانهم وتبديد جموعهم والاستيلاء على شؤونهم وحرمانهم كافة حقوقهم وتجريدهم من نفوذهم وسلطانهم بمختلف الوسائل وشتى الاسباب وهذه خطة مدبرة منذ ( الثورة الحمراء ) ظهرت شيئا فشيئا ويوماً بعد يوم ، اما طرقها فقد وضعت بعد ان تم الاتفاق بين ( حكومة التاج ) وبين فريق من رجال السلطة في البلاد وقد ظهرت امارات هذا التواطؤ أو هذه ( المؤامرة ) بصورة واضحة في حوادث شتى وفي ( مذكرات ) المسز جرترود بل السكرتير الشرقي في ( دار الاعتماد ) وصديقة ( الملك فيصل ) وعدوة العراق ، ففي كتبهـا إلى ( أمها وأبيها ) شيء كثير من تلك التدابير الاستعمارية ، وكيف كان المستعمرون ينظرون إلى الشيعة وبماذا يصفونهم ، وكيف يقومون ويقعدون لذكرهم ويضعون الخطط والتعاليم لقتلهم والقضاء عليهم بمعاونة الخونة المارقين ، ونحن وان كنا لا نستغرب هذه الخطط من جانب

المستعمرين الغاصبين إلا اننا نستغرب ان يشترك في سياسة (الكيد والمؤامرات) فريق من العراقيين الذين كنا نعتقد بحسن نيتهم واخلاصهم ، وما كنا نظن ان هذا الفريق تستهويه (المناصب والرواتب) إلى حد ان يقطع صلاته التاريخية والوطنية بالأمة ويكون عونا للأجنبي على تحقيق مطامعه الواسعة وتشجيعه على انزال النكبة بالبلاد

ومن هذا يظهر لكم كيف تعاونت تلك السلطات على وضع خطط التفريق والتمزيق منذ عشر سنوات ثم في اثنائها اهم ما يصبو اليه الأجنبي من وسائل التخريب والتدمير والانتقام من (زعماء الثورة) في الفرات ونفي العلماء وتشتيت شمل الوطنيين واضطهاد (الحركة القومية) واستثارة الحزازات والنعرات المذهبية واقامة (معالم الحكم الطائفي) واستثماره في طول البلاد وعرضها ، فاستهدف العراق بحكم النعرة الطائفية المنبعثة من اساليب الحكم الطائفي بالطبع ، إلى خطر الانقسام والانقسام أمنية السياسة البريطانية في العراق ، ولولاه لاصطدم نفوذها (بالوحدة العراقية) التي قضت على عناصرها سياسة الشدة والاستئثار بالوظائف وسائر التشكيلات وحرمان الشيعة ثمرات جهودهم واتعابهم في مختلف الجهات

فالتشكيلات الحاضرة قائمة على اساس التفرقة فقط وليس للقومية فيها من اثر ، ومن ادلتنا الناصعة مقاومة الشباب الناهض من الشيعة وسد ابواب الوظائف في وجوههم سداً محكما ، ولدينا امثلة كثيرة على هذه المحاولات او التصرفات التي اوغرت صدور الناس وحولت انظارهم وافكارهم إلى (اتجاه آخر) لحماية ارواحهم واموالهم وصيانة حرياتهم ومقدراتهم من عبث (السلطة المزدوجة) وكيد المفرقين ، ومن تلك الأمثلة ما نشاهده من حالة المتخرجين من المعاهد العلمية حتى الجامعات الغربية ، فالشيعة من هؤلاء وان كانوا اكثر علما وثقافة وارسخ فضلا وتربية لا يعينون — إذا مست الحاجة — إلا في الوظائف الواطئة جدا وذلك لأنهم من الشيعة فقط . أما غيرهم ولو كانوا متحدرين من أصلاب (الأكراد والأتراك) فإنهم يختارون الى الوظائف العالية والدرجات الرفيعة ، فهم بهذه النزعة نزعة التفريق — يعملون ويعملون كثيراً لتوسيع شقة الخلاف واحياء الدفائن والأحقاد . وقد ترى مجلس الوزراء والمراجع الأخرى يخرقون قوانين الدولة من جهة في سبيل تعيين المقربين والمحسوبين بينما تراهم من جهة ثانية يضيقون مجال التوظيف الواسع في سبيل غيرهم من ابناء الوطن العزيز. وبذلك يتطوعون لخدمة الأجانب وينصرفون عن خدمة البلاد

أما الوزير الشيعي — وهو واحد من تسعة وزراء أو ثمانية — فإنهُ يعد (ملحقا سياسيا) في مجلس الوزراء لا أكثر ولا أقل ، يستعملونه لتشريع اللوائح وتبرير سياسة الاستعمار وذلك حتى يقال ان اكثرية البلاد مشتركة بالفعل في سياسة الدولة ولكن الحقيقة ان الشيعة لا يعتبرون انفسهم مشتركين فيها ولا ممثلين ، وليس لهم علاقة ما في هذه التدابير فمسؤولية كل أمر عالجه أو يعالجه مجلس الوزراء وتبعة كل الاجراءآت الحكومية منذ عشر سنوات الى الآن ملقاة على عاتق الفريق المسؤول من رجال الدولة واعوان المستعمرين ، فإذا قيل ان العراقيين راضون عن طرز الحكم وعن شكل الادارة والسياسة وطريقة المعاملات الرسمية فهو تمويه يقصد به مشروعية الحكومة العراقية ومشروعية اعمالها وخططها ، والله يشهد ان العراق بطوله وعرضه يعلن براءته من هذه (الصور والاشكال) ويعلن سخطه في العالم كله على هذه التصرفات والمناورات

وقد يقول المغرضون ان الشيعة سلبيون متطرفون وقد تشوه الاغراض الاستعمارية غاياتهم النبيلة ومقاصدهم الشريفة وقد يتهمونهم باشياء واشياء ليس لها نصيب من الصحة ولكن الحقيقة الواضحة والأمر الواقع هو ان الشيعة يهمهم ان تكون البلاد ومقدراتها وحرياتها في أمان من تلاعب المنازع والغايات الفاسدة ولا يؤمنهم على ذلك إلا ابطال هذا الوضع الجائر وتحكيم العدل والمساواة المطلقة وحفظ ( الموازنة التامة ) بين الفريقين وذلك في الشؤون العامة فغاية السواد الأعظم من العراقيين ان ينالوا من الحقوق بمقدار ما يفرض عليهم من الواجبات وان يكون لهم من مغانم الدولة مثل ما يتحملونه من المغارم الثقيلة والتي بلغت حداً لا يطاق وخاصة ما يدفعونه من الضرائب والرسوم التي جلبت عليهم ما جلبت من الفقر والانحطاط ، فمشروعية الأحكام والقوانين متوقفة على مقدار اشتراكهم في تدوير أمور بلادهم بنسب معقولة تحفظ الموازنه التامة كما قلنا ، ومتى كان ذلك زال الخطر من كل الجهات وعادت الطمأنينة وسارت الأمور سيراً طبيعياً عادلاً ، وعلى هذه الدعامة الكبرى يتوقف بناء الكيان ومن هنا يتبين لكم ان العراقيين ايجابيون لا سلبيون ، ووطنيون لا متطرفون ، وقوميون لا طائفيون .

العراق «عربي»



# مواعظ وحكم

## ١

مما روي عن ظلم أحمد بن طولون قبل ان يعدل :

استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة فاشتكوه اليهافقالت متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت له يا احمد بن طولون فلما رآها عرفهاوترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأهافإذا فيها مكتوب : ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الأسحار نافذة من قلوب اجعتموها واجساد غيرتموهـا اعملوا ماشئتم فإنا صابرون ، وجوروا فإنا بالله مستجيرون ، واظلموا فإنا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فعدل في ساعته ووقته فتأمل نساء اهل هذا البيت النبوي فضلا عن رجاله . ومن حكمهم سلام الله عليهم ما روي عن ابي محمد الحسن سلام الله عليه

دواء القلب خمسة اشياء :

قراءة القرآن بالتدبير وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

وسأل رجل عليا امير المؤمنين سلام الله عليه ان يعظهُ فقال له :

لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ، و يرجو التوبة بطول الأمل . يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيهابقول الراغبين ، ان اعطي منها لم يشبع ، وان منع منها لم يقنع ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بمالم يأت ؛ يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، و يبغض المذنبين وهو احدهم ، ويكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط اذا ابتلي ، ان اصابه بلاء دعا مضطرا ، وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا تغلبه على ما تيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه اكبر من عمله ، ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن ، يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سئل

ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة ، وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة ، يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدل ، ومن العمل مقل ، ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماوالغرم مغنما ، يخشى الموت ولا يبالي الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللهو مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكّم على غيره نفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه . قال جامع النهج كفى بهذا الكلام لسيدنا ومولانا امير المؤمنين ورئيس الموحدين موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمتبصر وعبرة لناظر مفكر

بنت جبيل عبد اللطيف الشامي



## أحباي

« بين النيويرك وبونس ايرس
شمال اميركا وجنوبها »

ثلاثين يوماً تستحث يد النوى بي الفلك في بحر من الظلمات
فلا القلب بالشكوى يرد ظلامتي علي ولا الأحشاء بالزفرات

* *

احباي كم اشكو إلى العين بعدكم حنيني فتشكيني إلى العبرات
سلوا الروض هل وافيته غير ممسك بكفي قلباً دائم الخفقات
أفاجئه غب الأصيل وربما بكرت لأغشاه مع النسمات

* *

هبوني تلمست السلو لناظري عن الدمع في سرب من الظبيات
فهل يملك السلوان نفسا تحدرت من العين او فاضت مع الحسرات

بحر الظلمات « الحوماني »

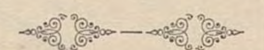
# الدلبة الجبارة *

في الجنوب الغربي من قريتنا ( كفر حتى ) (١) على بعد عشر دقائق تقريبا ماء جار يقال له ( عين ناصر ) تحيط به الهضبة من اربع جهاته وتظلله شجرة دلب كبيرة قد تقادم عهدها إذ لا يوجد من يعرفها الا وهي كما هي عليه اليوم لأننا كثيرا ما تتبعنا آثارهـا واستقصينا أخبارها ممن طعنوا في السن وذرفوا على المائة لنعرف شيئاً عنها فكان جواب كل مـن سألنا: انا سألنا قبلكم آباءناواجدادنا نفس سؤالكم هذا فكانوا يجيبون لستم وحدكم الذين تحريتم هذا الأمر وسألتم عنه فقد سبقناكم اليه ولم نهتد إلى من يعرف عنها شيئا وان ما يبدو على جذعها من روعة الأحقاب يدلنا على انها ترجع إلى أول عهد الرومان لا بل إلى ما فوق ذلك العهد لأن محيط جذعهاواحد وعشرون ذراعا والفضاء الذي تخيم فوقه مساحته ألفان ومائتاذراع مربع

أما الماء فإنه ينبع من الشرق وينحدر إلى الغرب في قناة حجرية ثم يصب في مستودع ومنه يخرج فيسقي بعض قطع ارض واقعة تحته . وتحت شجرة الدلب دكة يجلس عليهـا والماء ينساب في مجراه وكأنه لجين مذاب

هناك على تلك الدكة جلسنا مرة بين صفير الرياح وخرير المياه وزقزقة العصافير وتغريد البلابل فكان منظر الدلبة ادهش المناظر وذلك لأن القرون العديدة تبدو في تلافيف جذورها الناتئة على وجه الأرض والأحقاب تتجلى في جذعها

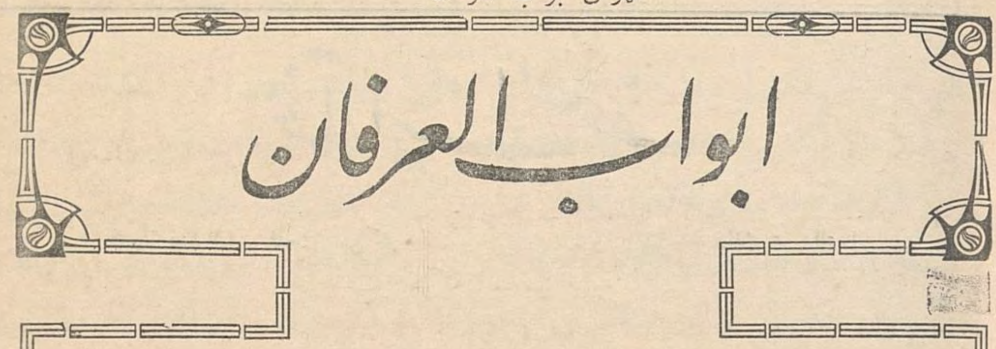
حسين عبد الرحمن حميه



* أرسلها صاحب التوقيع من مدة مديدة ولم تنشر وقد شاءت الأقدار أن ننشرها بعد موته فقد لفظ انفاسه الأخيرة مأسوفاً على شبابه رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله عن فقده

(١) كفر حتى من قرى جبل عامل تبعد عن صيدا شرقا سته أميال تقريبا وهي ذات مياه غزيرة ورياض غناء وهواء نقي فإذا أسعدها الحظ واتصلت بطرق المواصلات تكون من خيرة المصايف وقيل في مائها :—

لماء « كفر حتى » من العذب أعذب ومن امل يرجى ألذ وأطيب
به البرء من داء يلم وطعمه من الشهد أحلى بل هو الصفو يسكب






## إقرأ في هذه الأبواب

الإسلام وحفظ الصحة وفوضى القضاء اللبناني في مختارات الصحف · وادهش الاختراعات العلمية الحديثة في سير العلم · واوهام الرصافي · والى الاستاذ خليل مردم بك في المراسلة والمناظرة · ووقاية البطاطا في الزراعة والصناعة · والنظافة وفوائدها في الصحة · والنوادر اللطيفة في النوادر · والعواصف في القرى في رواية الشهر · وحفلة الأربعين ، والملك علي ، والسيد الصدر في سورية في اهم الأخبار وكثير من الأنباء المختصرة في خلاصة الأنباء الى غير ذلك من المقالات والنبذ

# مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

## الإسلام وحفظ الصحة

### الطهارة

للأستاذ الدكتور شرومف بيرون

مجلة الشبان المسلمين القاهرة يناير سنة ١٩٣١

كلما ألفتُ الحياة الإسلامية أعجبتُ بقواعد حفظ الصحة العجيبة التي وضعها النبي محمد للمؤمنين وأسفتُ على عدم محافظة كثيرين من المصريين عليها ولأن السلطات المسؤولة لا تدقق التدقيق الكافي في تنفيذها في غالب الأحيان في بلاد يعتبر الإسلام فيها دينا للدولة

فلنلق نظرة على قوانين حفظ الصحة في الإسلام ولنشرع في التكلم عن ( الطهارة ) في هذه المقالة :

عد النبي من الأشياء النجسة :

١ — الخنازير والكلاب . ولماذا ذلك ؟ لأن لحم الخنزير قد ينقل مرض (التراشينوز) وهو مرض خطر وكثيراً ما يكون مميتا . أجل من المستطاع منع أكل لحم الخنازير المصابة بالمرض عند فحص لحم كل حيوان منها بالمكرسكوب ولكن لا يتيسر ذلك إلا في المدن أما في الارياف فلا وقد تنقل الكلاب ديدانا خطرة تقضي على حياة الذين تدخل جسومهم

٢ — يعتبر نجسا كل مادة مسكرة من أي نوع كانت كالكحول والخمر والمخدرات وهذه شريعة أساسية للإسلام واليها يعود الفضل في جانب كبير من قوته وصحة ابنائه . ومن المؤكد ان المسلم من أي جنس كان ومن أي بلد كان اذا حافظ على الشريعة القرآنية في ما يتعلق بالمشروبات الروحيه يفوق في القوة البدنية والأدبية سائر ابناء الجنس الذي هو منه وهم عائشون في حالة كحالته إذا كانوا يشربون المشروبات الروحية ولو مع الاعتدال فيها

ويزيد شرب الكحول في مصر زيادة تبعث

على القلق ويرى في الوقت نفسه انتشار الأمراض التي تنجم عن الكحول مباشرة أو بالواسطة وأهم هذه الأمراض التدرن الرئوي وكان قبلا نادر الوقوع . فلا يقوي الكحول الجنس بل يضعفه ويتطرق الفساد الى اولاد مدمنيه . ولإدمان الكحول عاقبة سيئة من الوجهة الاقتصادية فإن البلاد تنفق أموالا باهظة على المشروبات الروحية في كل سنة . ومما لا بدّ من لفت الأنظار اليه هو ان مصر لا تخرج مشروبات روحية فهي تجلبها كلها من الخارج بأثمان غالية جداً ، وقد تمكنتُ من احصاء تقريبي يدل على ان مصر تنفق في السنة على الأقل ١٥ مليون جنيه مصري على الكحول ويضاف الى ذلك نحو ١١ مليون جنيه مصري تنفق على المخدرات ( وهي مواد لا تقل عن الكحول في نجاستها ) فيكون المجموع ستة وعشرين مليون جنيه تنفقها بلاد فيها ١٤ مليونا من السكان على سمها في اثناء الأزمة الحالية الشديدة وهي بلاد تكاد تكون كلها إسلامية أي انها بلاد يمكن ان يكافح فيها الكحول والمواد المخدرة باسم دين الدولة وكم يكون سرور البلدان المسيحية عظيما لو تسنى لها ذلك

وها أنا أذكر كيف كان النبي يعاقب على ادمان الخمرة . فإذا كان مدمنها حراً عوقب بأربعين جلدة واذا كان عبداً بعشرين جلدة فقط وقد بطل لسوء الحظ العمل بهذا العقاب . ولكن بين تلك الحال وفتور الحكومة وتساهلها من جهة شرب المسكرات في مصر بون شاسع

٢ — تعتبر نجسة جثث الحيوانات الميتة وروثها وبولها الخ . . ويصبح نجسا الماء الذي تخالطه فكم من الحيوانات الميتة الفاسدة تبقى في ماء الترع اسابيع كثيرة وكم من الفلاحين يقضون حاجاتهم الطبيعية على ضفاف تلك الترع ثم يملأون منها اجرارهم ويتوضأون بها ومع ذلك نص نصاً صريحاً على هذا الأمر اذ حظر على المؤمنين التوضوء بماء نجس أو الشرب منه

ويتبين لنا من هذا ان فكرة النبي سبقت بأكثر من ألف سنة واضعي علم البكتريولوجيا الحديثة والعلماء الذين استعانوا بالميكرسكوب على اكتشاف الباشلوس وغيره من الطفيليات التي تصير الماء نجسا وخطرا وبناء عليه نقول ان مسألة الماء في مصر كثيرة التعقد لأن الماء النجس لا يقتصر على ما ينقل التيفوئيد والدوسنطاريا ( رأسا أو بالخضار الذي يسقى به أو يغسل به ) بل هو السبب في مرض شر الأمراض المنتشرة في مصر وهو البلهارسيا حينما يستعمل للوضوء فهذا الماء الذي فيه جراثيم البلهارسيا يعتبر نجسا وبالتالي يحظر استعماله للوضوء

فأمام المؤمن معضلة ، فإن دينه يفرض عليه الوضوء (اللازم الصحة) ولكن الماء الذي

يجده في اكثر الأقاليم ولا يجد سواه غير نظيف . فكيف والحالة هذه تحل هذه المشكلة . وهي ايضا مشكلة البلهارسيا فلا يكفي ما تعمله مصلحة الصحة العامة بإخلاص وكفاءة لمعالجة الذين اصيبوا فعلا بالبلهارسيا بل يجب وقاية الناس من الاصابة بها بالمحافظة جد المحافظة على الشريعة القرآنية ووضع ماء مرشح في كل قرية ليتوضأ به الناس . وانشاء سبل للماء أقل نفقة من التدابير المتخذة لمكافحة البلهارسيا في الوقت الحاضر . ولرب معترض يقول انه يصعب منع الفلاح من الاستحمام في الترع ولكن لا أعتقد ذلك لأن الفلاح شديد التدين وإذا تذرعت السلطة الدينية بمعنى القرآن ومبناه واخذت في اجراء الإصلاح من هذا القبيل فإني اعتقد ان الفلاح ممتثل لها . فمكافحة البلهارسيا تعتبر والحالة هذه مسألة دينية اكثر مما هي مسألة طبية . وكل ما يلزم في هذه المسألة ايضا هو اتباع اوامر الإسلام ونواهيه

٤ — ان اسباب النجاسة التي يسميها القرآن ( جنابة ) و ( حدثا ) موضوع دقيق لا نبحث فيه الآن في هذه المقالة

ولكن طريقة التطهير التي ذكرت هي كاملة ويجب ان تكون مثالا للمسيحيين يحذون حذوه فليس في دينهم الزامات تتعلق بالنظافة

ونقول في الختام ان الشريعة القرآنية في مسألة الطهارة خير مثال يحتذى وان الذي جاء بها هو اقدم واكبر استاذ في حفظ الصحة نشأ في العالم . فيجب ان تظل مقدسة في العالم الإسلامي

ويقول في الختام ان الشريعة القرآنية خير مثال يحتذى وان الذي جاء بها هو أقدم واكبر استاذ في حفظ الصحة نشأ في العالم . فيجب ان تظل مقدسة في العالم الإسلامي وقد أيدتها العلوم الحديثة فالمسلمون يرتكبون اكبر خطأ إذا اهملوا تلك الشريعة فإن هذا الإهمال يفقد الإسلام قوة من أعظم قواه

* *

## القيادة وأثرها في حياة الأمم *

الكلية بيروت كانون الثاني سنة ١٩٣١

انني وانا واقف فوق هذا المنبر ، اكاد اسمع اصوات ستين خطيباً خارجة من صدر ستين عاما مرت على هذه الجامعة وكل واحد منها يدعو الى إصلاح ناحية من نواحي الحياة في هذا الشرق العزيز . أما دعوتي اليكم فيلخصها قوله تعالى ( ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون

* الخطاب الذى ألقاه السيد علي حيدر سليمان في ردهة الجامعة الأميركية في بيروت في ٢٥ حزيران سنة ١٩٣٠

ذكر المثري الكبير جون د. ر كفلر قصة قائد اسكتلندي كان في حاجة الى متطوع يحمل رسالة خطيرة فتقدم الى مفرزة من جنده وقال . ( أيها الجنود ، لدي رسالة تكلف حاملها دمه ، فإذا كان بينكم من يريد ان يعيش عيشة الأبطال ويموت ضحية الواجب فليتقدم خطوة الى الأمام ، ولكي لا يفعل احد كم ذلك خجلا مني فها انا التفت الى الوراء ) ولما ادار اليهم وجهه مرة اخرى هاله ان رأى صفوف جنده واقفة كما كانت ولم يتقدم منها أحد فصرخ بهم ( ويحكم أيها الجبناء ) عند ذلك رفع اليه العريف رأسه وقال : ( سيدى القائد ، تقدم الجند بأسره خطوة الى الأمام )

أنا اعترف لكم ، أيها السيدات والسادة ، ان كلمة القيادة صعبة التحديد ، فهي من تلك الصفات التي تلمسها وتعرف تأثيرها ولكنك لا تستطيع ان تضع لها حدوداً لأن لا حدود لها . وقد تتغير الصفات التي تدفع المرء الى مقدمة الشعب بتغير نفسيات الأمم وحاجيات الزمن فصفات التعطش للمجد وحب المخاطرة وصلابة الرأي والنشاط الحربي ، تلك الصفات التي رفعت اسماء الكثيرين من ابطال التاريخ القديم لم تعد كافية لمن يريد قيادة الشعوب في عصرنا هذا

وقد اتسع نطاق القيادة باتساع نطاق الحياة فلم نعد نبحث عنها في الجيش أو المؤتمرات فقط بل في غرف التدريس والتجارة ، في المحاكم والمستشفيات ، في الأسواق والمطاعم ، حتى في نقابات الحمالين والبقالين والحلاقين ، او لئك الذين ما كنا لنفكر فيهم بالأمس

على انه لا بد من القول ان هناك فرقا بين القائد الذي يتقدم الجموع فيفتح لها الطريق ويهديها السبيل وذلك الذي يسوق الجماهير أمامه سوقا في سبيل مصلحته الخاصة مستغلا ضعف مداركهم لا عبابعواطفهم . فأول شروط القيادة هي ان تقود وتخدم لأن تسوق وتحكم ، ان تتقدم الصفوف فتجعل نفسك عرضة لأول الصدمات لا ان تتخذ من حياة غيرك سداً يرد عنك عاديات الزمن وسلما ترقى به الى ذروة المجد الباطل

أساس القيادة المسؤولية لا العظمة ، ولئن اتقدم اليكم الآن بهذا الموضوع فذلك لأني اعتقد أن التهذيب العالي يلقي على اصحابه مسؤولية لا سبيل الى التخلص منها فأصل الواجبات حقوق . وهذا الحق الذي يتمتع به طلاب الجامعات والمعاهد العلمية حتى النمو الفكري يستحيل في مثل هذه الساعة الى واجب هو انماء مدارك غيرهم من ابناء امتهم

يسود في كثير من الحلقات الاعتقاد بأن طلبة الجامعات قلما ينجحون في مضمار الحياة العملية وان تهذيبهم النظري لا يمكنهم من

استلام القيادة التي تحتاج الى اختبارات وتجارب شخصية في الحياة . ولكن الواقع يثبت غير ذلك فبينما نرى متخرجي الجامعات لا يزيدون على واحد بالمئة من سكان الولايات المتحدة نجدهم يقبضون على خمسين بالمئة من المراكز الادارية فيها . وبين ثلاثين من رؤساء تلك الجمهورية نجد ان لا أقل من ستة عشر من خريجي الجامعات وهل يمكننا ان نتمسك بهذا الاعتقاد الباطل بعد ان نجد ستة وعشرين من سبعة وثلاثين من رؤساء الوزارة البريطانية من ابناء جامعتي اكسفورد وكمبردج

تقاس مقدرة الشعوب على التقدم بمقدرتها على انتاج قواد يديرون دفة حياتها فالأفراد لا الجماهير هم الذين يسيرون بالحضارة الى الأمام ، هم الذين يخلقون للأمة تقاليدها القومية ويبعثون في صدرها حرارة الحياة وفي قلبها حلو الأماني التي تدفعها إلى العمل والضرب في سبيل التقدم . اولئك الذين يرون الأشياء بوضوح ويندفعون اليها بقوة ، هم الذين شيدوا الممالك وانشأوا العمران ، أما الجماهير فإما ان تحطم أو ان تقلد — هي لا تعرف شيئاً غير ذلك — ويلاحظ ان بعض الأقوام الإفريقية رغم مقدرتها على اقتباس حضارات غريبة لم تستطع ان تلد حضارة قومية لعدم تمكنها من ولادة قواد وطنيين وقد وجد الدكتور لوبون ان الشذوذ في حجم الجماجم قليل جداً بين تلك الشعوب حالة كونه بالعكس في الأمم التي انبتت حضارات راقية وبعثت قواداً كباراً

ومن تصفح منكم تاريخ نمو المبدأ القومي الحديث وجده يدور حول بعض اشخاص تمكنوا بقوة نفوسهم ان يوحدوا الأفراد حولهم فيخلقوا منهم أمما لها كلمة تسمع وشرف يحترم ، فأسماء بسمارك وواشنطون ومزيني ستبقى أبداً رمزاً لاتحاد المانيا واميركا وايطاليا

ومن يستطيع ان ينكر ان شخصية النبي العربي طبعت النهضة الإسلامية بطابع لا يزال أثره إلى الآن وسوف يبقى طالما بقي اسم الإسلام

جرّد أية أمة راقية من عظماء قوادها في مختلف فروع الحياة تجدها أصبحت جسداً بارداً يسير حينا ، بدافع قوة الاستمرار ، ثم لا يلبث ان يسقط خائر القوى تعوزه المثل العليا ويعوزه الإيمان بالحياة فيتحلل تحت أثر العناصر القاسية والنزاع القتال

والآن ، لقد عاش هذا الشرق حينا من الدهر في سكون عميق حتى نسيه الناس وحتى كاد هو ان ينسى نفسه . ولكن ذلك لن يدوم طويلا ، فقد بعثت أممٌ من مراقدها وسارت الواحدة تلو الأخرى وهي تتلو نشيد حياة جديدة وما هذه الحركات نسمع بها من بلاد الصين الى

مضيق الدردنيل سوى ظواهر انقلاب عظيم يقوم به الشرق العريق في الحضارة والثقافة ليكيف نفسه لظروف خلقتها مئات من السنين وهو راقد في عزلته

ونحن الذين سنترك هذا المعهد بعد قليل ، من منا يشعر في هذه الساعة وهو يكاد يضع قدمه على ابواب حياة جديدة ان في نفسه القوة والهمة والشجاعة الكافية ليتقدم الصفوف فيشق لأمته الطريق بين هذا اللغط والهياج الذي يصحب كل الانقلابات في التاريخ مقدما حياته وقفا لخدمة بلاده ورفع جيله

هنا رسالة تكلف حاملها حياة ملؤها الآلام والأتعاب ( فإذا كان بينكم من يريد ان يعيش عيشة الأبطال ويموت ضحية الواجب فليتقدم خطوة الى الأمام )

## فوضى القضاء اللبناني

بعد إلغاء محكمة التمييز

« لصاحب المجلة »

**المحامي زحلة العدد الاول من السنة الخامسة**

في القضاء اللبناني اليوم فوضى ليس بعدها من فوضى ، فكل محكمة لها اجتهاد خاص وكل قاض له نظرية قانونية تختلف عن نظرية الآخر ، والقضاء الوطني يطبق القانون على صورة والقضاء الأجنبي على صورة اخرى والمتقاضون المساكين تضيع حقوقهم بين اختلاف الاجتهادات وتعدد النظريات

والذي زاد في هذه الفوضى الغاء محكمة التمييز لأنهُ بعد الغائها لم يبق في القضاء مرجع اخير يوحد الاجتهادات ويقر النظريات القانونية على حالة ثابتة

ولو اقتصر الأمر على الغاء محكمة التمييز والاستعاضة عنها بمرجع استئنافي واحد لهان الأمر خصوصا واختصار درجات المحاكمة من اهم ما تفكر فيه في الوقت الحاضر اكثر الأمم الراقية . وفي مقالي : ( أصول المحاكمات الحقوقية وما يستحسن تعديله منها ) المنشور في الصفحة ٥١ من قسم المقالات الحقوقية من السنة الثالثة من هذه المجلة اشرت الى امكان الغاء احدى درجات المحاكمة ولكنني بينت فيه ان حالة قضائنا الحاضرة لا تجيز بعد هذا الاختصار

ولكن المسألة المهمة ليست مسألة الغاء احدى درجات المحاكمة فإن ضرر الغاء محكمة التمييز في الجمهورية اللبنانية لم ينشأ عن مجرد هذا الإلغاء بل عن تعدد المحاكم الاستئنافية وعدم ارتباطها بمرجع واحد فإن المرسوم الاشتراعي رقم ٦ قد أوجد محاكم استئنافية لمحاكم الصلح ومحاكم استئنافية لمحاكم البداية فنشأ عن ذلك

مضار لا يمكن ان ينكرها ذو عينين واهم هذه المضار يرجع الى سببين :

١ عدم وجود الضمانة الكافية في محاكم البداية المعطى لها صلاحية اصدار الأحكام النهائية في القضايا الصلحية وذلك بسبب قلة خبرة اكثر قضاة هذه المحاكم ولو كان بينهم افراد يحق لهم ان يشغلوا المراكز التمييزية نفسها

٢ عدم وجود الارتباط بين المحاكم الاستئنافية ذلك الارتباط الذي تؤمن معهُ وحدة الاجتهاد

ومقالي هذا لا يتناول سوى البحث في السبب الثاني لأن السبب الأول يتعلق بأمر انتقاء القضاة فلا دخل له بالبحث التشريعي الذي أبحثه

والذلك فإني اقتصر في هذا المقال على بيان ضرر تعدد المحاكم الاستئنافية وعدم ارتباط جميع المحاكم من وطنية واجنبية بمرجع واحد اخير

ولا أريد في مقالي هذا أن أبحث في النظريات فقط فهنالك وقائع ثابتة أريد ايرادها لتكون برهانا جليا على ان الضرر الذي أريد الفات النظر اليه ليس ضرراً يحتمل الوقوع فحسب ، بل ضرراً واقعاً

والى القراء حوادث واقعة تدل على الفوضى القضائية الحاصلة سواء كان في اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية أو بينها وبين المحاكم الاجنبية :

« الخلاف بين محكمة الاستئناف ومحكمة بداية »
« بيروت بشأن مرجع استئناف قرارات »
« القضاة العقاريين »

بين محكمة الاستئناف والتمييز ( الغرفة المدنية والتجارية ) وبين محكمة بداية بيروت الاستئنافية خلاف في الرأي بشأن مسألة مرجع استئناف القرارات التي يصدرها القضاة العقاريون في القضايا الصلحية فمحكمة الاستئناف والتمييز تعتبر نفسها المرجع الاستئنافي الوحيد للقضاة المذكورين في جميع القضايا مستندة الى المادة ٢٥ من القرار ١٨٦ ومحكمة بداية بيروت تعتبر انها مرجع الاستئناف في القضايا الصلحية مستندة في رأيها الى المرسوم الاشتراعي رقم ٦ وقرار المفوضية العليا رقم ٢٩٩٧

« الخلاف بين المحكمتين المذكورتين بشأن »
« قابلية الاستئناف في القضايا الصلحية »
« التي يحكم بها القضاة العقاريون »

وليس الخلاف بين المحكمتين المذكورتين منحصراً بمسألة مرجع الاستئناف فقط فإنها على اختلاف تام ايضاً بشأن القرارات الصلحية التي يصدرها قضاة العقار . فمحكمة الاستئناف والتمييز تعتبر ان هذه القرارات غير قابلة للاستئناف بحسب نص المادة ٢٤ من القرار ٢٨٦ ومحكمة بداية بيروت تعتبر ان هذه المادة قد تعدلت بالمرسوم الاشتراعي والقرار ٢٩٩٧

اللذين سبقت الاشارة اليهما

وهكذا فإنهُ بسبب هذين الاجتهادين المتناقضين اللذين صدر كل منهما بالدرجة الأخيرة اصبحت قابلية الاستئناف في القضايا الصلحية التي تصدرها المحاكم العقارية متوقفة على المرجع الذي يقدم له الاستئناف ، فإذا تقدم لمحكمة الاستئناف ترده وإذا تقدم لمحكمة البداية تقبله

ولا حاجة للقول بأنه بعد اجتهاد محكمة البداية ستقدم اليها جميع الاستئنافات لأنها تقبلها خلافا لمحكمة الاستئناف والتمييز مع انه يحتمل ان تكون محكمة الاستئناف والتمييز هي مرجع الاستئناف الأمر الذي لا أرى محلا لبحثه هنا والذي سأفيه حقه من الدرس تعليقا على قرارات المحكمتين المذكورتين

« الخلاف بين محكمة الاستئناف ومحكمة جبل »
« لبنان بشأن مرجع استئناف بعض احكام »
« محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة »

وليست محكمة بيروت البدائية المحكمة الوحيدة التي يتعارض اجتهادها مع اجتهاد محكمة الاستئناف والتمييز فإن محكمة جبل لبنان ايضا تجتهد في مسألة مرجع استئناف احكام محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة القديمة اجتهاداً مخالفا لاجتهاد محكمة الاستئناف والتميز

ان محكمة الاستئناف والتمييز تعتبر ان محاكم البداية هي مرجع استئناف الأحكام الصادرة من محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة (أي المحاكم التى كانت ترى من الدعاوي الشخصية والمال المنقول مالا تزيد قيمته عن ثلثمائة ليرة سورية ) ولو كانت هذه المحاكم قد تجاوزت صلاحيتها بروءية دعاوى تزيد قيمتها عن هذا المبلغ ، وبناء على هذا الاجتهاد احالت المحكمة المشار اليها لمحكمة بداية جبل لبنان دعوى مستأنفة اليها ومحكوم بها من حاكم صلح جبيل ذي الصلاحية الواسعة بمبلغ ١١٠ ليرات عثمانية ،ولكن محكمة جبل لبنان البدائية قررت عدم صلاحيتها واحالت الدعوى لمحكمة الاستئناف والتمييز معتبرة ان محاكم البداية لا ترى من الدعاوى ما تزيد قيمته عن خمسمائة ليرة سورية ومبلغ المائة والعشر الليرات العثمانية يزيد عن هذه القيمة

وبناء على هذين الاجتهادين المتناقضين فإذا لم يكن الاستئناف مقدما قبل صدور المرسوم الاشتراعي رقم ٦ فإن المحكوم عليه لا يعرف إلى أية محكمة يجب ان يقدم استئنافه ويعرض استئنافه للرد من قبل كل من المحكمتين وربما عرض دعواه للخسارة اذا ضاعت مدة الاستئناف حتى تقديم الاستئناف للمحكمتين

« اصدار محكمة الجنايات أحكامها في الجنح »
« بالدرجة الأخيرة »

ان الغاء محكمة التمييز لم ينشأ عنه الغاء

احدى درجات المحاكمة فقط ، في القضايا التي تراها محكمة الجنايات اذا وصفت هذه المحكمة الفعل الذي نظرت بهِ بأنهُ جنحــة وحكمت بالمجازاة التأديبية فإن حكمها يصدر بالدرجة الأخيرة ولا يقبل استئنافا أو تمييزا لأن محكمة الاستئناف والتمييز ( الغرفة المدنية والتجارية ) باعتبارها مرجع تمييز الأحكام الجنائية اجتهدت بأن احكام محكمة الجنايات لا تقبل التمييز اذا تضمنت الحكم بالمجازاة التأديبية

وهكذا فإن محكمة الجنايات يمكنها ان تحكم بالحبس ثلاث سنوات حكماً مبرماً بينما ان الأحكام التي يقضى بها من المحاكم الأخرى بالحبس يوماً واحداً تقبل الاستئناف

وعلى هذه الصورة اصبح بإمكان محكمة الجنايات ان تصف الجرم الواقع بكونه جنحــة وتحكم بالبراءة أو بالمجازاة التأديبية بدون ان يقع حكمها تحت تمحيص محكمة الاستئناف والتمييز إلا في احوال خاصة اشارت محكمة الاستئناف والتمييز الى بعضها كأن يميز النائب العام ويطلب اعتبار الفعل جناية

« اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية »
« والمحاكم الأجنبية »

أشرت فيما تقدم الى اختلاف الاجتهاد بين المحاكم الوطنية ، وهذا الاختلاف ليس بالأمر المهم تجاه اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية والمحاكم الأجنبية ، وإذا أردت ان اضع أمام القارئ بيانا بجميع المناقضات الموجودة لضاق بي المجال ، ولذلك فإني اقتصر على بيان بعض امثلة من الاجتهادات المختلفة التي صدرت من المحاكم الوطنية والأجنبية :

« صحة البيوع العقارية العادية »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية قد اجتهدت في قضية هامــة نظرتها مؤخراً انه يمكن الزام العاقدين بإنفاذ البيع العادي ولو جرى خارج دائرة التمليك أما المحاكم الوطنية من استئنافية وبدائية فأكثرها تسير على النظرية المعاكسة

« اعادة المحاكمة والاعتراض على الحكم »
« الاستئنافي في القضايا العقارية »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية تعتبر ان اعادة المحاكمة على احكام قضاة العقار غير جائزة وكذلك الاعتراض عليها وعلى احكام محاكم الاستئناف التي تنظر بها استئنافاً ، أما محكمة الاستئناف الوطنيــة فتعتبر بالعكس ان اعادة المحاكمة والاعتراض بداية واستئنافا جائزان

« مبدأ وحدة الافلاس »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية تسير على مبدأ وحدة الافلاس ولو بين دول متعددة خلافا للنظرية محكمة استئناف الحقوق في بيروت ومحكمة التمييز اللتان تسيران على مبدأ تعدد الإفلاس بين الدول المتعددة

إن من كل ماتقدم يتضح ان الفوضى القضائية في الجمهورية اللبنانية قد بلغت حداً لا يصح السكوت عنه ، واصبح من واجب الحكومة ان تفكر بطريقة توقف فيها هذه الفوضى محافظة على حقوق الناس التي لا يجوز ان تكون مهددة على هذه الصورة الفظيعة

والطريقة الوحيدة التي يؤمن معها وضع حد لهذه الفوضى القضائية هي إيجاد محكمة تمييز واحدة لجميع المحاكم من وطنية واجنبية ( وحبذا لو كانت هذه المحكمة واحدة في جميع الدول المشمولة بالانتداب الافرنسي )

واذا كان لا بد من الغاء محكمة التمييز وابقاء مرجع المحاكم الأجنبية مستقلا عن مرجع المحاكم الوطنية فمن الضرورة ان يكون المرجع الاستئنافي واحداً لجميع المحاكم الوطنية كما يكون واحداً للمحاكم الأجنبية

ولا شك بأن الحكومة ستفكر في هذا الأمر وتعيره مايستحق من الاهتمام حفظا لكرامتها من جهة ومحافظة على حقوق العباد من جهة اخرى

فإن فعلت قامت بخدمة كبرى للقضاء والمتقاضين وإلا فعلى العدل السلام

( العرفان ) فات الرصيف أن يذكر حكم محكمة الاستئناف الحقوقية في بيروت بفسخ وكالة دورية يتعلق بها حق الغير خلافا لما ورد في مجلة الاحكام الشرعية وفي قرارات محكمتي التمييز العثمانية واللبنانية وكنا نود أن نذكر فقرات الحكم ليطلع عليه الرأي العام ولكننا ارجأنا ذلك إلى فرصة آتيه وكل آت قريب

## الشعر العربي

—« لأمير شعراء الاسبان الدكتور فيلا سباسا »—

**جريدة ( فتى العرب ) دمشق عدد ١٦٧١**
**١٣ شعبان سنة ١٣٤٩**

ما من شعب كالشعب العربي عرف كيف يمحص مواضيعه الشعرية بدقة حارة وايمان حار ولا غرو فما أوتي سواه ما اوتيه هو من خيال حساس مخصب وذكاء متوقد مدفق وعاطفة متعمقة متشبة

وفضلا عن ذلك فإن له من لغته أقوى ظهير فهي متفوقة بتشاكل الكلم مع الأصوات والمعاني غنية بسهولة الاشتقاق ومرونة التعبير ونقل الصقل وكأني بها اوجدت عمداً للأسرار بمكنونات الشعر البشرية والإلهية فنراها تخرج من دائرة الفن لتتحول إلى دين صرف لا يتطرق اليه تطور ولا يؤثر فيه زمان أو مكان

وصفوة الشعر هي كل شعر هذا الشعب يقطرونه في ادق الأنابيق المعنوية واللفظية عصيراً صافياً يكسبونه نقاء قطرة الندى التي لا تعدم في توجهها اشعاع حجر الماس

وما هم بالآبهين للزخرف الباطل فإذا شادوا بشعرهم القصور ونصبوا الحدائق لم يفعلوا بها غير ما يفعل البدوي بخيامه النقالة تارة يضربها بالواحات الممرعة تحت ظل النخل الأزرق وطوراً على رمال الصحراء القاحلة حيث لا حي

الا جمود ابي الهول الصخري ان الفنون العربية بأصلها استنبطت المرفاهة واللذة والبحران يروحُ بها العربي عن مشاعره المحلاة بفضائل هي وأيم الحق شعلة روحه المتوقدة وسراج ضميره الأوحد فشعره كهندسته لبى في جملة العصور حاجة لجوجة الى اندماج باطن في كل مشاعره المتحولة الى روح وفي كل روحه المتحولة الى مشاعر ،

فيلا سباسا



امير شعراء الاسبان
الذي ينحدر من أصل عربي كريم

فترى ظاهر ابنيته بسيطاعاريا ولعرينه اناقة خشنة لا يشوبها زخرف ولا تشوهها بهرجة ولكنك لا تجتاز العتبات الوضيعة والقبب الحدباء حتى تخر على وجهك مبغوتاً مذهولا لبذخ لم تسمع

بمثله والفخفخة لم تحلم بها ومهرجانات مختلفة فيها النور بالظل واللون بالتخطيط ، وروائع تريك الطبيعة أبهى جمالا وانضر منظرا إذ تخلع عنها كل مبتذل نافر لتوشحه بحال الأبهة الخلابة

وما من ريشة في العالم منذ ابلس إلى ليوناردو دي فنتشي ومنه الى جوليو روميرو دي نورس ، اخرجت مثيلا لتلك الألوان المتناسقة في الخزف المموه والفسيفساء المرصعة والنقوش الساحرة التي خلفها العرب وكأني بكل ما في الطبيعة من مناظر واشكال يستشف من خلال هاتيك الخطوط البسيطة والألوان النقية وكأن الله شاء ان يجلو بها كوامن الجمال فجاءت بدائع لا يقوى على استجلائها غير العيون التي تبصر في الظلمة والآذان التي تسمع في الصمت . . .

وللشعر العربي صلة باللباس فوق صلته بالهندسة . ففيه ألوان فنية نجدها في حرير القفاطين المتوهج وفي تخطيط المعاطف المتموجة الأنيقة . كما ان فيه من دقة الصقل وبديع التنزيل ما نراه على الفولاذ اللماع في الخوذ الحربية والقبضات البراقة في السيوف الحدباء

أما الانفعال فيه فمبرقع ابداً في استفزاز للرغبات وزيادة في التشويق ، وأما الجمال فيتخالل في حجبه الشفافة تخالل اجسام الغواني في شفوف المآزر المهلهلة

ذلك لعمري شعر تخال الشعاع سداه والنسيم لحمته ، حتى ان نفس الحب الذي فيه يلبس ( الظبيات ) العربية طبيعة شرقية محضة عربية في بابها

* * * *

ليس في الشعر العربي ما في الشعر الغربي من شلل تعرض له في مختلف الأزمنة فمني باوبئة تستدعي العلاج واستدراك الخلل الناتج عن العفة القسرية والتشبث بالعادات المسيحية مدى عشرين قرنا ، فقد كان العرب مطلقين من مثل هذه القيود يرتوون بكل ما في الحب من متع حسية ، فجاء شعرهم أسمى روحا لأن الشفاه التي نقعت غلتها من كل ينابيع الأرض أصبحت لا تتشوق لغير نور النجوم وأوفى نبلا لأن شعار قلوبهم ومجناتهم يلخص في كافة العصور بهذه الكلمات : ( لا ترم المرأة حتى ولا بزنبقة)

وفضلا عن هذا فقد كان يختلج دوما في أعماق النفوس العربية عفاف أبيّ حمل العرب على إيصاد خدور نسائهم في وجه فضول الغريب وسدل الحجاب على وجوههن السمراء بالبراقع الشفافة الناعمة

وانها لميزات في روح الشعر العربي رفعته إلى أسمى الذروات ، والغرب مدين للعرب بأرق ما في شعره وأنقاه ، وان يكن قد اغترف من زلال الشعر العربي دون ان يتوخى تعكير ينابيعه

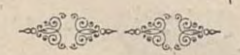
ومن عهد امرئ القيس إلى عصر المتنبي إلى أيام المعلوف لم تفسد الشعر العربي بادرة غبية ولا عاطفة فظة . فما زال والغلبة فيه للجلال على التبجح وللطبع على التطبع وللكآبة على التوجع

ان التسليم بالمقدور لهو أس فلسفة هذا الشعب دينه الذي هو أجلى مظاهر روحه يدعى بحق دين القانعين . فالعربي يرقب الحياة من خلال طبعه القدري ، فلا يذعر ولا يدهش بل يرمقها بنظر هادئ ثابت هو وليد الحكمة ويتمتع بالساعة التي هو فيها ويخلد ذكراها بما يخزن في قوارير ابياته من عبيرها الفوّاح ، أبيات يتقن صنعها بجلد وإحكام فتجيء مذربة بأدق مايتقنه أعظم الشعراء المعاصرين ، وهو إذا أجاد في صنعتها لم يكن ذاك للصنعة نفسها بل استجلاء لعاطفته وفكره ورغبته في ابرازها على شكل دقيق واضح

لو استثنينا الشعر الأندلسي لم نرَ تطوراً في الشعر العربي منذ عهد الجاهلية ، فإن شعراء الأندلس لينوا أوزانه ونوعوا قوافيه منطلقين من قيوده ذهابا مع خالجة في الصدر أو لاعجة في النفس . ومتى عمل الاسبانيون على نبش هذه الآثار الغنائية القيمة من مدافنها ، فسوف يرون عصر آدابنا الذهبي على جانب من المسكنة ازاء العصور الزاهرة في قرطبة وطليطلة واشبيلية وغرناطة حتى في بلنسية ومالقة والمريه ومرسية فيفتخرون إذ ذاك بمدائنهم هذه فخر الايطاليين بأنضر عصور نهضتهم فالنهضة في اسبانيا العربية ترعرعت وبلغت اوجها قبل ظهورها في شبه الجزيرة الايطالية بأجيال . . . .

وان الشعر الرائع الذي تغنى به الشعراء الأندلسيون والأسبانيون والعرب لهو واسطة العقد وآصرة الروح بين الأمم الشرقية — الغربية التي تأهل بها سواحل بحر الروم فيه يندمج خيالها في خيال واحد وتتوحد أمانيها في أمنية واحدة

ومنذ عهد قريب استيقظت في الشرق كله رغبات عظيمة في كل ما له علاقة باسبانيا ، وذلك يبدو لنا واضحا في هذا المهجر الأميركي حيث شعر الأسبانيون والعرب انهم اخوان في شوقهم الى أوطانهم البعيدة . وفي ذرف دموع الحنين اليها فتعارفوا وتحابوا على نغم القيثار الذي هو ابين لغات الشعر ، وهذا التآخي له صداه في أوطانهم ، حيث تزداد عراه توثقا يوما بعد يوم .



## مصر بعد مائة عام

آراء بعض قادة الفكر عن مستقبل الجيل القادم

**تقويم الهلال لسنة ١٩٣١**

❊ محمد فريد بك وجدي ❊

« أنا في مذهبي الفلسفي من فريق المتفائلين الذين يرون أن كل شيء يسير في طريق التكمل

وان احتوشته في حالته الراهنة عوامل يراها الناقد مفسدة لكيانه ، ناسخة لوجوده . فأنا على هذا الأسلوب أقدر لوطني وجوداً كريماً في مستقبل الآماد . وكيف لا أقدر له ذلك وكل ما فيه يهيئه ، ويعين على تحقيقه ؟ — بيئة تفيض باللجين والنضار ، وشعب أصيل في السؤدد ، موفور القوى وان كانت فوضى في الوقت الحاضر أتريد بواعث للتفاؤل عنه أقوى من هذه البواعث ؟ ولكن الشيء الذي لا أستطيع أن اجرأ عليه هو الحكم بكفاية المائة العام المقبلة لخروجه من دور الانتقال الذي يجتازه منذ نحو قرن من الزمان

« يمكن ان يقال : ماهذا ؟ الا تكفي مائة عام لأن يجتاز شعب في العصر الحاضر دور الانتقال ، وهو في وسط عوامل مساعدة لا تدخل تحت حصر ؟

« نعم تكفي لشعب لم يفقد توازنه الطبيعي ولم يضطرب كيانه إلى حد التشويش ، ولكنها لا تكفي فيما أرى للشعب المصري وهو في حالته التي هو فيها اليوم ، لأنه في حركة النهوض التي دفع اليه قد تولته عوامل شتى أثارتها قوى تتجاذبه من نواح عدة ، فاندفع يحطم كل بناء من أبنية حياته الاجتماعية السابقة محفوزاً إلى ذلك بتلقينات خاطئة عن التجديد ، فلم يبق على شيء حتى على الأصول الاجتماعية الراسخة التي لا تجرأ على مسها أمة إلا هوت إلى مكان سحيق . فأصبح في العراء لا يعتصم أمام الانقلابات الوجودية بشيء ، مقطوع السبب بماضيه البعيد والقريب ، مفصوم الصلة بجموع البشرية وان خيل له انه يتبع القافلة العالمية من قريب

« ان تعجب من هذا فأنا اشرحه لك في كلمتين :

« الأمم تقوم على أديان ، وانت تسمع كل يوم مبلغ احترامهم لها ، واعتدادهم بها ، ومحافظتهم على تقاليدها حاكمين ومحكومين ولكننا نريد ان نتجرد من الدين ، ويوهمنا مشككونا ، ونصدقهم ، بأننا في هذا الشأن على أرقى ما عليه العالمون

« أنا لست بمعزل عما أصاب الأديان ، ولكن القوم يريدون من الإبقاء عليها الاحتفاظ بروحها الأدبي ورباطها المتين

« والأمم تقوم على تقاليد وصلت اليها عن اقدميهم ، تتعلق بالجماعات والآحاد ، فهم يحترمونها ويلزمون حدودها ، ونحن قطعنا صلتنا بجميع التقاليد وكنا في قطعنا هذه الصلة طائشين الى حد أن اتينا على الآداب المستفادة من التمدن الحديث نفسه ، حتى اصبح الناس عندنا يأتون على مرأى من الكافة ما يتقزز منه المتمدنون في خلواتهم

« والأمم تقوم على تراث من مال وعتاد

حتى ان اقوى الأمم المعاصرة لنا بالغت في المحافظة على الثروة الى حد أن خصت الولد الاكبر بوراثة ابيه ، ونحن لسنا على كل شيء من هذا الأصل فنضع ثروتنا تحت تصرف أدنى شهواتنا الى حد الاستهتار والتسكع ، معرضيها للضياع في سبل يخجل المؤرخ من تعيينها . ألا تذكر كم بيت زراعي وتجاري كان راسخ الدعائم ، عالي البنيان فأصبح أثراً بعد عين في الخمس والعشرين سنة الأخيرة ؟ وان سائر البيوت لعلى أثرها إلى مهاوي الزوال !

« والأمم تقوم على اصول من علم وادب واخلاق ، ولسنا من ذلك على شيء يعتد به ، فعلمنا اجنبي الوطن والمولد ، لا نحسن التعبير عنه بلغتنا، ولا نعمل بالقشور التي تعلمناها منه ، وادبنا دخلته روح التشكيك على يد المجددين فلا ندري أنبقى على العربية أم نستبدل بها العامية أم نجعلها خليطا من هذه وتلك أم نتخذ لنا لغة اجنبيه ؟

« أما اخلاقنا فلا احدثك عنها ، ولا أقول تحت املاء من هي اليوم ! . . . وقد بلغ استهتارنا وتهتكنا في التحليل إلى ان اصبحنا نتساءل هل نعتزي الى العرب الفاتحين ، أم الفراعنة الأقدمين ؟ وما ظنك بأمة لا تزال على غير هدى من اصلها الأصيل ؟ — فأمة تتقاذفها أواذي هذا التيار ، ولا تفكر في انها فيه ، بل لا تزال تستكثر مما يسبب لها الاسترسال فيه ، لا يمكن ان يتنبأ متنبىء عن مستقبلها بعد مائة عام . وهذا لا ينفي كما قدمنا انها واصلة إلى كمالها اللائق بها بعد أن تستوفي أدوار هذه الفتنة العمياء » .



## طبع كتاب الاكليل

« من مقال طويل »

**لسان العرب ( بغداد ) كانون الثاني سنة ١٩٣١**

إذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء ، فهو كتاب الإكليل لا سواه ، ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والمدن التي اسست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الأقدمين فيها ولا سيما شعر علقمة والمراثي والمساند . وعبارة المؤلف محكمة رصينة مأسورة أسراً وهو يطلعنا على الفاظ موضوعة للريازة والبناء لا أثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقيال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

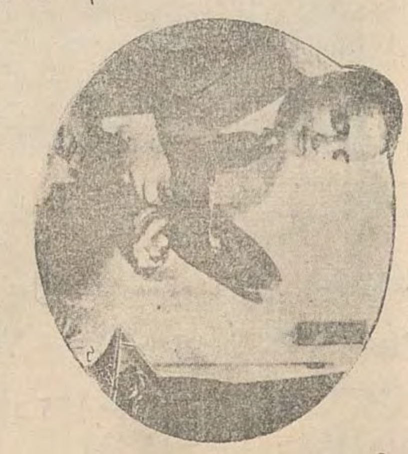


نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اربع آلات موسيقية مجموعة في قطعة واحدة : من اغرب القطع الموسيقية التي ظهرت حديثا قطعة مؤلفة من اربع آلات مختلفة هي : بيانو وعود ومندولين وقيثارة اخترعها اميركي . وقد قال انه يلزم الانسان نصف عمره كي يركبها والنصف الآخر كي يتعلم استعمالها معاً في آن واحد . وترى صورته والآلة بين يديه

اربع آلات موسيقية مجموعة في قطعة واحدة

اسطوانات لا تنكسر : تقوم ضجة في اميركا



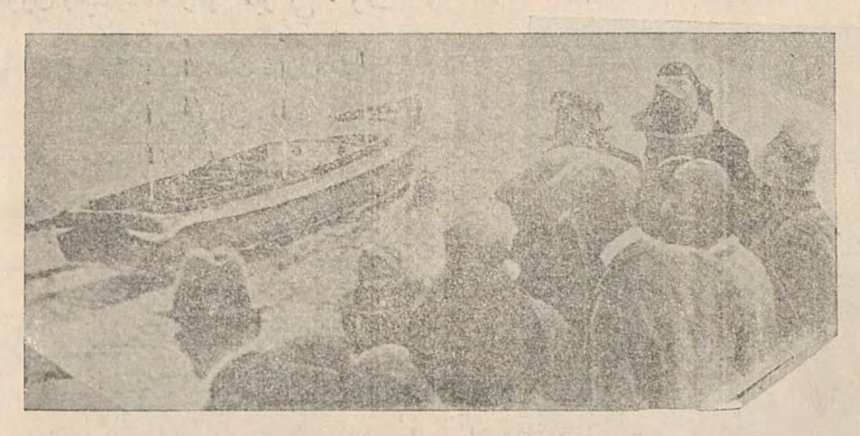
صورة الاسطوانات الجديدة يحملها رجل وهو يطوي احداها دون ان تنكسر

حول اسطوانات للحاكي عرضت اخيراً للمبيع في الأسواق . ومن مزاياها انها غير قابلة للانكسار فإنها لينة جداً حتى انهُ يمكن ان تطوى دون ان تنقصف . ولا يؤثر بها الخدش ولا الطرق ولا الرطوبة . ومع ذلك فإن اسطوانات الشمع ليست بأحسن منها

* عربها عن مجلة العلم العام الاميركية كامل مروه .

وهي مصنوعة من نسيج ورق أحمر مغشى بمادة لم توضح ماهيتها الى الآن . وقد اكتشفت عرضا في اثناء البحث عن مركب يستعمل في قوالب الجرائد . وهكذا يتسنى لكل شخص ان يشتري الاسطوانات بثمن بخس

قارب يسير بدون نوتية : من اهم الاكتشافات الحديثة والتي يبنى عليها أمل عظيم ، هي تسيير المراكب والسيارات بواسطة الراديو . وقد نجحت هذه العملية ايضا في الطيارات والدبابات . وبيانها ان يوضع في الطيارة مثلا آلة راديو تلتقط الإشارات القادمة اليها من المركز . فتسيرها كما تؤمر . وهكذا تتجنب الأخطار التي يمكن ان يتعرض لها الطيارون وترى في الرسم صورة قارب انكليزي يسير بدون بحارة بواسطة آلات الراديو الموجودة في اعلى العواميد الأربعة المنصوبة في المركب



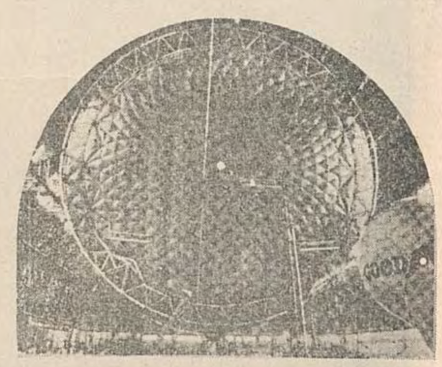
القارب يسير امام برتسموت والجموع تتفرج عليه

عدد سكان الولايات المتحدة يزداد ١٧ مليونا : لم تصل الولايات المتحدة إلى درجة ان تضيق مساحة اراضيها عن سكانها ، ولكن يدل الاحصاء الأخير لسنة ١٩٣٠ ان سكانها زادوا ١٧ مليون شخص عن سنة ١٩٢٠ فأصبح عددهم نيفا و ١٢٢ مليونا فتأمل

فرشاة اسنان تدور بنفسها : يشير اطباء الأسنان على الناس ان ينظفوا اسنانهم بواسطة الفرشاة من الأعلى إلى الأسفل . ولكن هذا امر عسير على غير المعتاد ، فابتكر احد الأميركيين اداة صغيرة في طرفها فرشاة وفي الطرف الآخر زر ، فحينما يضغط عليه تدور الفرشاة بواسطة ( زنبرك ) في الداخل وهكذا يتم المطلوب . وترى في الرسم فتاة تستعمل الفرشاة الجديدة

الدول تتبارى في بناء المناطيد : يعز على الولايات المتحدة ان يكون لألمانيا منطاداً اكبر من مناطيدها ولذلك عزمت ان تبني

الفرشاة الجديدة تستعملها فتاة

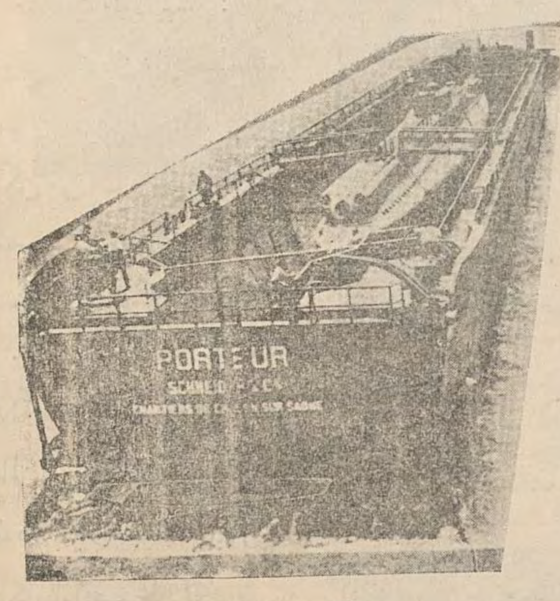


غرفة الغاز في المنطاد اكرون وقد انتهى بناؤها

منطادا يفوق كل المناطيد . وفعلا قد شرعت ببنائه في مدينة اكرون وسيدعى باسم المدينة وقد انتهى منه ما يقارب نصفه ، وينتظر ان يتم في تموز سنة ١٩٣١ ويكون مقدار مايحمله من الغاز ستة ملايين ونصف مليون قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما

مركب لحمل الغواصات : بني أخيرا في مدينة شالون بفرنسا غواصة دعيت ( ارغونو ) ولكن المدينة مبنية على نهر و يصعب على الغواصة ان تمر فيه الى البحر . فاضطروا ان يبنوا لها مركبا غريبا في الشكل لينقلها الى البحر المتوسط .

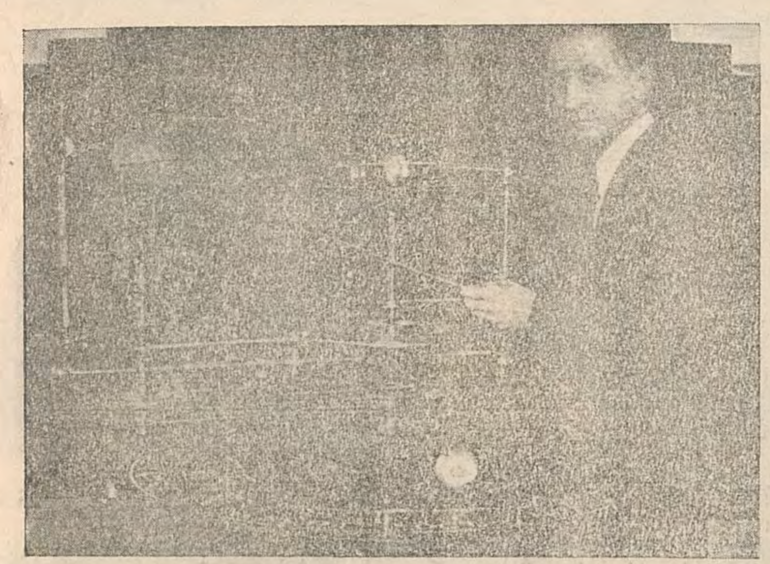
وترى في الرسم المركب والغواصة محمولة في داخله




المركب يحمل الغواصة

مثال للنظام الشمسي : ترى في الرسم مثالا مصغرا لكيفية حركة السيارات حول الشمس

وقد صنع ليري المبتدئين في علم الفلك مركز الارض والقمر من الشمس وكيف يدوران حولها . ومع ان الآلة تظهر معقدة ، فإن الضغط على زر خاص بها يحركها وذلك بقوة الكهرباء



مثال النظام الشمسي وأمامه مخترعه

فنار قوته مليارا شمعة :

لو وقف انسان على سطح القمر وحوّل نظره إلى سطح الارض لتمكن من ان يرى بسهولة النور المنصوب على احدى ناطحات السماء في شيكاغو وقوته : ٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ شمعة ويعدّ بأنهُ اقوى نور في العالم على الإطلاق . بني خصيصا ليقود الطيارات اثناء الليل .

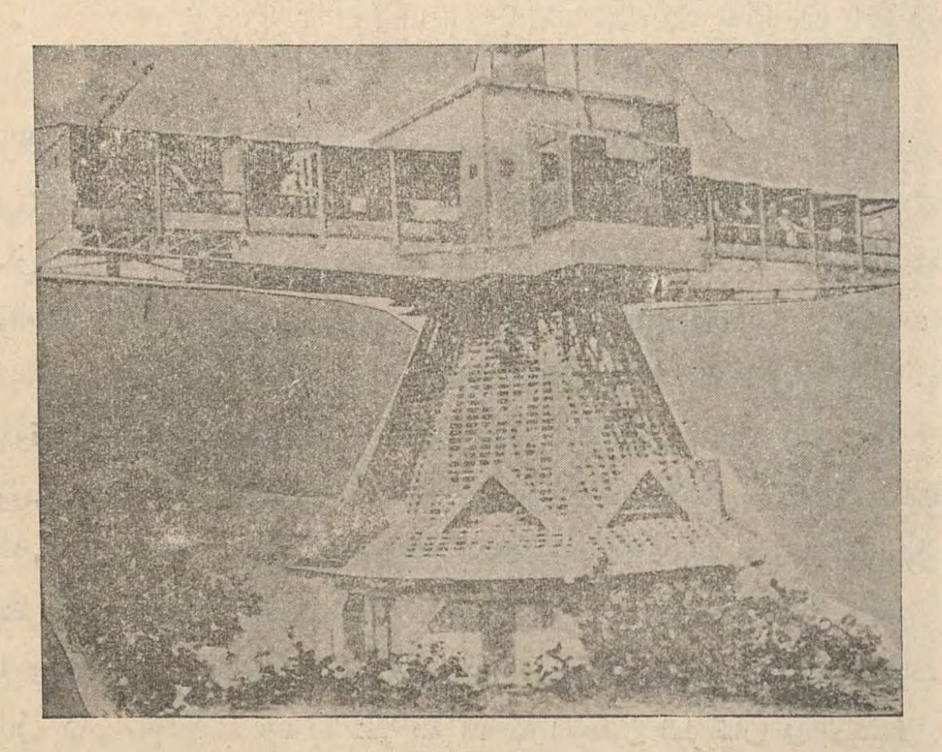


النور كما يظهر في الليل منصوب على إحدى ناطحات السحاب

ويمكن للواقف على الأرض ان يراه بوضوح من مسافة ٥٠٠ ميل واما الطيار فيرى عن

مسافة ٣٠٠ ميل . ويدور من اليمين الى الشمال مرتين في الدقيقة . وفي القسم الثاني تماما من البرج يوجد نور آخر اقل قوة منه ليساعد الطيارين على النزول الى الأرض

مصح يواجه الشمس دائما : انتهي اخيراً من بناء مصح جديد في اكس لبان في فرنسا يرتكز على قاعدة هائلة . وهو يواجه الشمس دائما إذ ان الآلات الكهربائية داخل القاعدة تديره حسب المطلوب ، فيبقى مواجها للشمس دائماً ، كما انه بسبب علوه يدخله نسيم نقي عليل .



المصح الجديد

يدرسون النساء الكيمياء :— يؤسسون في الولايات المتحدة نواد نسائية لتعليم ربات المنزل الكيمياء وهؤلاء النساء يتعلمن فرع علم الكيمياء الذي يبحث عن الاغذية وانواعها وتحليلها وفوائدها وذلك لتتمكن كل ربة منزل ان تصنع في منزلها الاطعمة الصالحة وتنبذ الاطعمة المضرة



## المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

# أوهام الرصافي في الأدب العربي

قلنا في ما مضى : فدعوى انه أول لحن بنجد والصواب ( بالبادية ) وهو قول معروف الرصافي الأستاذ ، ونستمر الآن على نقدنا لأقواله في الأدب العربي ولو غضب الجهلة :

—✻ حياة الرجل وكتابه ✻—

وقال الأستاذ معروف في ص٧ من كتابه « دروس في تاريخ آداب اللغة العربية » ما نصهُ :

( والناظر في حياة عالم أو أديب أو شاعر إنما ينظر فيها من وجهة نشأته القلمية أو الأدبية وينظر في مؤلفاته تبعاً للنظر في نشأته ، بخلاف النظر في كتاب من الكتب فإنهُ إنما ينظر فيه من الوجهة الفنية وينظر في مؤلفه تبعاً للنظر فيه من تلك الوجهة ) . قال هذا نقضا لدعوى ان النظر في كتاب رجل أو غيره يوضح للناظر شيئا من حقيقته ، ولكنه لم ينشب ان نقض دعواه هذه بقوله في ص٦٩ : ( وسواء كان الكاتب أو الشاعر مبتدعا أم متبعا لا بد من ان يظهر لنفسيته ولعقليته أثر في كتابته أو شعره ) وقال في ص ٧٥ ( لأن المتبع مهما كان مقلداً لغيره فلا بد من أن يكون لنفسه في مطاوي كلامه أثر لا يخفى على قافة الكلام البصراء بخفاياه فشر الأقوال متناقضها ، وصواب عبارته ، ( لأن المتبع وان كان مقلداً لغيره فلا بد ... )

—✻ طريقة الاستقرار والاقتحام ✻—

قال الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات ( وقد يقال على الاستدلال من العلة الى المعلول برهان لمي ، ومن المعلول الى العلة . برهان آني ) وقال الرصافي في ص١٧ ايضا من الكتاب المذكور ( وهاتان الطريقتان في الاستدلال معروفتان في القديم ومستعملتان في الحديث الا ان القدماء يسمونهما طريقتي البرهان اللمي والآني والمحدثون اليوم يسمونهما بطريقتي الاستنتاج والاستقراء )

ولم يتعلم الرجل ان ( الاستقراء ) طريقة قديمة يعرفها المنطقيون قال الشريف الجرجاني في تعريفاته : ( الاستقراء : هو الحكم على كلي

لوجوده في اكثر جزئياته ... كقولنا : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ لأن الانسان والبهائم والسباع كذلك وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقر ويكون حكمه مخالفا لما استقري كالتمساح فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ ) اه

وما ندري من هؤلاء المحدثون الذين عناهم؟ وأما طريقة الاستنتاج فلا يعرفها فصحاء المحدثين ولا منطقيوهم لأن ( استنتج ) فعل لم نره الا في مقامات الحريري ، وقد يكون في غيرها وقد اهملته كتب اللغة القديمة . ونحن وان لم نمنع استعماله ولا استعمال مصدره ، فإننا لا نرى فيه ما يدل على السير بالحكم من الكلي الى الجزئيات فهو واستقرى سواء والاستنتاج والاستقراء سيان ابداً لأن الاستنتاج يدل على ( طلب النتج ) أي التوليد ، فطريقة الحكم بالكلي على جزئياته تستحسن تسميتها ( الاقتحامية ) لأنها لم تبن على التؤدة والتأثر ، وان كان الاستاذ الرصافي يصوب الاستنتاج على ذلك الاصطلاح المغلوط فيه حقاً . فما معنى قوله في ص ١٤ : ( وصاروا يتفننون في وصف ليالي الهجر بالطول واستنتجوا منه وصف ليالي الوصل بالقصر ؟ ) فهذا يدل على ان المراد به ( ولدوا ) و ( استنبطو )

## — المعلمة والمفهمة لا الموسوع —

واستعمل في ص ٩ ( الموسوع ) بمعنى ( المعلمة والمفهمة ) مجازيا لغيره ولا ندري علة هذا الاشتقاق ، فإن كان الكتاب مخزنا للعلم فهو واسع له لا موسوع وشامل له لا مشمول وحاويه لا محويه فهل يسع المشتقين للموسوع أن يبرهنوا على وجاهة اشتقاقهم ؟ ولا نراهم بالغين ذلك أبداً

## — الرجع أفصح من الارجاع —

ذكر علماء اللغة العربية ان الفعل الرباعي والثلاثي إذا استويا في معنى ما فضل الثلاثي على الرباعي ، ومصدراهما تابعان لهما في الحكم ، ولكنني أرد اصحاب هذه الدعوى بأن ( وفى ) بمعنى ( أوفى ) ولم يرد في القرآن المجيد إلا الرباعي وبأن ( وحى ) بمعنى ( أوحى ) وليس في القرآن العزيز إلا ( اوحى ) وبأنه قد ورد فيه ( تبعه واتبعه ) بمعني و ( سقى وأسقى ) بمعنى فالأولى ان يقال ( ما ورد في القرآن الكريم فهو افصح من غيره ) ومن الذي ورد في القرآن ( رجعك ) و ( انه على رجعه لقادر ) وغير ذلك وكله من الثلاثي ولكن مغروفاً الاستاذ يقول في ص ١٠ ( وارجاع المعاني المتشعبة ) ومن مثله يطالب بالفصيح فعليه ان يقول : ( ورجع المعاني المتشعبة ) ليكون كلامه فصيحاً

## — الجواز قديم لا حديث —

وقال في ص ١٣ ( وكذلك نجد في العصر الحاضر كثيراً من التراكيب التي اوجدتها الحاجة

الناشئة من تطور الناس بحسب احكام زمانهم كقولهم (هيئة المحكمة) ٠٠٠٠ و(جواز السفر) وقد أصاب في الأول واخطأ في الثاني لأن كل مطلع على العربية يعرف ان الجواز قديم في لغة العرب كما يعرف أباه وأمه فقد ذكره الزمخشري في اساس البلاغة ، وقال المجد في القاموس : (والجواز كسحاب: صك المسافر) وفي الأساس ذكر سبب حمل المسافر له قال (وخذ جوازك وخذوا أجوزتكم وهو صك المسافر لئلا يتعرض له فتأمل تحقيق الرجل وأما (هيئة المحكمة) فهو تعبير تركي الأصل لا رأي للعرب فيه ولا نعرف فصاحة من أدخل (أل) عليه ليجعله عربي التركيب ! ولا تعرف العرب الا (القضاة) و(القاضي) والشهود المعدلين والعدول) ويجوز ان يقال (الحاكم) و (الحاكم وعونه) الى غير ذلك من الذي تسوغه العربية

## —✻ التكرار بلا فائدة معيب ✻—

وذكر في ص ١٦ و١٧ (ستة عشر سطراً) في اختلاف اساليب الكلام ثم كررها في ص ٧٠ كأنها كلام جديد وهذا دليل على النقل بلا تدبر وقد ارتكب هذا الوهم في اكثر كتابه المذكور وهذا الذي سبب ملل الطلاب من مطالعته بله قلة مادته واسهابه في التوافه لتكثير صفحاته وتضخيمه

## —✻ تعريف الأدب ✻—

وقال في ص ٢٠ قالوا في تعريف الأدب انه علم يحترز به عن جميع انواع الخطأ في كلام العرب لفظا وكتابة . والذي يستنتج من هذا التعريف ان الأدب هو الاحتراز عن الخطأ لفظا وكتابة ٠٠٠٠ إذن يصح ان يكون اديبا كل من لم يخرج في كلامه عما تقتضيه قواعد اللغة ٠٠٠٠ ) وانت ترى كيف بسط واستنتج لحاجة في نفسه هي توهين التعريف القديم وما هو ببالغها لأن القدماء قالوا (جميع انواع الخطأ) لا (اللفظ والكتابة) فإنهما خطآن لا جميع الخطأ فشرط الأدب إذاً ان لا يخطئ في الفصاحة ولا في البلاغة ولا في المعاني والبيان والمجاز ولا غيرها من صفات الأديب . فإذا احتوى الانسان على ما ذكرنا كان اديبا كل الأدب وبهذا الجواب يسقط كلام معروف الرصافي في سبع صفحات متمادية لتعريف الأدب والطعن في ذلك التعريف اللطيف ، وقد عرف الأدب بأنه قدرة على البيان راسخة مؤيدة بالقوى العقلية تتصرف في النفوس قبضا وبسطا بما تنقله اليها وتصوره لها من وحي تلك القوى العقلية ) فهذا يفيد أن تأثر القوى العقلية يكون قبل تأثر النفس ، ولكنه نقضه في ص ٢٤ بقوله . (فتراه يتلاطم في قلبه موج الاحساس والشعور فيقذف به في لجة الفكر متهيجا عن وجد

منه أو طرب به) فإنه جعل تأثر النفس قبل تأثر العقل يجعله الفكر في المرتبة الثانية ، دع عنك انه فرق بين الوجد والطرب بـ(أو) التي للمتغايرين مع ان الطرب اعمّ من الوجد بمعنى الحزن وشامل له . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : (ومن ذلك الطرب يذهب الناس الى انه في الفرح دون الجزع وليس كذلك انما الطرب خفة تصيب الرجل (١) لشدة السرور أو لشدة الجزع ثم اورد بيتا للنابغة الجعدي شطره الأخير : (طرب الواله أو كالمختبل)

فالطرب هو خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور كما في التعريفات للشريف الجرجاني ومختار الصحاح وغيرهما فإطلاق الطرب على الفرح والسرور فقط خطأ واضح لم يدركه معروف الرصافي

## —✳ مراتب الأدباء ✳—

وقال في ص ٢٥ (ليس الأدباء كلهم سواء في تصوير انفعالاتهم النفسية ونقلها الى غيرهم بواسطة الألفاظ بل هم متفاوتون في ذلك بقدر تفاوتهم في القوتين العقلية والبيانية إذ لا يعزب عنكم ان لهاتين القوتين العقلية والبيانية درجات مختلفة عليا ووسطى وسفلى وبهذه الدرجات ترتب مراتب الأدباء في الأدب) فهذا يثبت أن للأدباء مراتب وطبقات يعرفها جهابذة الأدب والمتبحرون فيه ، غير ان هذا القائل لم يلبث ان نقض قوله في ص ٦٢ فقال : (اذ لا ريب ان الناس مختلفو الأذواق في جيد الشعر ومضطربو الرأي فيه فقد يستجيد احدهم شعراً يسترذله الآخر(٢) كما يستحسن احدهم صورة لا يستحسنها الآخرون واذا كانت معرفة جيد الشعر من رديئه ذوقية صعب علينا تمييز الشاعر المجيد من غيره تمييزاً حقيقيا ، واذا كان الأمر كذلك كان القول بأن فلانا يعد في شعره من الطبقة الأولى أو من الطبقة الثانية قولا مجرداً غير مقطوع بهِ ولا متفق عليه ) قلنا : فأين مراتب الأدباء التي ذهب اليها واعتقدها ؟ ثم اثبت الحكم الأول فقال في ص ٨٤ ( فيجب ان نعتبر هذا الاختلاف الزماني والمكاني عند الحكم بتفضيل كاتب على كاتب أو شاعر على شاعر في اسلوبهما والا كان حكمنا جائراً ) فإن تعجب فعجب اثبات الحكم فنقضه فإثباته وهلم جراً ، فهذا حديث يعاب وما كل حديث يعاب

## —✳ تكلم عليه وفيه لا عنه ✳—

وقال في ص ٣٢ (لزم ان نتكلم عنها) وفي

---

(١) الأصح ( الانسان ) بدلا من الرجل .

(٢) هذا القول والسابقه من اقوال العلماء القدماء ولكل حزب قول ولكن صاحبنا اخذ القولين معا وجمع بين المتناقضين فصار إلى ما ترى ، راجع باب الشعر من المزهر للسيوطي جلال الدين

٧٠ (سيأتي الكلام عنه) وقد اخطأ في التعبير لأنه يقال (تكلم عليه وفيه) و (الكلام عليه وفيه) . قال الشريف المرتضى علم الهدى في ج٣ ص١٦ من اماليه الدرر والغرر (ونعود الى ما كنا شرعنا فيه من الكلام على شعر مروان وقال فيها ايضا: (مضى أولها وتكلمنا عليها) وقد ورد في المزهر كثيراً (تكلم فيه) وهو اكثر من ان يستقصى

أما (تكلم عنه) فيفيد النيابة والبدل كأن يقال : (تكلم المحامي عن موكله على قضية كذا) و (انا اتكلم عنك) أي نائبا عنك ، قال أبو هلال العسكري في ص ١١٨ من جمهرة الأمثال « قولهم : سيد القوم أشقاهم ، لأنه يمارس الشدائد دون عشيرته فيقاتل عن العاجز ويتكلم عن العي » وفي ( ل س ن ) من المختار « وفلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنهم » وفي ( ن ض ل ) منه « وفلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره ودفع » ونعجب كيف جهل هذا من ادعى ما ادعى ! ! ولماذا يغضب الزعارير إذا ما أردنا إلى الحق سبيلا ؟

### استند اليه لا عليه

وقال في ص ٤٠ « فحكم الذوق لا يستند على برهان » و « استناده في حكمه على برهان » و « مستنداً في حكمه على ما حصل » و « مستنداً على برهان » ولم تعرف العرب هذا الاستعمال لأن الاستناد يكون من الجانب لا من فوق فيستوجب « إلى » لا « على » قال في مختار الصحاح « سند إلى الشيء من باب دخل واستند إليه بمعنى » فالصواب وضع « إلى » مكان « على » في تعابير معروف الرصافي المذكورة في أول هذه الانتقادة

### الذوق السليم يحكم به

وقال في ص ٤١ « ولا يخفى عليك أن هذا الذوق قلّ أو كثر موجود في كل إنسان عربيّ وانما يقوى ويكون ملكة راسخة بممارسة كلام العرب ومتى صار ملكة راسخة بالممارسة جاز أن يوصف بالسلامة فيقال : ذوق سليم ، وهذا هو الوصف الذي لا يقبل حكم الذوق إلا به » فهذا يدل على أن الذوق السليم الحق في الحكم ثم نقضه في ص ٥٨ بقوله « لأن الشعر كالحسن لا يوقف له عند حد يحده بل كلاهما من الأمور التي تختلف فيها الأذواق اختلافا كبيراً فكما يصعب تصنيف الحسن إلى درجات بعضها أعلى من بعض لشدة اختلاف أذواق البشر فيه كذلك يصعب تصنيف الشعراء » فيقال له : أين الذوق السليم ؟ ولماذا تركت حكمه ؟ ومرّ مثل هذا النقد في نقده «مراتب الادبا» فلما عادعدنا .

### القرآن الكريم والشعر

وقال في ص ٥٠ « ومن الدليل على أن العرب لا يخصون الشعر بالمنظوم ما حكاه لنا

كتاب الله عنهم من قولهم في النبي إنه شاعر إذ قالوا في القرآن : إنه قول شاعر ، مع أنهم يرونه غير موزون ولا مقفى ، ولم يرد الله عليهم بأكثر من قوله : وما هو بقول شاعر » قلنا أما التقفية فلا لأنه هو نفسه يثبت وجودها في القرآن الحكيم فقد قال في ص ٧٩ على اننا لا ندعي أن القرآن خال من السجع بالمرة بل قد نجد فيه أنواع السجع حتى المرصع » فتأمل هذا النقض ، حتى إنه قال في ص ٥٢ « من الجائز المحتمل أن يأتي الكلام موزونا من دون قصد كما نراه واقعاً في كلام الناس ومحاوراتهم كل يوم وقد وقع ذلك في القرآن أيضاً » فأين بقي قوله عن القرآن العزيز « مع انهم يرونه غير موزون ولا مقفى » فلربما سمعوا ذلك المقفى وذاك الموزون فادعوا أنه شعر وحكموا بصفة الجزء على الكل ولربما عدوا معانيه المبتكرة شعراً وهذا أقوى أما أن الله تعالى لم يرد عليهم بأكثر من قوله ( وما هو بقول شاعر ) فقول من لا تحقيق له فقد قال تعالى ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين ) وكانوا قد أكثروا من التهمة قال تعالى ( ويقولون : أإننا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون ؟ ) وقال ( أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ) وقال ( بل قالوا : أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ) فهم لم يقتصروا على دعواهم أنه شعر بل زادوا أنه أضغاث أحلام أو كذب أو كلام مجنون

### ﴿ اسم التفضيل يقتضي المشاركة وعدمها ﴾

وقال في الصفحة المذكورة ( واسم التفضيل يقتضي المشاركة والزيادة ) قلنا : إنه لا يقتضي المشاركة في قولهم ( الأشج والناقص أعدلا بني مروان ) إذ لم يكن عادل غيرهما ، ولا في قولهم ( أنت أعظم من ان تعرف ) و ( ذاك أشهر من أن يذكر ) فليس كل اسم تفضيل تقتضي المشاركة ولذلك يطلق على السافل ( الأسفل ) وعلى العالي ( الأعلى ) وما قول معروف الأستاذ إلا وهم من أوهامه الكثيرة أرشده الله

### ﴿ الشعر لا يقصر على المنظوم ﴾

وقد استشهد في ( ص ٥٠ ) على أن الشعر لا يقصر على المنظوم قولَ الأصمعي ( أنت والله في كلامك هذا أشعر (١) منك في أبياتك ) والأولى والأحق ان يستشهد قول من هو أقدم من الأصمعي وأقرب إلى الفصاحه كحسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة فقد ورد في كامل المبرد أن عبد الرحمن بن حسان لسعه زنبور ذات يوم وهو صبي فجاء أباه يبكي فقال

(١) تعلم الأصمعي هذا التعبير من احد اساتذته فإنه صحف بيتا فقال له : ( انت في تصحيفك اشعر ) راجع المزهر للسيوطي

له : مالك ؟ فقال : لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة ، فقال حسان ( قلت والله الشعر )

وروى المبرد ان ابنة لبيد بن ربيعة لما مدحت الوليد بن عقبة قال لها أبوها : أحسنت يابنيتي لولا أنك سألت ، فقالت له : إن الملوك لا يستحيى من مسألتهم ، فقال لها : يابنيتي وأنت في هذا أشعر ،

فأين يقع كلام الأصمعي من كلام هذين ؟ بل ان قول حسان (قلت والله الشعر) غاية في الدلالة على مراد العرب بالشعر فلا يحتاج الأمر إلى قياس ولا الى استقراء

—*( أبحر الشعر قديمة وبعضها حديث )*—

وقال في ص ٥٥ (ولم يكن العرب الأولون يسمون الشعر بها إنما كان الشعر كله عندهم اسمان الرجز والقصيد . فكل ما لم يكن رجزاً سموه قصيداً من اي بحر كان . . . فالشعر عندهم اما رجز واما قصيد فلا ثالث لهما . . . ) ونحن نأسف من حال الرجل التاريخية ونذكر نقيض دعواه من كتب العرب ففي (ج ٢ ص ٢١٧) من المزهر للجلال السيوطي (وأما العروض فمن الدليل على انه كان متعارفاً معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكراً لقول من قال (إن القرآن شعر) : لقد عرضته على اقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئاً من ذلك .

أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟ ففي هذا المنقول سقوط دعوى معروف الرصافي ان القدماء لم يعرفوا أبحر الشعر كلها ، وفي المزهر قبل ما نقلناه ما صورته (فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم في العروض قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول : إن هذين العلمين كانا قديماً وأتت عليهما الأيام وقلا في أيدي الناس ثم جددهما هذان الإمامان) فتأمل ذلك — رعاك الله — واعرف مرادنا (١)

دلتاوه (العراق) مصطفى جواد

## إلى الاستاذ خليل مردم بك

يأبى هؤلاء الاخوان الا أن يسيئوا إلى اخوانهم عند كل مناسبة وفي كل سانحة ، فلا نكاد نصبر على أمر أو ننبه إلى مغمز حتى يطلعوا علينا بأدهى وأمر !

وليت هذا يأتينا ممن عرفوا بالتعصب والجمود إذن لقلنا انها بقايا الظلمة سيذهب بها النور الجديد

ولكن ما عسانا أن نقول ، وكيف نصبر وها ان أدباءهم الحديثين ، وشبانهم الراقين ، يحملون الينا في رسائلهم ونفثات اقلامهم ما يسيء ويؤلم وعلى من نعول إذا كنا لا نسلم من أمثال الأستاذ خليل مردم بك ! !

اننا يؤلمنا وايم الحق أن نجادل في هذا الموضوع ، بل يشجينا أن نتناول الأقلام في هذا العصر لنحارب تهماً أكلت عليها العصور السالفة

(١) لها بقية

وشربت، ولكن ما نصنع وهم يأبون إلا احفاظنا ويأبون أن تسكن العاصفة وتهدأ، ومهما بلغنا من التساهل حداً بعيداً، ومهما حرصنا على السلام والوئام فإنا لن نصبر على ان ينعتنا الأستاذ خليل مردم بك في رسالة مدرسية (بالرافضة)! (١) ويزجنا بين المجوس والمزدكية الذين يزعم انهم رموا إلى هدم الإسلام من وراء غضبهم لقتل ابي مسلم = ونحن الذين رفع علماؤنا شأن الإسلام بعلم واسع واقلام سيالة، وعقول نيرة وحمى ابطالنا حوزتـه بسيوف عضبة، وقلوب جلدة، وهمات عالية . . .

لن نصبر ولو قال الأستاذ واخوان الاستاذ اننا متعصبون نأبى إلا الجدال والخلاف!

على رسلكم ايها القوم: اننا أحرص الناس على الوئام، وأبعدهم عن الخلاف، بل ان نفوسنا لتذوب أسفاً إذا رحنا نناظركم، ولكن ما نصنع واقوالكم أقسى من الجلمود، ونعوتكم لا تتخلون عنها، ما نصنع وفي كل يوم اساءة، وفي كل ساعة طعنة؟

هل يرى الأستاذ أن كتابه لا يبقى نافعاً إذا لم يسئ إلى الشيعة فيه، واذا لم يسمهم بواسم وهل يرى وترون ان من دواعي الإلفة ان تجيء مثل هذه الجملة في كتاب مدرسي؟ . . وهل بمثل هذا يربى الطلاب على الوئام والوفاق؟

ثقوا ان كلمة الاستاذ هذه قد فعلت مالم تفعله اباطيل الاولين، وانها اساءت مالم تسئه الأجيال الماضية فإن ما يلقى على طلاب احداث وما يغرس في نفوسهم من عوامل التعصب، وبما يثار بينهم وبين رفاقهم من نفرة هو أقتل لهذه الأمة من كل شيء . . .

* * *

لقد قلنا بالأمس ان محمد كرد علي خارج على الأمة في جميع مواقفه فإذا أساء للشيعة فقد أساء لأمته السورية العربية جمعاء قبل أن يسيء اليهم فما نقول اليوم بالاستاذ مردم بك الشاعر الوطني واحد دعاة القومية العربية؟

لقد طفح الكيل فضعوا حداً للزيادة وافهموا مثل هؤلاء القوم ان لا يسيئوا لإخوانهم بعد اليوم. افهموهم ان هذا الجسم العربي الإسلامي قد اقعدته الكلوم، ونهكته الآلام، فليخففوا عنه، وليروحوا آلامه تلميذ

## الكلمة المرضية حول الهفوة اليسوعية

بكل فرح وسرور تناولت المجلة حسب عادتي شاكرا الله تعالى على انقضاء مدة التعطيل الصيفي. تصفحتها تصفحا دقيقا كالظمآن يبرد حرارة عطشه إذا رأى الماء، وبينما كنت

---

(١) قال الاستاذ في رسالته (ابن المقفع) فخرج في خراسان رجل مجوسي اسمه سنباذ كان من اصحاب ابي مسلم وصنائعه فاظهر غضبا لقتل ابي مسلم واعلن انه يمضي الى الحجاز ويهدم الكعبة وتبعه كثير من المجوس والمزدكية والرافضة . . .

مكبا على مطالعتها إذ رأيت في باب مختارات الصحف ختام مقال عنوانه (نظرة في حاضر الإسلام) بقلم الأب لامنس اليسوعي، قرأته بتأن وأمعنت النظر فيه ولكني رأيت بعض كلمات منه موجبة للانتباه ، وعليه فاني قبل ان اباشر كتابة هذه الكلمات أرى ان اشكر حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الغراء الذي نبه حضرة الأب اليسوعي على ثلاث هفوات لم ينتظر صدورها منه وحبذا لو نبهه إلى بقية الهفوات

فأقول : = انني رايت كلام حضرة الاب في بادئ امره يدل على انه خاض غمرات السياسة ودخل بين شعبين كبيرين العربي والتركي ثم انتقل منهما الى الأعمال الدينية ووصل السياسة بالدين وبدأ يتكلم عن طائفتين كبيرتين في الاسلام وهما السنة والشيعة وذكر الخلاف القائم بينهما واتى بدليل ليثبت به صحة قوله وهو ان المناظرات القائمة بين مجلة المنار ومجلة العرفان دليل واضح على ان الفريقين ابعد من ان يذكر اقرابتهما الدينية وانه ليس من الممكن الوفاق بينهما الخ . عندما رايت هذه الكلمات تصدر من رجل لا يدين بهذا الدين ولا يتمذهب به اخذتني الدهشة والاستغراب فيحق لي ان اطبق عليه قول الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام . من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن كثر كلامه كثر خطأه . . . الخ . . بالحقيقة إني ارى هذه الكلمات الثلاث المتقدمة تنطبق كل الانطباق عليه بل هذه صفاته الحقيقية المتصف بها لأنه تدخل في أمر هو منطبق عليه بالأكثر . كيف لا وهو الذي خاض غمار هذه البحار وتخبط فيها كمن لا يعرف السباحة وكاد يشرف على الغرق حتى اضطر ان ينسب المناظرات والاحتجاجات القائمة بين المجلتين المتقدمتين الى بعد القرابة الدينية وعدم الوفاق بينهما وبعمله هذا فتح عليه ابوابا وعيونا كثيرة لا يمكنه اغلاقها مدى الدهر ، لو كان حضرة الاب اليسوعي يعرف اسباب ونتائج المناظرات التي كانت قائمة بين العرفان والمنار لم يدخل هذا الباب وهو عنه غني . وعلى حضرة الأب ان يمعن النظر مرة اخرى حول المناظرات والاحتجاجات التي قامت بين المجلتين المذكورتين ويبدي رأيه ولكن بإنصاف . والانصاف نصف الدين بل كله ان كان من المنصفين . واتابع كلماتي قائلا ان لا خلاف بين الشيعة والسنة من جهة الدين لأن الدين دين واحد والشريعة واحدة وكلنا نغرف من حوضها وكذلك الصيام والأعياد وغيرها من الأعمال كلها واحدة فكيف نسبت

بعد القرابة الدينية وان لم تصدق ذلك فاسأل المطلعين المتنورين ينبئوك عن الحقيقة من جهة الدين ، وأما الخلاف فنادر جدا بحيث لا يصدر الا من الجماعة الذين لا يعلمون ولا يميزون كوعهم من بوعهم ، وبجهلهم وحماقتهم يحوجون انفسهم لاضرام نار الخلاف ، واذا سألت رجلا منصفا من الطائفة السنية ومطلعا على خفايا الأمور ماهو الخلاف الذي بينكم وبين الشيعة يخبرك ان لاخلاف بيننا من جهة الدين ولكن من جهة السياسة فهناك بعض اختلافات من جهة الخلافة وذاك أمر لا يوجب انفراج شقة الوفاق . هذه هي الاختلافات القائمة بين الطائفتين المذكورتين ولكن قل لي بربك ماالذي أحوجك لطرق هذا الباب وليس لك علاقة به استغربت ذلك وقلت في نفسي أمن العدالة والانصاف أن يترك الانسان عيوبه ويفتش عن عيوب غيره فيصبح مصداقا لقول الشاعر

ما بال عينك لا ترى اقذاءها
وترى الخفي من القذى بجفوني(١)

فتى الفيحاء

## مسؤلية كبيرة
## يجب أن لا تغفلها الحكومة

١ – أعلنت الوزارة في منهاجها انها تنوي تخفيف الضائقة المالية في العراق إذ ان اشتداد الحاجة يؤدي إلى توقيف الأعمال ثم كثرت شكايات السكان على اختلاف طبقاتهم . ٢ – فعزمت نظرا إلى ذلك على اتخاذ الوسائط التي يمكن بها تخفيف الضائقة المالية والتجأت إلى وسائط منها تنسيق الموظفين وتخفيض الرواتب . ٣ – ولما كان السهو مما لا يخلو منه أحد والنصح دليل الاخلاص وقد ارتأت الوزارة شيئا فيه ما يقتضي التروي والتثبت فإن السكوت عن مواضع الغفلة في عمل الوزارة خيانة . ٤ – إن بعض الموظفين قد قضى في خدمة الحكومة سنين كثيرة كان خلالها حسن السلوك منتظم الدوام . ٥ – فإن من حق هؤلاء ان تحتاط الحكومة قبل الشروع في تنسيق الموظفين من أحد شيئين ( اولا ) الاستغناء عن موظف كثير الخدمة (ثانيا) الاستغناء عن موظف حسن السلوك ٦ – وان من أعنيهم بهذا الخطاب ذوي الحل والعقد رجال الوزارة وأعضاء المجلس النيابي والأمل كبير انهم إذا ماحذروا ان الفوضى تقلل من ثقة الناس بالحكومة وقد تجر على الحكومة محنا لا تخطر على بال من وجوه سياسية واجتماعية . ٧ – كما انه من الاجحاف بحقوق طبقة الموظفين الوطنيين الاتجاه فقط اليهم بتخفيض الرواتب والتنسيق والسكوت من كل ذلك عن الموظفين الاجانب . ٨ – ويجب أعتبار هذا القانون (اولا) سبب حياة أو موت لطبقة تسد فراغا كبيرا في خدمة المجتمع . ( ثانيا ) ان هذه الكلمات لكل فرد من مجموع الموظفين في كل دوائر الحكومة في جميع البلاد ٩ – وليس يخفى على الحكومة ( اولا ) ان هؤلاء الموظفين أبناء الوطن الذي يحيى بحياتهم ويموت بموتهم . (ثانيا) ان أكثرهم يتخذون الوظائف حرفة يعتمدون عليها في اعاشتهم بحيث إذا قطعوا عنها لم يتيسر لهم الاحتراف بغيرها . ( ثالثا ) ان أحدهم مكلف فوق حاجات نفسه حاجات أهله وذويه . ١٠ – ومما يتعين على الحكومة أن تحذر من تدخل الشخصيات في أمر التنسيق فيفتح الباب لينال القوي من الضعيف وتستثار الضغائن وتهضم الحقوق . واني لكم من الناصحين ولكل امرئ ما سعى وان سعيه سوف يرى .

عربي عراقي بصري شيعي

(١) أعرضنا عن نشر آخر المقال لأنه يثير الحفائظ ونحن إلى نبذ الخلاف أحوج ( العرفان )

# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## — وقاية البطاطا —

بحثنا في عدد مضى عن زراعة البطاطا ولم نتعرض لوقايتها من الأمراض والحشرات التي تفتك بها ولم نبحث عن حفظها لأن هذا البحث يحتاج لمقال خاص :

إن النبات كالإنسان والحيوان معرض للأمراض في جميع ادوار حياته . ان اهم الأمراض التي تفتك بالبطاطا هي : مرض البطاطا ومرض التعفن . واهم الحشرات التي تغزو نبات البطاطا هي : الحالوس والدودة البيضاء وغازية البطاطا

مرض البطاطا : وهو مرض فطري يدعى في اللغة العلمية Phytophthora Infestans يصيب البطاطا المزروعة في الأرض الرطبة والتي يصيبها مياه كثيرة ولذلك جاء في كتاب الزراعة الحديثة (ص ٤٧٧) ( لكننا لحسن الحظ لم نشاهده حتى اليوم في زرع سوريا ) وذلك لأن الأمير مؤلف الكتاب لم يشاهد سوى زرع البطاطا التي تزرع سقياً في اوائل فصل الصيف ويكون نموها اثناء الصيف والارض في بلادنا تكون دائما جافة اثناء الصيف فليس هناك مجال لنمو هذا المرض . ولكن سكان السواحل يستفيدون من عدم وجود الصقيع في بلادهم فيزرعون البطاطا في شهري آذار ونيسان وبعض السنين يهطل في شهر آذار امطار غزيرة فتصبح الأرض رطبة فيظهر هذا المرض على نبات البطاطا فإني قد شاهدت هذا المرض في البطاطا في السواحل

يظهر هذا المرض اولا بشكل بقع صفراء على وجه الأوراق ثم تسمر هذه البقع فتصبح سوداء ويظهر على وجه الورقة السفلى مقابل البقع السوداء زغب ابيض

ان هذا المرض هو نبات فطري يتفرع في انسجة الأوراق وينشأ على فروعه ممصات تدخل الى الحجيرات وتمتص ما بها من المواد الغذائية

تمتد هذه الفروع ايضا الى الأغصان فتذبلها

والى الدرنات فتحدث بها شقوقا تغطى باوبار سوداء . هذه هي اوصاف المرض ، وأما الوقاية منه فتكون كما يلي :

١ انتقاء الدرنات السالمة عند الزرع وينبغي ان تكون هذه الدرنات أخذت من حقل غير مصاب

٢ إذا ظهر هذا المرض في حقل سنة ما ينبغي قلع ساق النبات وحرقه مع الأوراق ثم جني الدرنات لأن الأوراق اذا بقيت في الأرض يكمن جرثوم المرض داخل الأرض ويظهر في السنة القادمة

٣ تحضين البطاطا بكمية وافرة من التراب فلا تصاب الدرنات

٤ ينبغي ملاحظة المرض اول ظهوره لأنه عند تقدمه واصابة جميع اجزاء النبات لا يمكن مداواته . وعند ظهور المرض يرش على النبات المصاب المحلول الآتي ثلاث مرات بين المرة والثانية فاصلة عشرين يوما :

| | عدد | |
|---|---|---|
| كيلو | | |
| | ٢ | كبريتات النحاس |
| | ٢ | كلس غير مطفي |
| ليتر | ١٠٠ | ماء |
| كيلو | ٢ | مادة دبقة دبس أو سكر |

يرش هذا المحلول بواسطة رشاشات مخصوصة على الأوراق والسوق

٥ ينبغي تنظيف المستودع الذي تخزن به البطاطا واحراق كبريت فيه . ومن هذا المرض نوع يصيب البندورة فيسبب ذبول الشتبول وضمور الأثمار واوصافه ومداواته كأوصاف ومداواة المرض المار الذكر

مرض التعفن : اسباب هذا المرض ميكروبات مختلفة تدخل رؤوس البطاطا وتسير بين النشاء الذي بداخلها وتفرز عليه مواد تقلبه إلى مادة صفراء لزجة

والوقاية من هذا المرض ينبغي اتباع الطرق الآتية :

١ عدم حفظ الدرنات المجروحة او المفسوخة لأن الميكروبات تدخلها بسهولة . فينبغي حفظ الدرنات السالمة واستعمال الدرنات المجروحة والمفسوخة بعد تنقيتها

٢ تنقية الدرنات التي في المخزن دائما ورفع المصابة منها وينبغي تهوية مخازن البطاطا قبل خزنها

٣ حفظ البطاطا بمحلات نظيفة وفنية

كيفية حفظ البطاطا على الطريقة الفنية : تحفظ البطاطا في اقبية لا تزيد الحرارة بها عن عشر درجات سنتغراد وينبغي ان تكون قليلة الرطوبة يوضع على الأرض قش جاف أو تبن وتوضع البطاطا فوقه طبقة لا يزيد علوها عن خمسين سنتيمتراً والأحسن ان يكون علوها عشر

سنتيمترات فقط ثم يصنع فوقها رفوف خشبية يوضع على كل رف طبقة بهذا العلو . واما اذا وضعت البطاطا داخل المخزن بشكل ركام أو اذا تركت بمحل كثير الحرارة فإنها تختمر فوق بعضها بعضا وتتلف . فإذا كانت البطاطا معدة للزرع تبقى كما هي ، وأما اذا كانت معدة للأكل فالأوفق نزع براعمها على الطرق الآتية

١ تغسل البطاطا حتى تصبح نظيفة خالية من التراب ثم توضع في ماء ممزوج بحامض الكبريت بنسبة ٢ بالمائة مدة عشر ساعات

٢ تغطس البطاطا بماء مالح تكون نسبة الملح بهِ عشرين بالمائة مدة ثماني ساعات و بعد اخراجها يرش عليها كلس ورماد

٣ تغطس مدة ثلاثين ثانية في ماء حرارته ثمانين درجة سنتيغراد ، ثم تخرج من الماء ويرش عليها كلس ورماد بعد جفافها

حشرة غازية البطاطا: درس الاستاذ غوستاف هازه اوصاف هذه الحشرة وأدوار حياتها مدة سنتين فاتضح لديه ما يأتي : طولها ١٠ — ١٢ سنتيمترا ، وعرضها ٧ — ٩ س . م ، جسمها ذو شكل بيضي ، لها ستة ارجل ، أجنحتها صفراء مائلة إلى البياض وعلى كل منها خمسة خطوط سوداء .

تضع بيوضها على سطوح الأوراق السفلية وتضع كل ورقة من أوراق النبات مقدار ١٥ — ٢٠ بيضة . تنقف البيضة فيظهر منها يرقة مسودة وبعد خمسة عشر يوماً يصبح لونها أحمر قانيا . وعندئذ تكون شرهة كثيراً ، تأكل اوراق النبات فتجعل الورقة بشكل المصفاة وعندما تصبح بسن العشرين يوماً تترك النبات بعد أن تكون أتلفته وتختبئ في الأرض وتتحول إلى حشرة كاملة .

أصل هذه الحشرة من الولايات المتحدة لذلك يمنعون في البلاد الأوروبية دخول البطاطا الواردة من الولايات المتحدة . ويتبعون الوسائط الآتية لمكافحة هذه الحشرة :

١ — تغمس الدرنات المعدة للزرع بمحلول كبريتات النحاس الذي يتلف البيوض العالقة بالدرنة .

٢ — يرش على النبات عند ما يكون طوله عشرين سنتيمترا محلول أخضر باريس . يرش من هذا المحلول كمية كبيرة حتى يصيب سطوح الأوراق السفلية فيتلف البيوض ، ثم يعاد مرتين او ثلاثة كل خمسة أيام او ثمانية ايام مرة حسب اللزوم

بقي لدينا من الحشرات التي تغزو البطاطا الحالوش والدودة البيضاء وبما ان هاتين الحشرتين تستوليان على كثير من النبات خصوصا في بساتين الخضر لذلك سنفرد لها بحثاً خاصاً في العدد الآتي إن شاء الله .

## اختراع جديد لتقوية آلات الصناعـة

ان آلة نشر الأخشاب التي تدار بالمحرك عندما يُنشر بها لوح خشب صلب يفلت حزامها (القشاط الذي يصـل الآلة بالمحرك) وتقف حركتها وينجم عند ذلك تعطيل في وقت العمال وربمـا نجم ايضا خلل أو كسر في الآلة بتأثير وجود عقدة في لوح الخشب

ان أحسن حل لهـذه المعضلة هو صنع حزامات قوية وانقاص قوة الحركة في الماكنة قليلا . عندئذ لا يفلت الحزام ولو صادفت الآلة أقسى لوح خشبي

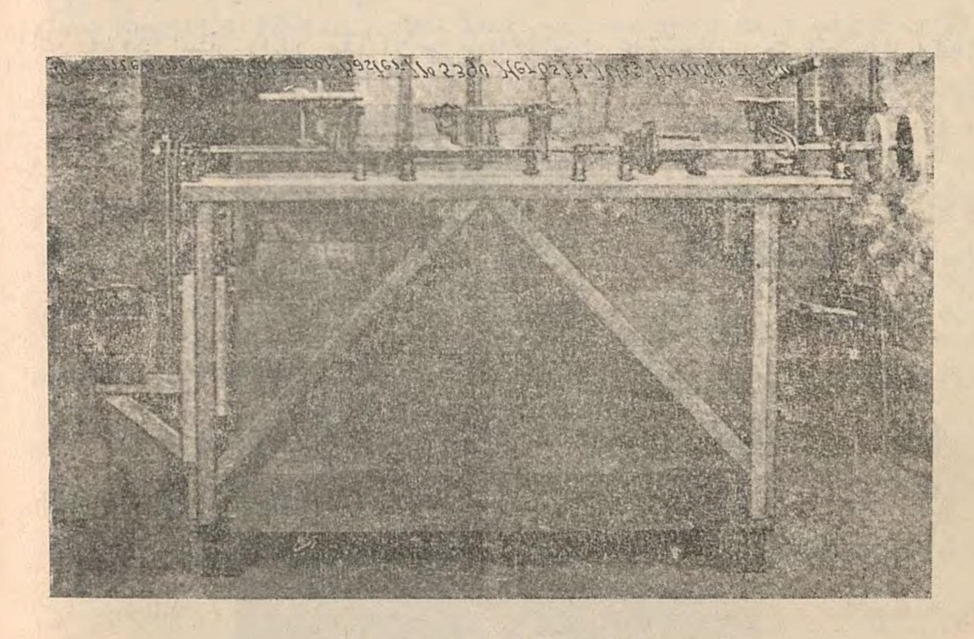
فإن الصناعة تحتاج لآلة ذات حزام يدور بسرعة اثناء العمل العادي ويتثاقل عند مصادفة لوح قاسٍ وهكذا ينتظم العمل

قد فكر المستر رايدر بهذا الأمر طويلا وأجرى عدة تجارب حتى اتضح لديه انه إذا



الوضع الأول للمحرك صنع المستر رايدر

وضع المحرك بمحل مرتفع قليلا وكذلك وضعت البكرات التي تتعلق بها الحزامات بمحل مرتفع نحصل على ما نريد ويزول المحذور المتقدم ذكره لأن وضعية المحرك وكيفية اتصاله بالآلة عندئذ تكون على الشكل الذي تراه في الرسم الأول وتكون حركة الحزامات عمودية أي انها تتحرك من الأعلى إلى الأسفل والعكس بالعكس. ثم وضع المحرك بوضعية أخرى أحسن من الأولى ولذلك كما ترى في الرسم الثاني وضع المحرك بمحل مرتفع ووضعت البكرات التي تصل الحزامات بالآلة بمحل ارفع ولكن بصورة أفقية وبهذه الوضعية أي بحالة وجود المحرك بصورة عمودية والبكرات بصورة أفقية تخف قوة المحرك عن الحزامات عند اصطدام الآلة بجسم صلب فلا يحدث ضرر للآلة ولا يتوقف العمل



الوضع الثاني للمحرك صنع المستر رايدر

صيدا محمد أديب الزين



# الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## —« النظافة وفوائدها «١» »—

النظافة هي ركن من اركان الحياة الاساسية الضرورية للجسم التي لا يمكن الاستغناء عنها حتى انها جعلت قاعدة من قواعد الدين والايمان وقد قال النبي (ص) عنها: النظافة من الإيمان واذا امعنا النظر حول مركبات اجسامنا السطحية تبين معنا انها تتركب من جلد رقيق يحيط بالهيكل العظمي وهو غلاف للجسم يقيه من مؤثرات الجو وتغيرات الهواء ، وله مسامات تفرز السموم الداخلية اكثر مما تفرزه الرئتان والكليتان ، ويتركب من خلايا صغيرة متحجرة تشبه القرميد مرصوفة بعضها فوق بعض وهي رقيقة شفافة قصيرة العمر ، يذيبها كثرة اللمس والحكاك وكل ما يهيج الجلد وهذه الخلايا تتولد بصورة دائمة فكلما ماتت طائفة منها على سطح الجلد ظهرت اخرى جديدة حية تدفع الخلايا المائتة الى الخارج وتقوم مقامها وهكذا إلى ما شاء الله . ويوجد ايضا على سطح الجلد مفرزات دهنية تفرز دون انقطاع مادة دهنية تغذي الجلد وتعطيه المرونة اللازمة وبين هذه المفرزات الدهنية مفرزات العرق تجرف الدقائق المندثرة والخلايا الميتة الباقية عليه ، وبين هذه الخلايا يوجد اشباك عصبية تنقل التأثر من الأطراف الى المركز العصبي وبالعكس. فاحمرار الوجه مثلا او اصفراره يتأتى عن تأثرات داخلية أو خارجية وسببه زيادة قدف الدم على سطح الجلد أو امساكه . ان هذه المقدمة بينت لنا باختصار وظيفة الجلد ومركباته ووظائفها فعليه يلزم ان نبين الوسائط اللازمة للمحافظة عليه

تقدم معنا ان الجلد معرض دائما لتأثرات شتى كالحر والبرد والهواء والماء والنور والغبار والجراثيم و . . و . . الخ

وبما ان الانسان لا يوجد له صوف على

---

«١» اقتبست بعض المعلومات عن كتاب ( الصحة والجمال ) للدكتور حبيب ثابت .

جلده يقيه هذه التأثرات والطوارئ الخارجية كالحيوان فإننا نرى آباءنا في القرون الأولى نزعوا جلود الحيوانات وائتزروا بها الى ان تطور البشر وصار عنده ملكة الفكر والتمعن والاصغاء والجد والعمل بدأ ينسج المنسوجات لتقيه حرارة الشمس ولفح الهواء . ومع ذلك فنكون قد حفظنا اجسامنا من التأثرات الخارجية ولم يبق لدينا سوى وجوهنا وايدينا معرضة لهذه التأثرات وعليه يمكن ان نحافظ على نظافتها بغسلها يوميا على الأقل ثلاث مرات في الماء النقي . ولما كان الغبار يعلق بسهولة على الجسم بواسطة المادة الدهنية التي تفرزمنه فتعلق بها الجراثيم وتتغلغل فيه فتسد مسامه وتسبب بعض الأمراض الجلدية ، يمكننا بسهولة ان نزيل عن الجسم الغبار العالق به بالصابون والماء ولكن لا يكون عملنا هذا مفيدا بحيث نزيل في الوقت نفسه المادة الدهنيــة اللازمة له ، ولكي نجلب للجسم تلك المادة يجب ان يفرك الجسم بعد غسله بمادة دهنية اصطناعية تقوم مقام المادة الطبيعية كما يفعل الأقدمون ، فبهذه الوسائط الصحية نكون قد حفظنا اجسامنا واعضاءنا من التطورات الخارجية ونجلب لأجسامنا النشاط والجمال والصحة الجيدة فللمحافظة على هذه الشروط يلزم ان نراعي النصائح الآتية :

١ اغسل اعضاءك الخارجية ( وجهك ويداك ) بالماء النقي ثلاث مرات على الأقل يوميا

٢ اجتنب الأشياء القذرة التي تسبب الأمراض

٣ اجتنب لبس الثياب القذرة

٤ احذر من ان تلبس ثياب غيرك خوفا من أن يكون مصابا بأحد الامراض فتنتقل العدوى لك

٥ اخلع ملابسك على الأقل كل ثلاثة ايام مرة واستعض عنها بملابس نظيفة

٦ اغسل جسمك كل اسبوع مرة بالماء الساخن اذا كان الوقت وقت شتاء ، واغتسل ان امكنك يوميا بالماء البارد في فصل الصيف فتجلب الصحة والنشاط لبدنك

هذه بعض من كل من النصائح التي تكسب اجسامنا صحة ونشاطا وجداً واجتهاداً اذا قمنا وعملنا بموجبها ، والا فنكون قد خسرنا صحتنا وصرنا عرضة للآلام والأسقام

فتى الفيحاء

---

## الاقلال من الطعام

كل قليلا تعش طويلا وتسلم من عوادي الأسقام والأدواء :

انما يغتذي الكريم ليبقى
وبقاء السفيه للاغتذاء

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

## تقويم الهلال

اعتادت مجلة (الهلال) أن تصدر تقويما لبعض السنين وقد اصدرت تقويما لسنة ١٩٣١ فجاء جامعا لكثير من الفوائد والفرائد التي لا توجد في غيره

وقد حذا في ترتيبه حذو بعض التقاويم الافرنجية فجاء جامعا لكثير من الفوائد التاريخية والاقتصادية والصحية والمنزلية إلى غير ذلك وزين بكثير من الرسوم فجاء من احسن التقاويم واعمها فائدة لا سيما بالنسبة لمصر

عنوان المكاتبة : (إدارة تقويم الهلال بوستة قصر الدوباره = مصر ) .

## اللغات الآرامية وآدابها

( بحث تاريخي جليل يتضمن وصف اللغات الآرامية وآدابها مع بيان فروعها ولهجاتها وخصائصها وتاريخ نشأتها وتأثيرها في غيرها من اللغات السامية بأسلوب جذاب على خير ما يمكن من التلخيص والتمحيص )

هـذا الكتيب تأليف العلامة الأب شابو وتعريب الأستاذ انطون شكري لورنس وقد عني بنشره مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة ( الحكمة ) المقدسية ووضع له مقدمة قال فيها ( ونظن ان العربية اقربهن إلى الأصل السامي الذي تفرعت منه إلا ان السريانية اقدم منها عهدا ) فكيف تكون العربية اقرب إلى السامية وتكون السريانية اقدم منها عهدا ؟ !

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠م فجاء في ٥٢ صفحة بقطع العرفان

## خلاصة مقررات مجمع دير مار متى

جاءتنا هذه المقررات للمجمع المنعقد في دير مارمتى في الموصل وهي في ٣٢ مادة

## نظرية لا إرث قبل وفاء الدين واحكام السجل العقاري الصكوك العادية والسجلات العقارية

الأستاذ زهـدي يكن حاكم صلح صور اديب لوذعي وقانوني ألمعي وهو إذا تعرض لبحث من الأبحاث القانونية اشبعه درسا وتحقيقا ، وقد نشر هاتين الرسالتين المفيدتين اللتين يفيدان كل من مارس القانون وخاض غمراته وسيعقبها برسائل من هذا النوع مملوءة بالفوائد مع اختصارها فنثني

على فضله واجتهاده الثناء الجميل

الرسالتان طبعتا بمطبعة العرفان سنة ١٣٤٩هـ

## شرح الأرجوزة بالرجز

الأستاذ نجيب فرج الله فياض ولوع باللغة العربية وادل دليل على ذلك انه عمد لأرجوزة اليازجي الكبير في النحو فشرحها نظما ايضا وهو مع إجادته بذلك فلم يبق ابن الناظم مقالا لقائل ولا صولة لصائل في هذا الميدان الفسيح واغلب الناس اليوم لا يألفون هذا النوع ولا يستحسنونه ولكل رأيه ومذهبه

وإليك نموذجا من نظم شرح الأرجوزة في الكلمة وما يتألف منها

(كلمة النحاة قول مفرد
باسم وفعل وبحرف ترد)
فهي لذاتٍ وضعت وحدثٍ
ورابط بينهما كجدث
فالذات تعني الاسم، أو تفننا
فالحدث الأفعال دونه عنى
روابط الاثنين تعني الحرفا
على، وإن، وما، كنا أو فا

وقد صدر من هذا الشرح جزءان كل جزء بـ ١٤٠ صفحة بقطع الربع وهما مطبوعان بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت وثمن الجزء نصف ليرة سورية ويستغرق هذا الشرح المنظوم خمسة اجزاء فعسى ان يوفى الناظم جزاء اتعابه وجهوده

## سنة الرصيفات الجديدة

بمناسبة دخول السنة الجديدة سنة ١٩٣١م دخلت اكثر الرصيفات في سنة جديدة نرجو أن تكون عليها وعلى العالم أجمع خير من سنيها الماضية

فأصبحت المقتطف وهي أقدم مجلة عربية في مجلدها الثامن والسبعين وقد مضى على إنشائها ٥٤ سنة وقد بدت هذا العام بثوب قشيب

ودخلت مجلة الهلال في سنتها التاسعة والثلاثين وهي دائبة على خطتها وتحسينها

ودخلت مجلة الحديث الحلبية في عامها الخامس وأصدرت جزء ممتازا (١)

ودخلت مجلة المعارف البيروتية في عامها الرابع عشر مدخلة بعض التحسينات

ودخلت جريدة الشورى في عامها السابع وهي تصدر عن مصر وفيها أبحاث قيمة عن الأقطار العربية لم تحوها سواها

فنرجو لهذه الرصيفات ولسائر الرصيفات التي لم يسع المقام كتابة كلمة عنها كل تقدم وازدهار

(١) كثيرات من الرصيفات اللاتي اصدرن عددا ممتازا نظرا لدخول السنة الجديدة ومنها جريدة (الدبور) اللطيفة وإن لذع دبورها لكن عددها الممتاز هذه السنة لم يصلنا ولماذا ؟! أأهمال من الإدارة أم خيانة من إدارة البريد افتونا مأجورين

(العرفان)

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

### دون العشرين *

المعلمة :— من كان ملك فرنسا أثناء الثورة؟

التلميذة : — ( مرتبكة ) لويس الثالث عشر ، لا .. الخامس عشر ، لا .. الرابع عشر لا ال .. هو واحد منهم غير متجاوز العشرين

### براعة الطلب

السيدة . — هل يستطيع اخوك التكلم أيتها الفتاة

الفتاة الصغيرة : - نعم يا سيدتي يستطيع ان يقول ( اشكرك ) من يعطيه شيئاً من النقود.

### في سوق العرض والطلب

الأول :— سمعت بانك اعلنت في الصحف طالبا زوجة فهل تلقيت شيئا من الأجوبة ؟

الثاني :— نعم مئات

الأول :— حسن وماذا جاء بها ؟

الثاني :— عرض مرسلو معظمها علي ان يتنازلوا لي عن زوجاتهم .

### تنار بالكهرباء

الزائر :— هل هذه القرية تنار بالكهرباء

القروي :— نعم عندما يكثر البرق في ايام الشتاء

### هارون الرشيد وبهلول

يقال انه كان لهارون الرشيد قزم يضحكه يسمى بهلول وحدث ذات مرة انه قعد على مقعد الخليفة وصار يخاطب الخدم كأنه خليفة يحاكي مولاه في حركاته واشاراته . فأبلغ امره للخليفة وحكم عليه بالجلد . وبينما هو يجلد ويصرخ باعلى صوته كان الخليفة يضحك فالتفت اليه بهلول وقال : اتظن اني اصرخ لشدة ما اقاسي من الجلد ؟ كلا ! انما اصرخ لأني اجلد كل هذا الجلد وانا لم اقعد مقعدك إلا دقائق بينما انت قعدت هذه السنين الطويلة فكم جلدة تنتظرها في العالم الآخر ؟

### كرم حاتم

اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في جيشه واهل عشيرته ولقي القوم فهزمهم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هبني رمحك فرمى به اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك لو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي .

### عذر شاعر

قال مثقال : — دخلت على ابي تمام الطائي وقد عمل شعرا لم اسمع احسن منه وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرها : فعلم اني قد وقفت على البيت فقلت لو اسقطت هذا البيت فضحك وقال لي : اتراك اعلم بهذا مني ؟ انما مثل هذا

* جمع هذه النوادر فتى الفيحاء

مثل رجل له بنون جماعة كلهم اديب جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف : فهو يعرف امره ويرى مكانه . ولا يشتهي ان يموت .

=( عذر الجراد )=

قال الاصمعي : اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه وجادبسنبله اتاه رجل جراد ( اي قطعة عظيمة من الجراد خاصة ) فجعل ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فأنشد :

مر الجراد على زرعي فقلت له
لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لا بد من زاد

=( سرعة الجواب )=

حكي ان الشيخ سعدي الشيرازي مؤلف كتاب كلستان الفارسي دخل الحرم يوما وكان فيه الخوجة همام التبريزي فسأله من أين الرجل؟ فقال شيرازي فقال كل العجب من ذلك فإن الشيرازيين عندنا اكثر من الكلاب فاجابه على الفور والامر عندنا بالخلاف فالتبريزيون اقل من الكلاب .

=( عجائب الخلق )=

ولد في مدينة نيويورك توأمان بشكل طفل واحد له رأسان مركبان على عنق واحد ولهما قلب واحد واربع رئات وثلاث ارجل واربع ايد وقد اكد الاطباء انهما في صحة جيدة . وولد في الارجنتين طفل بلحية وشوارب واسنان وله قرنان في رأسه .

=( ابو العيناء والفتح بن خاقان )=

لقي ابو العيناء الفتح بن خاقان في حاجة فوعده ثم لقيه فوعده فلما كان في الثالثة الفاه على حال ضجر فقال له الفتح : اما علمت انه من طالب السلطان احتاج إلى ثلاث خلال قال وما هي اعز الله الامير ؟ قال عقل وصبر ومال . فقال ابو العيناء لو كان لي عقل لعقلت عن الله تعالى امره ونهيه ولو كان لي صبر لصبرت منتظرا رزقي ان يأتيني ولو كان لي مال لاستغنيت به عن تأميل الأمير والوقوف ببابه .

=( الاستعطاف )=

غضب سليمان بن عبد الملك على خالد القسري فلما دخل عليه قال : يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة و إنك تجل عن العقوبة فإن تعف فأهل لذلك أنت وإن تعاقب فأهل ذلك انا فعفا عنه

=( حسن الجواب )=

كان في يد المعتصم خاتم من ياقوت في غاية الحسن فسأل الفتح بن خاقان وهو صبي صغير قائلا . ارأيت يا فتح احسن من هذا الخاتم قال نعم احسن منه اليد التي هو فيها فأعجبه وامر له بصلة وكسوة

=( الضرتان )=

كان عبد العزيز الديريني يقول : إياك ان تتزوج على امرأتك الان وطنت نفسك على نكد الدهر ثم اوقعه الله تعالى فيما كان يحذر الناس منه وتزوج على امرأته فأنشد يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما خروفا
انعم بين اكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما عذابا دائما ببليتين

# رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## العواصف في القرى

لم يبق من النهار إلا قليلا و (حسن حاوي) لم يعد بقطيع المعزى. وهو ذا الجو مقطب يهدد الأرض ومن عليها باقلاق راحتهم، وتنغيص عيشهم وهذاهو الأفق مسود الجوانب، حالك الأديم ينذر بالشؤم!

قلقت فاطمة عليه، واضطربت لتأخره وهمت باللحاق به لإسعافه ولكنها تريثت قليلا

مسكين أين انت الآن، لماذا لا تسرع بالعودة وانت ترى حالة الطقس غير حميدة، كيف يحل به إذا جاء (الوجه) وهو في العقبة على الطريق؟! انه إذا يتقبل المطر والريح بوجهه!

بمثل هذا الكلام كانت فاطمة تخاطب نفسها وهي تصرخ بصغارها ليسكتوا وقامت الى النار تضرمها لتدفع البرد القارس عنها وعن اولادها، وكأن النار ألهتها عن حسن فمضت هنيهة نسيته بها

ولكن النسمة الباردة التي هبت من الشباك نبهتها الى الخطر المحدق به فقامت مضطربة

وهنا جاءها (قاسم) اخو حسن ليتشاوروا في إرسال النجدة اليه. وكانت الرياح قد بدأت تنذر بالهبوب والأمطار بالهطول فهلع فؤادا قاسم وفاطمة وناديا على (خليل والعبد والنجيب) وشدوا جميعا على الحمارة (السحاحير) وساقوها امامهم إلى حيث يقيم حسن

اما هو فقد كان في شغل عن كل ذلك لأن المرعى كان طيبا و (العنزات) قاضمات ما لذ لها وطاب وهو في المغارة يدير حركاتها بصوته فلا تعصي له امرا كالقائد الحكيم

ايها الراعي الساذج!

حياك الله وبياك، إنك لم تشأ ان تقلق راحة هؤلاء الجنود الصامتين، وفضلت البرد القارس على ان تسير بهم بلا غذاء

لقد آثرتهم على نفسك وتحملت هذا العذاب لأن المرعى طيب ولأن العنزات مسرورات بما تقضمه من اوراق السنديان واغصان الملول

إنك لم تعبأ بزرقة بديك وارتجاف ركبتيك واصطكاك اسنانك مادام في ذلك فائدة لمن وكل إليك امر رعايتهم، انك مغتبط كل الاغتباط لأنك تبصرهم لا يشكون جوعا

ولقدضحيت براحتك وهنائك من اجل راحة رعيتك وهنائها ، فما اعدلك حاكما وما اشـد انصافك قائدا

ايها الحاكمون . يا من وكل اليهم امر عباد الله تلقوا الدروس من هذا الراعي الساذج

خذوا الحكمة من هذا القروي المسكين

افترفلون بالحلل ، وتتبخترون بالحرير ، وفي الناس من لا رداء يكسو اجسادهم ، ولاقميص يستر ابدانهم ؟

افتشكون التخم وفي الناس من يطلب لقمة فلا يجدها ورغيفا فلا يلقاه

افتسبحون في بحار الذهب وفي الناس مـن لايملك درهما واحدا

رفقا برعاياكم كما يرفق بها راعي الماعز هذا

اي حسن : ليتك تدري بما قد خبأه لك القدر في هذا اليوم ، وليتك تعلم بما اعدته لك الطبيعة هذا المساء

انها لن ترع حقك ، ولن تعرف جميلك بل ستقسو عليك وترميك بما لاتستحقه فصبرا صبرا

اصبح الراعي على قاب قوسين من الغروب ، فقام يقود القطيع الى القرية قبل ان يدهمه داهم

وكأنه افاق من حلم لذيذ إلى يقظة مزعجة فقد وقف واجما يفكر في امر العودة وما سيلقاه بعد هنيهة من العذاب والمشقة لأن الخطر واقع بلا ريب

صرخ ( بالمعزى ) المنتشرة في (الوعر) والتي كانت قد شعرت هي ايضا بما ينتظرها فارتجفت وتقوست سلفا فاجتمعت عليه ومشى بها يسأل لها الرحمة والحنان ، ناسيا ذاته ناكرا نفسه

وكانت الواقعة قد وقعت فاهتزت جوانب وادي (السلوقي) واضطرب (الوعر) بما فيـه لهول العاصفة

واخذ الملول والسنديان يميل بعضه على بعض فتنكسر اغصانه وتنقصف جذوعه فيدوي دويا مزعجا . وقصفت الرعود فارتعدت فرائص الأرض واهتزت واضطربت

انها هوجاء زعزع طالما شهد الوادي امثالها فيا لشقاء الراعي ويالتعاسته

وقفت (المعزى) في مكانها لا تطيق تقدما وراح (حسن) يصرخ بها مشجعا لتمشي إلى الأمام فتتقدم ببطء

وكأن السماء اثر فيها وآلمها منظر الراعـي وقطيعه على تلك الحال فأجهشت بالبكاء وتدفقت دموعها كأنها السيل الجارف ، فزادت محنـة الراعي المسكين

لقد رويت ثيابه فأثقلته وهو مضطر للهرولة نحو المقصر من المعزى ، وغاصت رجلاه بالوحل فعاقته وهو مرغم على الجري لمساعدة الضعاف

وجرت السيول مـن الهضاب والجبال إلى الوادي ، ومشت فيه كأنها النهر العظيم واستاقت معها ما قدر لها ان تستاقه من (المعزى)

وتناثرت حبات البرد ترجم اولئك التاعسين فتزيد في آلامهم ومضضهم

وقف المسكين وسط الهول يدافع العاصفة عن نفسه وعن قطيعه الذي كان تشتت شمله وأوت كل عنزة الى ظل شجرة يقيها الريـح

والمطر والبرد ....

وقضى قسم وافر نحبه متأثرا مما لقيه وعاناه

وكان المسعفون قد وصلوا ، فعملوا جميعا على سوق ما يستطيعون سوقه إلى القرية ، وحملوا على اكتافهم ( وحمارتهم ) بعض مالا يستطيع المشي

ولم يصل ( حسن ) الى ( المشتى ) حتى اخذ يتفقد ( العنزات ) ليعرف المتخلفات في الوعر فتلهف على ( الصبحة ) وتأسف على (الكحلا) ورثى ( للملحة ) ! ..

وكان الظلام قد خيم على ربوع القرية، ونشر سرادقه الحالك في السماء، فاظلم الكون ، واسود وجه الفضاء ...

واكتظت المواقد بجلاسها المتراصين ، واحكم السمار اغلاق الأبواب والمنافذ ، فتكاثف الدخان بين جدران الغرف ، فدمعت منه العيون ، وقطرت المآقي

لا بأس من ذلك في القرى فمثلها يقول : « دخان يعمي ، ولا برد يضني » . ولم يكن في تلك الليلة اثمن من « الأرامي » فالسعيد السعيد من كان في بيته قسم وافر منها

وأخذ الشيوخ والعجائز يقصون انباء العواصف الغابرة وليالي الشتاء الماضية على الملتفين حول (المواقد)

ولو قدر لك ان تزور في تلك الليلة جميع المواقد لسمعت حديثا واحداً ورأيت لهجة واحدة فالجميع يتحدثون احاديث الشتاء والعاصفة والمطر

وكانت بين هنيهة واخرى تدوي اصوات انهيار الجدران . فتفوق هزيم الرعود ، وتضيف الى المذعورين القلقين ذعراً وقلقاً

فتصايح السامعون هذا بيت فلان ، وهذا جدار فلانة ..

يا لهول العواصف في القرى، ويا لبؤس الراعي بين مخالب العاصفة . —

الحسن

---

## — الخزاعي وصاحبة ذي الرمة —

حدث ابو المهلهل الخزاعي قال ارتحلت إلى الدهناء فسألت عن مي صاحبة ذي الرمة فدفعت إلى خيمة فيها عجوز هيفاء فسلمت عليها وقلت أين منزل مي فقالت ها أنا مي فقلت عجبا من ذي الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فإني سأقوم بعذره ثم قالت فلانة فخرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها أسفري فلما أسفرت تحيرت لما رأيت من حسنها وجمالها فقالت علقني ذو الرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الي بلى قلت عذرته والله واستنشدتها من شعره فأنشدتني

« العقد الفريد »

# أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## حفلة الأربعين

جددت يوم الأربعين عزائي    فالنوح نوحي والبكاء بكائي

لم توضع الحفلات التذكارية للمتوفى سدى ، ولم تعقد له مجالس التأبين عبثا ، فإن في ذلك سلوى لآله وذويه ، وواسطة لنشر فضائله ومآتيه ، وهي وإن لم تخرج عن حقيقتها ويستعمل فيها الغلو والإغراق حسنة جدا ويقرها الذوق العصري ويستحسنها · وكنا تكلمنا إجمالا عن يومي الدفن والأسبوع لوالدنا رحمة الله عليه بما وسعه المقام ، والآن نحذو هذا الحذو في حفلة الأربعين التي أعلنا عنها في حينها · قصدنا في إقامة الحفلة بشحور لأنها الوطن الأصلي وبها كانت نشأة الفقيد ولتكون في الجامع الذي بناه بنفقته الخاصة ولأن الكثيرين من العامليين يصعب عليهم الشخوص لصيداء ، لكن لم يتم لنا ما اردنا لأن المطر حال بيننا وبين ما نشتهي ، ومع كل ذلك فقد تجشم الكثيرون المشاق وحضروا فكانت حفلة جامعة مرتبة

حمل القرويون صورة الفقيد واخذوا يطوفون البلد على عادتهم منشدين الأناشيد العامية المؤثرة التي تشجي الفؤاد وتبكي الجماد ، ولما اكتمل عقد الجمع اخذ بعض المؤبنين يتلون قصائدهم وتأبينهم بنفسهم ثم وقف القارئ المتقن الشيخ اديب بيضون وتلا القصائد والتأبين الواردة من العراق وغيره بصوته الشجي فكان لها الوقع الحسن ولا سيما قصائد الجعفري وشراره ومعروف واليعقوبي ثم تلا ابن البادية قسما من الكتب والبرقيات ، وكان لكلمة نجل ابن البادية وبعض تلامذته وابن احد اسرة الزين المقيمين في بيروت وهو من تلامذة المدرسة العامليه الأثر الطيب في النفوس ، وختم الحفلة صاحب العرفان بكلمة ارتجالية شجية شكر بها المؤبنين والحاضرين وعقبه العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين بكلمة ارتجالية أبان فيها منزلة الفقيد بأجلى بيان وافصح لسان · وقد دامت الحفلة لبعد الظهر بساعتين لذلك لم يتسع الوقت لبعض المؤبنين من حاضرين وغائبين وانصرف الجمهور للموائد التي اعدت في بيت الفقيد وتفرقوا آسفين مودعين إلى بلادهم فنكرر لهم جميعا الحمد والشكر

ولا مندوحة لنا عن الإلمام في بعض القصائد والمقاطيع تاركين نشرها بأجمعها للكتاب الذي وعدنا به ، وسنجتهد في تعجيل طبعه ما امكننا

قال الشيخ صالح الجعفري من أدباء العراق وشعراء النجف في مرثاته

جمعت إلى دنياك دينك والتقى    وبينهما بون لدى الناس يفرق

وكل له شيء يسميه دينه — يمت به ما دام بالدر يغدق
وكم من مساع قمت فيهن قاصدا — بذلك وجـه الله لا تتملق
وعرفانك الغراء والحق إنها — أبر شهيد في علاك وأصدق
ستبقى على مر الزمان وكره — لساناً فصيحا في معاليك ينطق
ويخلق بعد الجدة الشيء والذي — تركت جديدا دائما ليس يخلق
لئن يمح منك الموت رمز محقق — ففي كل قلب منك رمز محقق
وإن يخفي منك القبر بدر فضيلة — فآلك أقمار تضيء وتشرق

ومن مرثاة الشيخ محسن شراره وهو من كبار فضلاء جبل عامل الناهضين الذين يطلبون العلم في النجف الأشرف وكان لمرثاته وقع عظيم في نفوس المجتمعين

ما قضى في البلاد إلا عظيم — كان بالأمس قبلة للعظام
لم تسع نفسه الكبيرة دنيا — ما بها غير مصة من لمام
ضاق صدر الحياة فيها فشقت — للحياة الأخرى طريق القوام
قيل ثقل السنين أوهاه جسما — قلت بل ثقل راسخ الأحلام

ومن مرثاة ابن البادية الأربعينية قوله

إذا شئت يوما أن تكون مخلدا — بذكر يحاكي المسك بالطيب عاطره
فكن كعلي زين أندية العلى — بكل صنيـع عزّ فيه مناظره
أبا عارف قد طبت ذكرا ومحتدا — إذا ما طواه القبر فالذكر ناشره
ألا اهجع قرير العين في ظل منعم — وذا شأن من كانت صلاحا مآزره

ومن مرثاة الشيخ محمد شراره من ادباء جبل عامل الناهضين ومن طلاب العلم في النجف

يا راحلا هزّ النفوس رحيله — ورمى حشاشتها على الجمرات
فقدت بفقدك عامل اسماعها — فبما تحس عذوبة النغمات
فقدت بفقدك عقلها ولسانها — فبما ترد عواصف الشبهات

ومن قصيدة الشيخ جواد السوداني من أدباء النجف قوله

تهتز أرجاء الجزيرة دهشة — لمصابه من متهم اومنجد
فترى العراق مع الشآم لفقده — باتا كعاملة بطرف مسهد
ما مات من في كل حي ذكره — حيا ونار نواله لم تخمد
ومضى كريما بالثناء مشيعا — وموسدا بشرى العلى والسؤدد

واليك مطلع مرثاة السيد هاشم معروف من ادباء جبل عامل وهو نزيل النجف الأشرف

أماء عيونُ المجد هذي السوائل ... جرحت بها قلبي حنانك عامل
لقدهزت الأرواح في الشوق صرخة ... أصاخ لها فهر ومعن ووائل
أبا عارف ما كان موتك في الورى ... كشخص ولكن فيه ماتت قبائل

وختام قصيدة الشيخ عبد الرزاق محيي الدين من ادباء النجف قوله

انا باسم الغري انطـق بالحـ ... زن وعنها أنوب في كلماتي
عظـم الله اجركم يابني الز ... ين ) بفقد العلى والمكرمات

وهنا قرأ القارئ ابيات الأستاذ الشيخ ابي الإقبال اليعقوبي مفتي يافا سابقا المرسلة بعنوان « كلمة فلسطين » فكان لها رنةشجن واستحسان وهي

لا تقل : ولّى ( عليّ ) وقضى ... نحبه ، أو غاب في الترب (علي)
فله آثارهُ خـــــــالدة ... في سبيل الخير ، والفضل الجلي
وله الذكرى التي من دونها ... ذكريات الفيصل ابن الفيصل
والذي كانت له آثاره ... لم نكن عن ذكره في معزل

:*:

إنه الأكمل في اخلاقه ... والهدى كل الهدى في الأكمل
جدَّ في الخيرات ، حتى انه ... احرز السبق ، ولما يكمل
حسبه ( مسجده ) تتلى بهِ ... كل آيات الكتاب المنزل

:*:

آثر ابنُ ( الزين ) منهاج التقى ... فحباه عفـوهُ ، الله العلي
رضي الله ، وامـلاك السما ... ورسولُ الله عنـهُ ، وعلي
وجدير بالرضاء الحق — في ... هذه الدنيا، وفي الأخرى — (علي)

ومن قصيدة الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصوري الصياد الأربعينيه قوله

عامل هدَّ ركنه وذراه ... حينما غاب وجهك الوضاء
اي غياث الأيتام ماذا دهاها ... بحماها فعز منها العزاء

ومن ابيات نجيب افندي بالوظه احد ادباء بيروت قوله

( الزين)زين المكرمات لقدقضى ... فاسودت الدنيا من الأحزان
من للوجاهة بعد موت ( عليها ) ... زين المجالس زينة الأعيان
من المساجد والمعابد والتقى ... من للندى والبر والإحسان

ومن مرثاة الشيخ اسد الله ريحان قوله

أيسلي وهل يُسلي وحسن حديثه تنوقل حتى طرز الصحف والكتبا
أيسلي وهل يُسلي وكف يمينه لقد أخجلت فيضا اناملها السحبا
أيسلي وهل يُسلي وثاقب رأيه جلا غامض الإشكال واستسهل الصعبا

ومن قصيدة السيد خليل هاشم التي لم يتسع المجال لقراءتها قوله

لا ينفع المرء بنيان يشيده مالم يفز بصلاح النفس في العمر
فمن كمثل عليّ القدر قد حجبت عنا مآثره الغرا يد القدر
علي قدر عداه البؤس هل قرعت اصوات ناعيه إلا الهام من مضر

وللشيخ خليل ابراهيم ياسين ابيات وتاريخ لا بأس به وهو

لذ بذا القبر وناد من بهِ انت في رحمة رب لا تخف
ولك البشرى لما سرت له فهنيئا لك يا رب الشرف
وسحاب العفو تسقي القبر إذ جاء في تاريخه (حل الغرف)

ومن التصادف الغريب او توارد الخاطر ان فضيلة الأستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي البصرة الجعفري ارسل كتاب تعزية ضمنه هذه الأبيات وفيها التاريخ نفسه

صبرا بني الزين أيا اهل المعالي والشرف
غاب عليّ عنكمُ وأحمد نعم الخلف
لجنة الخلد مضى فأرخوا (حل الغرف) ١٣٤٩

ومن قصيدة الشيخ عباس مروه التي لم يتسع الوقت لقراءتها قوله

هدّ الردى من عامل حصنا نلوذ بهِ مشيد
وابتزّ منها الضيغم الهدّ ار ذا الرأي المسدد
فقدت بفقدك عامل بيتا لعلياها موطد

وجاءنا بعد حفلة الاربعين عدة قصائد وكتب منها قصيدة للحاج علي افندي عبدالله مفتي مرجعيون جاء في مطلعها

أبعد علي في الورى ومحمد(١) أبيت قرير العين غير مسهد
وهل بعدان زمت ببين ركابهم أرى العيش رغدا وهو ليس بأرغد
وهل اجد الربع الذي كان آهلا بهم مثلما قد كان بالأمس في غد
وهل ليَ بالسلوان بعدهما يد وما ليَ إلا صفقة اليد باليد

---

(١) محمد هو والده المرحوم الحاج محمد افندي عبد الله الذي مات قبل الوالد بنحو ١٦ شهرا و كان بينهما صحبة أكيدة وصداقة وطيدة .

ومن مرثاة الشيخ عبد الأمير الظاهر

فعن العلى نزل العلي فأصبحت تتراوح الوفاد في ساحاته
هذا النزول هو الصعود ألم يكن متسابق الأبرار في مرقاته
واخو العلى برّ فحسبك انه أدى فروض الحج في اوقاته
متهجد لله في غسق الدجى متقرب لله في صلواته

وإليك مطلع ابيات للشيخ ابراهيم شمس الدين معلم مدرسة علمات

دفنتم بني الزين الكرام مهندا صقيلا على الأيام والحدثان
لقد كان تمثال المكارم والتقى وليس له بين البرية ثاني

ومن ابيات للسيد نور الدين الإيراني

ذهب العلي الخزرجي بخ له نسبا لقد نطح السماك بهامه
ذهب المجلي الخطب يوما إن عرا في رأيه لا في شبا صمصامه

وجاءت قصيدة السيد محمد حسين الشبيبي متأخرة وهي حرية ان تنشر برمتها ، بيدانا لم ننشر غيرها وقد قال فيها لافض فوه

قتل الزمان تجاربا وامتاز عن اقرانه بالعدل والإحسان
شيخ القبيل فإن هتفت بهِ أتى ووراء خطوته فتى الفتيان
يبكيك جارك وهو بحرمائج بالأنفسين الدر والمرجان
والرافدان تساهما الرزء الذي عمَّ الشآم تساهم الجيران
هدَّت مصيبتك البلاد فلم تدع جبلا يطل على قرى لبنان

وجاءنا ونحن نطبع هذا المقال مرثاة غراء من الاستاذ الشيخ محمد علي الحوماني نزيل باريس الآن وهو سيحل بين ظهرانينا عما قريب على الرحب والسعة قال فيها لاعدمناه أخاوفياوصديقاصفيا

أنى يموت الإباء والشرف وخلفه من بُناته خلف
ان (عليّ) الرجال من وجفت نجائب العز أية يجف
خلف من صلبه اشاوسةً لا تستقر الجبال او يقفوا
عِقدا بجيد الفخار منتظما ينشق عن مثل دره الصدف

:*:

أبا اديب اليك تعزية سوابق الدمع خلفها تكف
لا يستطيع اليراع بثك ما اشعر . . فالحزن فوق مايصف
ماكل من مات ضمه جدث اليه صيد الرجال تختلف

تحنو لتابوته الرؤوس ومن تحت علاه الرقاب تنقصف

ووصلتنا متأخرة قصيدة للسيد محمد حسن السيد عدنان من فضلاء المحمرة وهناك قصيدة للسيد علي ابراهيم لم تصلنا إلى الآن لننشر بعض ابياتها الابيات

وقد اخترنا من بين كتب التعزية الكثيرة التي وردت بالمئات عشرة كتب لم نرَ بدا من نشرها

١

كتاب العلامة الاكبر السيد حسن الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأماجد الفضلاء الشيخ احمد عارف الزين واخوانه الكرام سلّمهم الله جميعا

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغنا بكل اسف نعي المغفور له والدكم الماجد تغمده الله برحمته واسكنه الفسيح من جنته فساءنا نعيه وعزّ علينا فقده ، وما الرزية به رزيتكم فحسب ، ولكنها رزية الجبل كله فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ونسأل الله سبحانه ان يربط على قلوبكم بالصبر وان يعوضكم عن فقده بعظيم الأجر وان يجعل بكم السلوة من بعده لكافة آله وعارفي فضله فإن بكم الخلف عمن سلف والسلام عليكم .

الكاظمية حسن صدر الدين الموسوي

٢

كتاب رب السيف والقلم الأمير عادل أرسلان

حضرة الأستاذ الأجل المفضال الشيخ احمد افندي عارف الزين المحترم

مثلكم من يشاركه الناس في سرائه وضرائه ومثلكم من يقابل الخطوب بدرع من صبره وسيف من مضائه . شقّ عليّ مصابكم بالوالد الجليل وله بكم وبجلاله فضل آيته جهادكم وشهوده ادبكم وعلمكم وخدمة للأمة هي بعد التليد غرة المجد الطريف . فأنا اتقدم إليكم عن ديار الغربة بهذه التعزية راجيا لكم حسن العزاء والسلوان ولفقيدكم الكريم الرحمة والرضوان عظم الله اجركم وجزاكم عن العروبة خيرا ولا اراكم بعد هذا الرزء مكروها .

لوزان عادل ارسلان

٣

العلامة الشيخ حبيب المهاجر

الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله . مصيبة كبرى ورزء جليل فقد كبير البلاد وعظيم ذوي الحجى والرأي من زعماء عامل . إنا لشركاؤكم في المصيبة واسوتكم في الكارثة النازلة لقد جاء بها الدهر فادحة عظمى وشأن الدهر الإتيان بالفوادح . ليخف عنكم الأسى ، ليجمل بكم الصبر ، ليذهب عنكم آل الزين غوادي السوء وروائحه ، فإن على قدر الصبر الأجر وعلى حسب المصيبة الثواب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فاجأنا النعي بفقيد البلاد فكان له فينا رنة اسى وحنين اسف ، ولئن ذهب طاهر الذيل ، نقي العرض ، زكي النفس ، محمود النقيبة ، فقد ترك من اشباله من طارت به نفسه للعلى ، وجرت به عزماته للمقصد الأسنى . لقاكم الله ماتحبون وألهمكم جميل الصبر على ماتكرهون ولا زالتم مهوى الأفئدة وثمرات الأيام انه ارحم الراحمين . العمارة الأقل حبيب المهاجر العاملي

٤

الوطني الكبير فارس بك الخوري

حضرة الصديق الأديب السيد احمد عارف الزين واخوانه الأكارم

تلقيت نعي الوالد الجليل بالحزن والكآبة وبادرت لتقديم هذه الأسطر اشاطركم فيها الأسف على فقده، وارجو لكم عزاء مبرورا وصبرا جميلا . ولاريب انه رحل عن هذه الفانية قرير العين مثلوج الصدر بأنجاله النجباء الذين يحيا بهم مأثور الخطى محمود النقيبة . رحمه الله رحمة واسعة ومنحكم بعده طول البقاء.

دمشق فارس الخوري

٥

أديب الشباب السوري اللبناني أمين بك نخله

حضرة الكاتب العليم الأجل

ابوك لم يمت، وفي الدنيا قلمك الحي، فوجهه باق ابدا وراء انامك يطالعنا ونحن المعترفين بفضله على العرب، وعلى الأدب، وعلى احاسن الأخلاق . فاذكر السلوان اباديب، وامسح عينيك، فأبوك لم يذهب منه عن هذه الحياة الدنيا غير صورة اللحم والدم، أما دوي الذكر فأنت به الكفيل اطال بقاءك . بيروت أمين نخله

٦

السري الفاضل الكبير رامز افندي سركيس
صاحب جريدة لسان الحال والمطبعة الأدبية

حضرة الأستاذ الفاضل العالم العامل الرصيف الكريم السيد أحمد عارف افندي الزين لاعدمناه

قرأت الساعة في الرصيفة (بعلبك) ان المنية انشبت اظفارها بالمولى الفاضل والتقي الورع المرحوم والدكم فشعرت معكم بالحزن والأسف على خسارتكم الفادحة ورزيتكم الموجعة بالوالد البار . فأتقدم إليكم بكلمة مواساة مخلصة سائلا المولى سبحانه وتعالى ان يتعهد جدث الفقيد الكريم بصيب رحماته وان يلهمكم نعمة الصبر الجميل . اطال الله تعالى بقاءكم وحفظكم نبراسا للفضيلة والعلم . بيروت المخلص : رامز سركيس

٧

الاستاذ الاديب الكبير الشيخ ابراهيم المنذر

حضرة الأخ الكريم

نعت الصحف والدكم الجليل فكان وقع المصاب أليما على اصدقائكم وعارفي فضلكم وفضل الفقيد الطيب الأثر الكثير المبرات ولكن المنية عقبى كل حي، ومن ترك مثلكم عالما فاضلا ووطنيا مخلصا يظل حيا على الدهر . رحمه الله وألهمكم مع لفيف الأهل الكرام جميل الصبر والسلوان . اخيكم الأسيف

بيروت ابراهيم المنذر

٨

الاستاذ الوطني المخلص سليم غنطوس

سيدي الزميل الفاضل المحترم

تتنوع المصائب، بتنوع قيم الأشخاص، ويختلف تأثيرها، باختلاف جهودهم واعمالهم . فليس فقد الرجل العالم العامل، كفقد المضر الخامل، ولهذا كانت المصيبة عظيمة بفقد المرحوم والدكم وقد شعرنا بها معكم، وقدرنا الخسارة الجسيمة الملمة بكم وإنا :

المثل المأثور بين الورى

عن البنين اليوم قد أنصفا

قد قال من خافهم لم يمت

وبالحق ما مات من خلفا

نعم إن من ينجب مثل صاحب العرفان النقي التاريخ المملوءة ايامه بالمآتي الغر الحسان لم يمت وانهُ لخالد . فإذا كان من المصيبة ان تصابوا ونصاب معكم بفقده ، فإن من التعزية ان نراكم محفوظين بعناية الله ، عاملين بكرمة الوطن بأمانة واخلاص وصدق . رحم الله عظامه ، واعلى في الجنة مقامه ، ومنَّ وعفا .

زميلكم الأسيف

سليم غنطوس

صاحب جريدة ( الصباح ) بطرابلس

٩

الكاتبة الفاضلة الآنسة صفية لطفي

سيدي الأستاذ المعظم !

آلمني والله خبر ارتحال والدك الشيخ الجليل بلَّ الله ثراه إلى جوار ربه الكريم بعد عمر طويل قضاه في أشرف الأعمال وأسماها ، وفي علمك وفضلك ورجاحة عقلك ما يغنيك عن التعزية ويكفيك التسلية ، وما مات من خلف مثلك علما واخلاقا وكلنا إلى الله صائرون ، والتعزية بعد ثلاث غير مشروعة ، إلا ان هذه عاطفتي اعرضها عليك ، لا تعزيتي ارفعها إليك . مدَّ الله في حياتك كثيرا وجعل هذه المصيبة خاتمة الأحزان سيدي المحترم

صفية لطفي

كريمة القائد المرحوم لطفي بك

١٠

الطبيب النطاسي المفضال الدكتور عبد الغني شهبندر صاحب مجلة الحكمة البيروتية

حضرة الرصيف المفضال الأستاذ الشيخ أحمد عارف افندي الزين الأفخم

تحية واحترام زائد ، وبعد تلقيت نبأ وفاة والدكم المرحوم الحاج علي الزين بألم وحزن عميقين وكان بودي لو ان الظروف القاهرة تساعدني على الحضور بنفسي لطرفكم للقيام بواجب التعزية والاشتراك معكم بحفلة الأربعين ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، فإني أعاني رمدا في عينيّ لا يمكنني من تعريضهما للهواء . فأرجو ان تعتبروا هذه السطور ترجمان عواطفي الصادقة . فأسأل الله ان يلهمكم الصبر ويعظم الأجر ، ويتغمد فقيدكم برحمته ورضوانه وتفضلوا بقبول احترامي .

بيروت عبد الغني شهبندر

## فاجعة أليمة

اختطفت المنية بالشهر الفائت السيدة عين الحياة بيضون عقيلة الصديق السيد جعفر صفي الدين احد شباب صور النابهين

اختطفتها المنون في ريعان الصبا وعهد الغضاضة . ألهم الله ذويها وخصوصا قرينها الصبر واجزل لهم الثواب والأجر واسكنها فسيح جنانه . وبالنظر لما كانت عليه — رحمها الله — من حسن الخلق ، ولما اتصفت به من الصفات الحميدة كان لوفاتها رنة حزن واسف بين ذويها ، وقد رثاها خالها الأديب ( البلاغي )

بعدة قصائد ورثاها غيره ايضاً

من قصيدة للشيخ البلاغي

لقد كسف المنون اليوم شمسا
لها النسوان بتن مفجعات

جمال في كمال في وفاء
وحسن في عفاف في ثبات

واخلاق يفوح المسك منها
ويزكو كالزهور العاطرات

ومن قصيدة له ايضا

بكت صوتها (طه) و(يس) و(الضحى)
و (حم) و(الأسرا) و(ن) و(فاطر)

وشقت عليها جيبها كل غادة
وقلَّت وهانت ان تشق المرائر

ومن قصيدة له ثالثة

لي عين كلما حاولتُ ان
احبس الدمع بها ينسجم

وفؤاد كلما بردتهُ
من دموعي ثار فيه الحمم

ومن قصيدة له رابعة مخاطبا بها ام الفقيدة

على (العين) جودي يا (عفيفة) فالبكا
مباح على اهل الوفا والمودة

فما (العين) إلا درة طوحت بها
أكف المنايا للسماء فشعت

ومن ابيات للأديب السيد نور الدين الايراني

شهيدة ماتت بحمى النفاس
تستنجد السبط الحسين الشهيد

فسوف تلقى الله في حبه
قريرة العين بيوم الوعيد

ومن قصيدة رثاها بها زوجها

(عين الحياة) فقدت بعدك كلما
قد كان من انس ومن لذات

من ذا يرد عليَّ عهداً قد مضى
من ذا يرد عليَّ (عين حياتي)

من لي وذي نفسي برد ظعينة
تركت بقلبي لذعة الجمرات

ومن قصيدة ثانية رثاها بها ايضا

(اعين حياتي) فوق صدري لي يد
اذا جنني ليلي واخرى على خدي

اصاعد انفاسا هي القلب ذائبا
ولي مقلة عبرى ودمعي كالعقد

اراني إذا يا عين كفكفت عبرتي
أحسُّ كأن القلب اصبح في وقد وقات

فيادرة قد كان منها عفافها
لها صدفا والطهر منها هو الخدر

ويا زهرة كم كان يأرج عرفها
وفي بردتيها عفة النفس والطهر

« ابن الباديه »

(العرفان) نعزي الصديقين الوفيين خالها وقرينها بفقيدتهما العزيزة راجين لهما الصبر والأجر

## الملك علي في سورية

كان لانتقال جلالة الحسين بن علي من قبرص إلى عمان وإن شئت فقل إلى قصر رغدان رنة فرح وسرور في نفوس العرب عامة ولاسيما أنه يتقدم للصحة يوما فيوما ولله الحمد وممن زاره في عمان نجله الاكبر الملك علي ولما اراد العود الى العراق بعد الاطمئنان على صحة والده المفدى أراد ان يكون طريقه بسوريا اتقاء من البرد وصعوبة السفر في الطيارة هذه الأيام الباردة ولما علمت المفوضية العليا في بيروت ذلك أوفدت رئيس قلم المطبوعات الكونت دي موريا وهو مستشرق يتكلم العربية إلى درعا ليدعوه إلى بيروت ويكون ضيفا على المفوضية فلبى الدعوة وقدم بيروت فاحتفى به الموسيو بونسو احتفاء يليق بمقامه الرفيع وتناول الطعام على مائدته مع كثير من علية رجال المفوضية وامراء الجيش الفرنسي وأعد له جناح خاص في نزل رويال إذ توافد كبار القوم للسلام عليه والتشرف بتقبيل يديه ، وكان له استقبال حافل جدا في دمشق وإن لم تشترك به حكومة الشيخ تاج الحسني حقدا وحنقا ، وقد ذاع وشاع ان مهمة الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف تمهيد الأمور لإقامة الملك علي على عرش سورية وهذا النبأ وإن لم يتحقق إلى الآن وكانت تصريحات الملك والمفوضية على خلافه فإننا نتمنى تحقيقه لما اتصف به هذا الشريف الهاشمي من الأخلاق الفاضلة والعواطف الرقيقة والحسب الباذخ والنسب الشامخ والغيرة على ابناء العروبة عامة كيف وهو وآباؤه من قبله سادات العرب ومن اولى بالملك والتاج منهم

بنو هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة
له كنف عطفاه اهل ومرحب

ولئن تشدق بعض الجمهوريين ، وجمد الدم في عروق جل الحكوميين ، فما لنا وللمتشدقين والحاسدين.

اما يزيد الاحرار الذي يلعب بالنار فله الكيل الأوفى في فرصة سانحة

ولم يلبث الملك علي ان عاد للعراق فشيع بالاحترام فعلى الطائر الميمون.

## الصدر في سورية وجبل عامل

كان لقدوم جلالة الحسين بن علي لعمان عدة فوائد منها قدوم وفد عراقي للشام فعمان وعلى رأسه السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في العراق ومن أعضائه علي افندي الإمام نائب رئيس المجلس النيابي العراقي وقد زاروا الحسين في عمان ورجوه أن يحل على

الرحب والسعة في أهله وذويه وأمته وبنيه في العراق فوعدهم بذلك متى تحسنت صحته وتمكن من السفر . وجاء الوفد لفلسطين وكان له بها وفي شرقي الأردن احتفاء يليق بمقامه ولما وصل إلى حيفا عاد العضوان لدمشق وقدم السيد الصدر إلى صور وكان خف لاستقباله جماعة لحيفا وجماعة كثيرة للناقورة فوصل اليها بعد الغروب وصحبه من فلسطين سيارتان تقلان الشيخ عبد القادر المظفر وقاضي الناصرة ورشيد افندي الحاج ابراهيم وغيره من الشبان الوطنيين وما لبثوا أن عادوا لحيفا وقدم السيد لصور يتبع سيارته رتل من السيارات المستقبلة وبها فريق كبير من العلماء والنواب والوجهاء والأدباء وحلَّ في دار ابن عمته الفسيحة سيادة السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة العاملي المعروف وهناك توافد الصوريون للسلام عليه وفي طليعتهم رشيد بك نخله قائمقام صور الأديب الكبير والوجيه المعروف وتليت قصائد وخطب الترحيب فكان لها الوقع الحسن وظل السيد في صور يومي الجمعة والسبت ثم سافر مشيعا كما استقبل فمر بكفر رمان حيث أجاب دعوة يوسف بك الزين نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني فكان اجتماعا باهرا احضره حضرات رئيس المجلس النيابي اللبناني الشيخ محمد الجسر ووزير الداخلية موسى بك نمور والشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب والأمير خالد الشهابي ورئيس ومدعي عام وحاكم صلح وأعضاء محكمة الجنوب وغيرهم من النواب والعلماء والأدباء والوجهاء وتليت القصائد والخطب وتجوذبت الأحاديث عن العراق ولبنان ورحب صاحب الدعوة على مائدته الأنيقة في ضيوفه بكلمة لطيفة وكان السيد الصدر يخلب الألباب بأحاديثه الجذابة . ثم تناول طعام العشاء مع فريق من أهل الوجاهة والفضل على مائدة فضل بك الفضل النائب اللبناني وعميد آل الفضل ثم عاد ليلا وبات في صيدا بدار صاحب العرفان وتغدى على مائدة نجيب بك عسيران النائب والوجيه المعروف وسافر لبيروت فدمشق فالعراق صحبتهُ السلامة ورافقه التوفيق(١)

---

(١) مجلس الأعيان في العراق مؤلف من عشرين عضوا منهم عشرة سنة وثمانية شيعة وعضو مسيحي وعضو يهودي ويشبه هذا المجلس مجلس الأعيان العثماني وهو لادخل له في اسقاط الوزارة كما أن الوزارة لادخل لها في شؤونه وتولى السيد محمد الصدر رئاسته بعد وفاة المرحوم السيد يوسف السويدي والسيد محمد جاهد وجالد وشرد في سبيل الثورة العراقية وقدم إلى سورية مشردا عام ١٩٢٠ م وسننشر صورته في العدد القادم ووالده السيد حسن صدر الدين العلامة الكبير والمؤلف المعروف وقد كتب عنه الريحاني كلمة حقة في كتابه ملوك العرب نقلناها للعرفان

وأسرة صدر الدين فرع عن أسرة شرف الدين وأصلهم من جبل عامل وهم من أعرق الاسر الهاشمية المعروفة

=(( باريس تتمادى * ))=

-« فضائح الإستحمام في ضياء الشمس »-

لسنا ندري ، أهي سيئة من سيئات الطب الحديث ، أوهي من فضائح الحضارة وغلو الناس في المدنية ، ولعلها خليط من هذا وذاك ، فقد أساء الطب ولم يحرص ، وتمادت الحضارة فلم تعد تخجل ولا تحترس ، لقد قال الأطباء ان الأشعة البنفسجية خير دواء لأكثر الأدواء وان الأشعة الطبيعية أو اشعة الشمس غنية بالبنفسج وفوق البنفسج ، فلم تكد الدنيا تسمع ما قال الطب حتى اتخذت الاستحمام في اشعة الشمس احدث مذهب . وباريس ، باريس التي تناولت الحضارة فأسرفت في طيباتها ، حتى اعادتها سيئات ، وتلقت مبتكرات العلم فأحالتها بالتمادي والغلو مناكر وشناعات . ها هي قد احاطت هذه البدعة البريئة بسوء وفضيحة . فقد تنبه رجال الشرطة في باريس أخيراً إلى بيت بجوار الشانزليه جعلت الفتيات يصعدن إلى سطحه في الصباح الباكر فيتعرين من ثيابهن ليتلقين أشعة الشمس رأساً على جسومهن ، وهن كما ولدتهن امهاتهن والظاهر ان اصحاب الحوانيت المجاورة وعمال المتاجر القريبة وغلمان الدكاكين في الحي لاحظوا ذلك فجعلوا يبكرون كل يوم الى الحضور الى حوانيتهم ، واذا الدكاكين تفتح قبل ان تتفتح الشمس ، والقوم يسارعون الى العمل مستعجلين خفافاً باكرين ، واخذ الاقبال على شراء النظارات المعظمة يتزايد ، وارتفعت اسعارها في السوق وما لبثت الأخبار ان استشاعت فجعل أهل المنازل واصحاب البيوت القريبة يؤجرون اسطحتهم لطلاب الفرجة ، ويتسابقون في اعداد المعدات لتقريب المشاهدة ، وباريس لا تحفل كثيراً بما يمثل في المراقص والحانات والمواخير من المشاهد المبتكرة والمناظر المعيبة ، لأنها داخل ستر وخلف سياج ، أما هذا المشهد المفتوح العاري من كل ستر ، المشرف على باريس من العلالي فقد احدث ضجة كبرى في الصحف وفي مجالس الناس ، وسمع البوليس بالخبر والبوليس في كل باريس وغيرها من المدائن الكبار آخر من يسمع فطلب بكل أدب إلى سيداتنا الآنسات العاريات والمستحمات المتهتكات ، وبنات الشمس المستهترات ، أن يكففن عن الاستحمام في السطوح ، فإن على ضفاف السين حمامات معدة لهن يستمتع الزبون فيها بالاستحمام في ضوء الشمس كيف يشاء لقاء بضعة فرنكات

وليت الامر وقف على حد ذلك السطح المشرف على ساحة الشانزليه ، بل راحت فتيات أخريات يقلدن السابقات ، وما اسرع تقليد البنات للبنات ، ولكن البوليس اضطر في هذه المرة إلى الشدة فأوقفهن حالا وقد عينت إدارة الشرطة اخيراً عسكريا يصعد في باكرة كل صباح فوق مكان معين ليشرف على جميع الاسطحة ومعه منظار معظم يراقب بنات الشمس المستهترات .

* نقلها عن مجلة العروسة المصرية فتى الفيحاء .

# خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

## ١ الوزارة الفرنسية

سقطت الوزارة الفرنسية أي وزارة موسيو تارديو كماذ كرنا في الجزء الماضي لفضائح بنك استريك وقامت مقامها وزارة برئاسة الموسيو ستيغ « وهو راديكالي اشتركي » وقد تكهن السياسيون بسقوطها عاجلا لكنها ما برحت صامدة أمام الزوابع والأعاصير .



المسيو ستيغ
رئيس الوزارة الفرنسية الحاضرة



المسيو تارديو
رئيس الوزارة الفرنسية المستقيلة

## ٢ التكهن بالحرب

كثر هذه الأيام التكهن بوقوع الحرب في هذه السنة أو التي بعدها والذي يلقي نظرة على التخبط الحاصل في الغرب والشرق لا يستبعد ذلك

## ٣ الجمهورية في اسبانيا

قامت فتنة في اسبانيا يدعو مثيروها لقلب

الملكية إلى جمهورية وقد سكنت لكن ما لبثت أن هبت

### ٤ الرجعية في تركية

قامت فتنة في تركية لكنها شعواء ومثيروها من أهل الطريقة النقشبندية فالمولوية والغرض منها قلب الجمهورية واعادة الخلافة والملكية لكن الحكومة الكمالية قضت عليها كما قضت على غيرها بعد ماذهب من الثائرين والجند عدة قتلى وجرحى . وبينا الغرب يحطم التيجان والعروش اذا الشرق يأبى إلا تشييد صروحها لأنه بطبيعته ميال الملكية

### ٥ العصيان المدني في الهند

ما برح الهنود جادين في دعوتهم مثابرين على مقاطعة البضائع الأجنبية وحرقها لم يثنهم عن عزمهم التضييق العظيم الذي عاملتهم به انكلترة من حبس وقتل وضرب وتشريد لم تفرق في ذلك بين الرجال والنساء وما زال زعيمهم غاندي في سجنه غير مبال في تنكيل البريطانيين وتضييقهم ولم يحد قيد أظفور عن مطالبه ومطالب أمته الحقة . والثورة في الهند الآن قائمة قاعدة والاعتصاب عام .

### ٦ العصيان المدني في مصر

ما برح اسماعيل صدقي باشا ماض في سياسته الخرقاء غير مبال بالأمة وقد استقال العمد في القطر المصري كلهم أو جلهم دفعة واحدة نظرا لقرب الانتخابات وتدخل الحكومة بها وأخذوا بمحاكمتهم والتشديد عليهم لكن بدون جدوى

### ٧ العقاد في سجنه

حيِّ الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

عباس محمود العقاد اكبر شخصية أدبية في مصر كان نائبا فقال إنه يسحق اكبر رأس يود الايقاع في الدستور فحقد عليه الملكيون وقالو إنه قصد الملك بقوله فسجن في حكومة صدقي وضيق عليه حتى همَّ بالانتحار وهو مريض لا يتحمل السجن والإرهاق وحوكم فحكم عليه بالحبس البسيط تسعة أشهر ولكن ستستأنف دعواه ويرجى براءته . أهكذا يجازى الأدباء حتى في مصر مهد الأدب وعاصمة لغة العرب .

### ٨ مولانا محمد علي

أدرك الأجل المحتوم مولانا محمد علي أحد زعماء المسلمين في الهند المعروفين بغيرتهم على الإسلام وتفانيهم في سبيل حفظ كيانه ورفعة شأنه وذلك في لندن لأنه من الوفد الهندي الذي قدم عاصمة الإنكليز وقابل خصيصا رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين وذلك في السويس سائلا عن أحوال فلسطين وقضية البراق وما زال مهتما في أمر الحرم الأقصى إلى آخر نسمة من حياته لذلك

سيحضرون جثته لتدفن قرب الحرم الشريف ويحضر معها أخوه شوكت علي وبعض أهله وذويه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وعوض المسلمين ولا سيا الهنود عن فقده خير العوض .

٩ المارشال جوفر

فقدت فرنسا قائداً عظيما من قوادها وبطلا كبيراً من ابطالها وهو المارشال جوفر الذي ذاع صيته في الحرب الكبرى واكسب امته وحلفاءها النصر المبين ، فكانت فجيعة الحكومة والأمة الفرنسية به عظيمة . تغمده الله برحمته وغفرانه

المارشال جوفر

فقيد فرنسا العظيم وبطل معركة المارن الشهيرة في الحرب الكبرى

١٠ السيد جواد طاهر

توفي في جوبا السيد جواد طاهر رئيس بلديتها بعد مرض عضال اعيا نطس الأطباء وكان يوم دفنه حافلا بالعلماء والوجهاء وهو اخو السيد يوسف طاهر الذي قتلته الحملة الفرنسية صبراً سنة ١٩٢٠ه والسيد محيي الدين الذي قتل بيد أثيمة . تغمدهم الله جميعا برحمته وغفرانه .

١١ نصب الشهداء

اقيم في ساحة البرج في بيروت نصب للشهداء الذين استشهدوا أيام الحرب بأمر جمال باشا السفاح وقد وضع على النصب تمثال امرأة مسيحية سافرة وامرأة مسلمة متحجبة وكلتاهما واقفتان امام نعش وقد عقدتا فوقه ايديهما إشارة إلى أن المستشهدين من المسلمين والمسيحيين . وقد

أقيمت حفلة باهرة بمناسبة إقامة هـذا النصب حضرها كبار رجال السلطة المنتدبة وعظماء الرجال الوطنيين من حكوميين وغيرهم وأقارب الشهداء وجمع غفير من الأهلين . فنكرر استمطار الرحمة على اولئك الشهداء المظلومين راجين من الحكومة ن تجعل يوم عيدهم ١٦ ايار لا ٢ أيلول آملين أن تتم الأمنية التي استشهدوا لأجلها

١٢ سورية والاشاعات

تدور كل آونة على الألسن اشاعات جديدة عن مصير سورية وآخر ما أشيع اتفاق ايطاليا وتركيا على اقتسام سورية ان يكون لبنان من نصيب ايطالية وسائر سورية من نصيب الترك وهذا فيما إذا وقعت حرب طبعاً . وكل ذلك شائعات لم يؤيدها منطق ولا دليل .

١٣ الموازنة اللبنانية

بلغت الموازنة اللبنانية لعام ١٩٣١ أربعة ملايين ونيفا وثلثمائة ألف ليرة سورية وبلغ العجز نحو اربعمائة ألف ليرة سورية . واقترح الاستاذ الجسر رئيس المجلس النيابي جعل الموازنة ثابتة بأن يكون المرتب للوظيفة لا للشخص كما هو الحال الآن . وهو اقتراح بمحله واخذوا يجعلون مرتب الموظفين على حساب الليرة السورية لا كما كان قبلا على حساب الذهب .

١٤ المعارف في لبنان

كنا أشرنا للإجحاف الـذي لحق في قضائي صور ومرجعيون حين إعادة المدارس وقد اهتم وزير المعارف بهذا الشأن كما اهتم له بعض نواب الجنوب وفي مقدمتهم يوسف بك الزين وفصل باك الفضل حتى سأل الفضل الحكومة عمـا تم بهذا الأمر فأعيدت مدرسة شحور في قضاء صور وهي مـن احوج القرى للمدرسة لأنها بلدة كبيرة ويحيط بها عدة قرى كلها محرومة من العـلم . وعسى ان تعاد بقية المدارس فيضاعف شكرنا لنوابنا ووزير معارفنا

١٥ المدارس والبكالوريا اللبنانية

أصبح الحصول على رخصة في انشاء مدرسة جديدة راجعاً لوزارة المعارف اللبنانية بعد ما كان راجعا للمفوضية وهذا أثر حسن من آثار الوزير الحالي الأستاذ التويني . وكذلك اصبحت البكالوريا اللبنانية معادلة للبكالوريا الفرنسية .

١٦ فواكه لبنان

لم يكف البلاد ما منيت به من تنازل سعر الحبوب وبقاء الضرائب الحكومية بحالها بل زيادتها وعدم وضع رسم فاحش على الدخان الأجنبي الأمر الذي جعل الدخان الوطني بحكم العدم فأصبحت الفلاحة غير مرغوب بها ويتبعها غيرها طبعا — عمدت حكومة مصر لوضع الرسوم الفاحشة على الليمون وغيره من الفاكهة حـتى تنازلت إيجارات البساتين في صيدا وصور وطرابلس ثلاثين بالمئة الأمر الذي جعل الإزمة مستحكمة

من كل جهاتها ، والحكومة الى الآن مع كثرة الصراخ لم تضع حداً لهذه الأمور . فلله الأمر وله الحكم .

١٧ الحكمة

دخلت رصيفتنا ( الحكمة ) البيروتية في عامها الثالث ، وهي جادة فيما انشئت لأجله ناشرة لأحسن الفوائد الطبية والمقالات الصحية فنرجو لصاحبها الرصيف الحصيف الدكتور عبد الغني شهبندر كل نجاح وتوفيق في أعماله المبرورة

١٨ الدكتور سلمون

قدم صيداء الدكتور سلمون المنوم المغنطيسي المعروف فأدهش الناس بأعماله العجيبة وربما كتبنا فصلا خاصا في هذا الموضوع .

١٩ محكمة صيدا

يشكر الناس جميع أفراد محكمة صيدا من قضاة ومساعدين قضائيين ، ولا سيما رئيسها الذي لما شاع خبر نقله استاء الصيداويون اشد استياء ولنا بعد ذلك كلمة مسهبة في هذا الشأن

٢٠ السيارات

أصبحت السيارات خطراً على البلاد السورية ولا سيما اللبنانية منها ومع أن السيارات كانت أعظم راحة للمسافرين وخير عون على الإسراع في الأعمال فهي خطر وأي خطر على حالة البلاد الاقتصادية . وفي التقرير الاقتصادي العام انه بلغ ثمن الكاوتشوك الخارجي الذي دخل البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي خلال العام الماضي ٢،١٨٠،٥٠٠ ليرة لبنانية . وثمن الكاوتشوك الداخلي ٢،٣٤٥،٠٠٠ ليرة لبنانية وثمن قطع ولوازم تتعلق بهذه المواد ١،٥٤٠،٠٠٠ وثمن آلات وأسلاك وغيرها ٥٤٠،٥٥٠ ليرة وبلغ عدد السيارات التي وردت على البلاد المشمولة بالانتداب حتى مطلع العام الجديد ٢١٢٨٥ سيارة منها ١٠٢٩٥ سيارة تعمل في لبنان وحده والباقية في سائر الأنحاء السورية أضف إلى ذلك البنزين والزيوت والشحوم وتأمل مصير هذه البلاد الاقتصادي . . .

٢١ الأيام والأشهر المباركة

الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان اشهر مباركة عند المسلمين فليلة ٢٧ رجب ليلة المعراج و ١٥ شعبان من الأيام والليالي المباركة وشهر رمضان شهر الصيام وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فهنيئا لمن توفق في هذه الأشهر الشريفة ولا سيما رمضان لاتباع اوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه . وفي الصوم فوائد كثيرة أصبحت أشهر من ان تذكر وقد عرف فضل الصيام الغربيون وأخذ بعض اطبائهم يداوون به بعض الأمراض فنحن نترك محاسن ديننا القويم وغيرنا يتلقاها بالقبول

وقد تأخر صدور هذا الجزء وهو جزء (شعبان) لرمضان وأصبحنا مرغمين على اصدار

جزء مزدوج لاستدراك هذا التأخير . وربك نعم المولى ونعم النصير

### ٢٢ قضية عكار

أخذت قضية عكار دوراً مهماً وكانت سياسية اكثر منها جنائية ، وبعد ان حولت للمجلس العدلي وطال عليها الأمد حكم على لميا قرينة محمد بك العبود وهو نجل عبود بك عبد الرزاق من كبار مثري ووجهاء عكار بالحبس سنتين لتعذيبها خادمتيها وحكم على زوجها بشهر واحد فخرج من السجن وفي هذا الأثناء اشترى عبود بك أرض البورصة بقيمة ٢٨ ألف ليرة عثمانية ذهبا .

### ٢٣ منشور بطريرك الموارنه

نشر هذه الأيام غبطة بطريرك الموارنة وهو اكبر شخصية في لبنان اليوم — منشوراً حثّ به ابناء مذهبه على حب الوطن والعمل لأجله . وحبذا لو اقتدى رؤساء الدين في لبنان وسورية بهذا الشيخ الجليل الذي يحفظ له وطنه الذكر الجميل .

### ٢٤ الضائقة الاقتصادية

ما برحت الضائقة الاقتصادية على اشدها في العالم كافة وفي سورية خاصة وما برحت المصارف في اميركة بلاد الذهب تفلس حتى افلس إلى الآن زهاء ألف مصرف

أما في سورية فما دام اهلوها غير معتصمين بحبال الوحدة والوفاق غير مؤآزرين المصانع والمعامل الوطنية غير كافين عن بذخهم واسرافهم فمن المحال تغيير الحال وإن كثرت التكهنات بأن الازمة تنفرج بعد ١٦ اشهر ولله عاقبة الامور .

### ٢٥ صوت الأخوة الإسلامية

جاءنا منشور من علماء اللاذقية يتضمن قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما شاهدوه من سريان فساد الأخلاق والتهتك وترك الناس اوامر الدين ظهريا وهم يدعون علماء المسلمين في جميع الأقطار لبث هذه الدعوة ولا سيما مسألة تبرج النساء التي اصبحت داء دويا وهم يرون توحيد الخطب المنبرية وتجديدها وشرحها وضرب الأمثلة والشواهد وإلقاء الدروس العامة والمحاضرات وإلقاء دروس للنساء خاصة الخ . وهو سعي محمود حبذا لو قام به جميع علماء المسلمين ولو لإلقاء الحجة على ان التأثير يحصل مع المثابرة والإخلاص .

وجاءنا خطاب مطبوع يحث به صاحبه خطيب الجامع العمري الكبير في بيروت على ترك القمار لا سيما المقامرة التي تجري في سباق الخيل ( البارك ) التي اصبح ضررها شاملا والسعي لاستئصالها فرضا واجبا .

وجاءنا قصيدة للأديب رؤوف افندي طربيه يمدح بها ويحامي عن شاعر المرج وصاحب مجلة « الشمس » . ونسأله سبحانه حسن الختام .